الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر

كلية الآداب و اللغات قسم : اللغة العربية و آدابها

الحاشية الصاوية على الرسالة الدرديرية في علم البيان

لأبي العباس أحمد الصاوي الدرديري المالكي(1175 ــ 1241هـ)

دراسة وتحقيق

مذكرة لنيل شهادة ماجيستير

تخصص : تحقيق المخطوطات

إعداد الطالب : سعيد بوخاوش إشراف : أ.د. الشريف مريبعي .

السنة الجامعية : 2007 ــ 2008م

مـقـدمـــة

كانت كتب البلاغيين المتقدمين تؤلف لتتضمن ما اهتدوا إليه من حقائق بلاغية ، من خلال تتبع آيات القرآن و الحديث و كلام العرب شعرا ونثرا ، وحرص العلماء على استيفاء البحث في كل مسألة بلاغية ، بذكر جميع ما يتصل بها ، و لو كان ذلك على سبيل الاستطراد و لأدنى ملابسة ، إلى أن اكتمل علم البلاغة ، و نضجت أبحاثه ، و بسطت مسائله ، و كثرت المؤلفات ، و تشعبت الأبواب البلاغية ، و انقسمت إلى علوم ، وكثرت المسائل الخلافية ، و تنوعت التأويلات العقلية ؛ ثم جاء من ألف المتون المنظومة و المنثورة التي تسعى إلى اختصار الأبواب ، وتقريب المسائل من أذهان المتعلمين ، حتى غدت تشكل ظاهرة متميزة في منظومة التأليف البلاغي، أدى إلى ظهور شروح لها ، أكثر اتساعا ، ثم بروز حواشي و تقريرات على هذه الشروح أوجدتها الظروف التعليمية خاصة . فقد كانت ترمي إلى غاية تعليمية في معالجة العبارات، و النقاش في تأويل معناها و مبناها ، و الدوران حولها لتفهمها بطرق مختلفة ، وتعرف نقصها ، و تذليل صعابها ، و تجلية غموضها ، و كل ذلك له فائدة في شحذ الفكر و تكوين ملكة الفهم والمران على حل المعضلات اللفضية ، و على الجدل العلمي ، كما يحقق هذا النمط التأليفي (الحواشي) غرضا تربويا يتمثل في التدرج في التحصيل العلمي ، فالمبتدئ يقنع بدراسة المتن ، ويتفهم ما تضمنه من حقائق موجزة ، ثم ينتقل إلى الشرح و هو أوسع و أوفى ، ثم يرتقي إلى الحاشية ، ثم إلى التقريرات ليستوفي مافيها من زيادات ليست في الشرح ، إلى جانب هذا كان حفظ المتن عن ظهر قلب عونا للطالب على الإلمام بالحقائق العلمية و حفظها ، وسرعة استحضارها و الإجابة بسرعة عن دقائقها و الاستشهاد بها .

لقد مرت البلاغة إذن في مسيرتها بأطوار اختلفت فيها مناهج العلماء ، و إن اتحد القصد في التأليف، فتباينت تلك المناهج بين الذاتية و الموضوعية ، وبين الأدبية و التجريدية و الكلامية

والمنطقية ، و بين الإيجاز و الإطناب ؛ الاختصار الذي يصل إلى التعقيد ، و التجريد ، ويتسم بالتركيز و جفاف المادة ، وقلة الشواهد و ندرة التحليل ؛ و الإطالة التي تبالغ في الشرح و الإكثار من الشواهد و التحليلات و التعليلات و إرسال القول و إرخاء الزمام لخواطر العقل و سوانح الفكر ؛ ومنهم من سلك طريقا وسطا بين العناية بالتحليل و رونق التعبير و حلاوة المنطق و بين التعقيد و التجريد .

ثم إن تعدد المتون و تنوع الشروح و الحواشي و التعليقات و التقريرات قد كون في حقيقة الأمر ثروة علمية ضخمة ، خلدت مع الزمان ، وحفلت بالمعارف المفيدة و الآراء السديدة و النظرات المبتكرة ، إضافة إلى أن هذه المنظومة التأليفية حفظت نصوصا من أصول و مصادر ضاعت من يد الزمن ، و لم تصلنا غير أسماؤها.

على أن الإعجاب بكل ما ورثناه من هذه الكتب على هذا النمط التأليفي لا يمنعنا من أن نقر بأن منها ما لم يكن في المستوى ؛ و لكن هذا ليس أمرا غريبا ، شأن التأليف و المؤلفين ، في كل زمان و مكان ، أن يكون فيهم الجيد و غيره ، و أن تتفاوت مصنفاتهم في الجودة و عدمها ، كما أنه لا يمنعني في هذه المقدمة أن أسجل بوضوح ما أراه من أبرز معالم الضعف في هذه المصنفات ، و هو ضخامة بعض الشروح و الحواشي ، وكثرة ما فيها من نقول أحيانا ، و مضطربة أحيانا أخرى ، كما أن بعضها كان محشوا بمصطلحات الفنون المختلفة ، وكان بعضها مفرطا في الاستطراد بمناسبة و بغيرها .

و مهما يكن من شيء إيجابي أو سلبي في هذه الأنماط التأليفية ، فهي في الأخير تشكل جزءا كبيرا من تراثنا الذي لا يستغني عنه الدارس مهما علا كعبه في العلوم و المعارف ، و هو يسجل بحق حقيقة علمية تاريخية هي كون هذه المؤلفات حلقة من حلقات التطور العلمي .

و لا يخلو عصر من العصور من مجدد لعلم البلاغة ، و لقد مرت بعصور مزهرة ، و البلاغة و إن تعددت مناهج العلماء في دراستها ، واختلفت و تباينت مسالكهم إليها ، فإن لها في النهاية

غاية واحدة ، وهي الوقوف على جمال التعبير ، ومعرفة أسرار الجمل و التراكيب ، و اكتشاف وجوه الإعجاز في القرآن الكريم .

من هنا كان المنطلق ، و كان البحث في تحقيق التراث العربي ، لا سيما ما يمت بصلة إلى علوم العربية من نحو و صرف و بلاغة وغيرها ، و ذلك بحكم ممارستي للتعليم في الثانوي ، فقد اهتممت بالكتب التعليمية أولا ؛ و لتعلقي بعلوم البلاغة ثانيا ، ثم إنه لا يخفى على أحد مدى أهمية بعث التراث اللغوي العربي ، إذ أن العودة إليه من أجل الوقوف على ما يتضمنه هو من الأمور الهامة في بعث الشخصية العربية من جهة و استثمار المعارف في حل المشكلات اللغوية الواقعية من جهة أخرى .

و لقد كان لاختيار هذه الرسالة عدة أسباب أذكر منها :

- الأهمية العلمية لمخطوط حاشية الصاوي التي سأتحدث عنها إن شاء الله تعالى ، ويكفي هذا السبب حافزا وحده مع اندراج أسباب كثيرة تحته .
- المساهمة في إثراء المكتبة البلاغية لاسيما من المؤلفات القديمة .
- إخراج كتب الدردير و الصاوي واللذان اشتهرا في الجانب الفقهي و التفسير ، مع العلم أنهما لم يبرزا في ذلك الجانب إلا بعد أن تمكنا من علوم الآلة (نحو و صرف و بلاغة و بيان .. والعلوم النقلية والعقلية الأخرى)
- وصل حلقات التطور العلمي ، فالباحث في علم البيان اليوم بحاجة ماسة إلى ما توصل إليه العلماء القدامى ، ليبني أعماله على ما توصلوا إليه من نتائج .
- التعريف بكيفية التأليف في القرنين الماضيين ، لاسيما ما يتعلق بالمناهج التعليمية (المطولات، المختصرات ، الشروح ، الحواشي ..)
- ومن الأسباب أيضا تعلقي بعلوم البلاغة .
- و كذلك كون تحفة الإخوان قد حققت في نفس الجامعة في رسالة الماجستير ، و تحقيق حاشية الصاوي عليها يجعل العمل مكتملا ، فإن طبعت فستطبع كاملة ـــ إن شاء الله تعالى ـــ

- جهل طلبتنا بعلم البيان وعلوم البلاغة الأخرى مما جعل كتاباتهم لا ترقى إلى المستوى المطلوب ، و قد تبين لي ذلك عن قرب حين ممارستي التدريس في الثانوية لسنوات عدة.

و لما وقعت بين يدي حاشية أبي العباس أحمد الصاوي على شرح التحفة لأبي البركات أحمد بن محمد العدوي الشهير بالدردير ، عقدت العزم على أن نسخ هذا المؤلف لتحقيقه ، وعرضت ذلك على الأستاذ الذكتور **الشريف مريبعي** فأعجب به ، و شجعني على ذلك ، لا سيما بعد أن كان الطالب عمرو رابحي بادر بتحقيق شرح التحفة لمؤلفها الدردير ، فكانت حاشية الصاوي تتمة لهذا الكتاب و خدمة له .

لقد واجهتني صعوبات عديدة في سبيل تحقيق هذه الرسالة أذكر منها على وجه الخصوص :

1. البحث عن نسخة ثانية وثالثة لغرض التحقيق و هي مسألة ليست بالسهلة .
2. اعتماد المؤلف في شرحه على العديد من الكتب المخطوطة و التي لم يطبع قسم كبير منها حسب علمي و بحثي في المكتبات ، و هذا جعلني أتباطأ عن العمل كلما وصلت إلى إحالة على كتاب لا أجده بين يدي .
3. صعوبة الوصول إلى المسألة في الكتاب المنقول عنه أو المشار إليه ، فقد يذكر الصاوي المؤلِّف و لا يذكر الكتاب مما يجعلني أضطر إلى مراجعة كتب ذلك المؤلِّف . مثلما نجده عند الحديث عن ابن هشام ، أو شروح السمرقندية و الحواشي عليها .
4. تعدد المسائل و الفنون وبالتالي تعدد المراجع ، فالحاشية واسعة جدا ففيها من علم البلاغة و التفسير و النحو و الصرف والعروض ، إضافة إلى علوم القرآن و التفسير و علوم الحديث و الآثار و الأمثال..
5. الأعلام : فحين يقول مثلا : ابن يونس و لا يعينه ، ينصرف الذهن إلى علماء كثيرين يطلق عليهم هذا الاسم ، مع كثرة الأعلام في عصره التي يصعب الوصول إلى ترجمتها ، فينبغي أن تقرأ الترجمة كاملة حتى يتبين لك هل هذا هو العلم المقصود أم لا ؟ وذلك بعد التحقيق و التدقيق و التركيز .

6. صعوبة قراءة بعض العبارات لأسباب كثيرة كالتراكيب المعقدة ، أو لعدم الدقة في ضبطها أو رسمها من الناسخ ، مثل عدم كتابة الهمزة و استبدالها بواو أو ياء و قد أشرت إلى ذلك في هوامش التحقيق .
7. ومن الصعوبات التي اعترضتني في الدراسة أيضا ، الحصول على ترجمة المؤلف فالذين طبعوا كتبه لم يتعرضوا لترجمته ، كما أن كتب التراجم لم تكتب عنه إلا معلومات يسيرة و قليلة جدا ، و هذا الأمر عطلني كثيرا عن إنهاء هذا التحقيق في وقته .
8. صعوبة تحديد عنوان الكتاب .
9. و من الصعوبات أيضا عدم فهم مراد المؤلف إلا بالرجوع إلى أصل الشرح ، فكنت مضطرا إلى العودة إلى شرح الدردير ، و هذا الأمر أيضا كان عسيرا علي ، إذ ينبغي العودة إلى المخطوط ، و قد قدمه إلي الطالب "عمرو رابحي"الذي كان يشتغل في تحقيقه ، كما أن ذلك لم يمنع من العودة إلى التحفة أيضا و هي مخطوطة ، و لما كانت التحفة هي مختصر للسمرقندية كان لزاما علي أن أعود إليها أيضا ، و هذه الأخيرة عليها شروح كثيرة وحواشي أيضا .
10. صعوبة إعطاء عناوين للموضوعات الفرعية لتداخلها ، كعادة المؤلفين القدامى ، حيث تكون المسائل متداخلة و هذا يقع في الأصل (التحفة و شرحها) و حاشية الصاوي تبع لذلك ، ولهذا تخليت على العديد من العناوين التي كنت قد استخدمتها في التحقيق في البداية و أخرجت النص كما كتبه الإمام الصاوي للأمانة العلمية ، ولعدم التشويش على القارئ .
11. و من الصعوبات أيضا العمل على تمييز منهجية الكتاب في عصر الصاوي و تقديم نقد لها .

هذه أكثر الصعوبات التي واجهتني في الدراسة و التحقيق .

و قد قسمت البحث إلى قسمين

القسم الأول : خصصته للدراسة و قسمته ثلاثة أقسام :

المؤلف وعصره ،البلاغة العربية دراسة تاريخية ، الحاشية الصاوية على الرسالة الدرديرية في علم البيان و أهميتها .

القسم الثاني : خصصته للتحقيق و توزع على **مقدمة و أربعة وفصول** .

أما المقدمة فلم يكتف فيها الإمام الصاوي بشرح مقدمة التحفة ، بل بين فيها سبب كتابته رسالته ، وكذلك المراجع التي اعتمدها في شرحه ، ثم شرح البسملة و أفاض في شرحها من الناحية اللغوية و البلاغية والنحوية والصرفية والفقهية .. ثم تكلم عن مقدمة المؤلف و شرح قوله :" أما بعد " و ذكر فيها مسائل عشرة ، كما ذكر مواصفات الرسالة و تحدث عن موضوعها ..

أما الفصل الأول فشرح تقسيم الاستعارة إلى تصريحية غير التخييلية و التخييلية و المكنية ..

وفي الفصل الثاني يتحدث عن الاستعارة المرشحة و المجردة والمطلقة

وفي الفصل الثالث شرح تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية .

والفصل الرابع جعله للحديث عن أصل الاستعارة التصريحية و المكنية .

أما الخاتمة فتحدث فيها عن الكناية بشكل موجز .

و لما كان الغرض من تحقيق النصوص إنما هو إخراجها كما أرادها المؤلف ، سليمة صحيحة ، لم أبخل بجهد في هذا السبيل و قد كان عملي في هذا التحقيق ممثلا فيما يلي :

- أثبت نص شرح الصاوي من النسخة (أ) .
- قمت بترقيم المخطوطات الثلاث والمقارنة بينها و إتمام النقص في الأصل إن وجد .
- راعيت في كتابة النص قواعد الإملاء الحديثة وعلامات الترقيم .
- عزوت الآيات القرآنية التي وردت في النص إلى سورها و أتممتها إن كانت ناقصة .
- عزوت الأحاديث النبوية الشريفة إلى كتب السنة المشهورة و أتممتها إن كانت ناقصة .
- خرجت الشواهد الشعرية من دواوين أصحابها أو من المشهور من كتب الشعر وعزوتها إلى قائليها ـــ إن أمكنني ذلك ـــ و بينت بحر الشاهد ، و شرحت غريبه و ذكرت اختلاف الروايات فيه ، و أتممتها إن كانت ناقصة .
- عرفت بالأعلام الذين ورد لهم ذكر في المتن تعريفا مختصرا ، وأتبعت الترجمة بذكر أهم المراجع لمن يرغب في معرفة المزيد .
- شرحت بعض الكلمات الغريبة شرحا موجزا .

- وثقت بعض إحالات المصنف ونقوله ممن سبقوه ، و في هذه النقطة وجدت أنه في الغالب ينقل بالمعنى ، كما أن بعض المصادر لازالت مخطوطة ولهذا أعود في الغالب إلى أصول علم البلاغة المعتمدة عنده كالإيضاح و غيره .
- علقت على بعض المصطلحات البلاغية و النحوية و الصرفية و العروضية ..وتركت المشهور منها
- حددت أرقام صفحات النسخ الثلاث ليتيسر الرجوع إليها والمقارنة .
- قمت بعزو الأمثال إلى مصادرها إن أمكن مع ذكر مواردها ومضاربها .
- وضعت صورا للمخطوطات الثلاث المعتمدة في التحقيق .
- ألحقت بهذا التحقيق مجموعة من الفهارس الفنية :

فهرس الآيات القرآنية .فهرس الأحاديث النبوية ، فهرس الأمثال، فهرس الأعلام ،فهرس الأبيات الشعرية ، فهرس المراجع والمصادر ، فهرس الموضوعات .

إن الحاشية الصاوية رسالة في علم البيان و لا يخفى على دارسي الأدب العربي قيمة هذا الفن،و أثره في الأدب ، كما أن هذه الرسالة تعنى بالتنظير و التطبيق ، ، فإذا كانت التحفة على صغر حجمها موجهة للحفظ ، فإن التعليقات و الشروح عليها إنما جاءت لغرض تمرين الطلاب في علم البيان ، فكأن الطالب لا يمكن له أن يتمكن من هذا العلم ما لم يتدرب عمليا على شرح الصور البيانية الموجودة في القرآن و الحديث و كلام العرب شعرا ونثرا ، و هذا ما بنيت عليه المناهج التعليمية الحديثة .

و ما يجدر ذكره أن هذه الرسالة صورة صادقة للعصر الذي عاش فيه المؤلف ، فهي تبين لنا مكانته العلمية من جهة ، كما تبين الحياة الثقافية ، و كيفية التدوين في علوم اللغة في عصره .

و في الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة ، و أخص بالشكرالأستاذ المشرف **الأستاذ الدكتور : الشريف مريبعي** الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة و قراءتها و تصحيحها و تقديم توجيهات و ملاحظات قيمة ، جعلت البحث يخرج على ماهو عليه الآن ، و هذا رغم الأعباء الملقاة على عاتقه .. فجزاه الله خيرا ، و جعله منارة من منارات العلم .

كما أقدم شكري ، و خالص تقديري إلى كل من تحمل جهدا و مشقة .. و كل من أسدى نصيحة .. و كل من قدم رأيا أو كلمة .. و تفلته الذاكرة و هو بعمله باق ..

كما لا يفوتني أن أقدم شكري إلى كل من مد لي يد العون وساعدني من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل .

فجزى الله الجميع خير الجزاء .

و الشكر أولا و آخرا لله عز و جل فهو نعم المولى و نعم النصير .

Résumé de la thèse

La présente thèse est la présentation et la réalisation du manuscrit « traité de rhétorique » s'intitulant : « El Hachia Essauoia Aala Erressala Edderdiria Fi ilme El Bayane »de Abi El Abbas Ahmed Essauoi Edderdiri ElMaliki (1175-1241h) ,elle est répartie en deux parties :

Première partie : consacrée à l'étude, englobe trois chapitres :
Premier chapitre : l'auteur et son époque.
Deuxième chapitre : étude historique de la rhétorique arabe.
Troisième chapitre : El Hachia Essaouia Aala Erressala Edderdiria et sa valeur.

Deuxième partie : consacrée à l'établissement et à la réalisation du texte.

Concernant le thème du traité, il s'agit d'une annotation à propos de l'explication du traité de Cheikh Eddardiri EL Maliki qui s'intitule « Tohfat EL Ikhouane Fi Ilme El Bayane » un des traités, naguère, programmés à EL Azhar et dans d'autre universités, écoles et zaouïas. « Etohfa », un traité abrégé de la « Samarkandia »écrite pour un objectif didactique en faveur des étudiants, a fin de leur permettre de bien retenir les règles théoriques en ce qui est de la rhétorique.

L'importance de ce traité a incité Abou EL Abbas Ahmed Essaoui à annoter cette explication.

Le traité abordant la rhétorique, englobe un prologue, quatre chapitres et un épilogue.

Dans le prologue, l'auteur a expliqué l'introduction de la Tohfa et exposé les motivations de l'écriture de ce livre, les références

utilisées, il a également expliqué la Basmala du point de vue linguistique, morphologique, syntaxique, rhétorique et jurisprudentiel. Il a commenté ensuite le prologue de l'auteur, et expliqué « EL Majaz ».

Dans le premier chapitre, il a expliqué la répartition de la Istiaara en « tasrihia », « Maknia », et « Takhyilia ».

Dans le deuxième chapitre, il a abordé la Istiaara « EL Morachaha », « EL Morajaha »et « EL Motlaka »

Dans le troisième chapitre : il a expliqué la répartition de la Istiaara en « Aslia »et « Tabaia ».
Dans le quatrième chapitre, il a évoqué l'origine de la Istiaara Tasrihia et la Maknia.

L'épilogue a été consacré à la Kinaya, évoquée succinctement.

Ce traité est très valeureux vu qu'il traite de la rhétorique qui nous donne une idée sur l'écriture au dix-septième et dix-huitième siècle, et sur les méthodes d'enseignement d'antan. C'est un traité scientifique qui fait partie de la didactique de Ouloum EL Aarabia. D'autre part, c'est un document historiqueutile, à ceux qui comptent étudier l'historique de la didactique de « Ouloum EL Aarabia »

القسم الأول :

المؤلف وعصره :

عصر المؤلف:

جرت العادة في تحقيق المخطوطات أن يتطرق الطالب للحديث عن عصر المؤلف وتقديم ترجمة وجيزة له ، بينما نجد من يتحدث في العصر الحديث عن ضرورة دراسة التراث بعيدا عن عصره و تاريخه بل وحتى مؤلفه .

ولكن لاحظت أن عصر التأليف له أثره على المؤلف ؛ بل إن البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية هي التي تصنع الرجال ، فقد يعكس عالِـــمٌ عصرَه .

و لا يمكن لأي عالم أن يعتزل عصره زمانا و مكانا ، فهو ابن بيئته بالسلب أو بالإيجاب ، و على الباحث ـــ إذا أراد تحقيق كتاب لأحد العلماء ـــ أن يتعرف على البيئة التي ترعرع فيها هذا العالم.

و في هذه المقدمة سأحاول الاختصار ما أمكن لأن الكلام عن تاريخ مصر القديم و الحديث قد كتب فيه العديد من الباحثين ، و لا حاجة لنا بتكرار ما ليس لنا حاجة فيه في مثل هذا البحث .

و لكن من المناسب أن أتحدث ابتداء عن عصر المماليك و عصر العثمانيين من الوجهة التاريخية،نظرا لما له من علاقة بحياة المؤلف و ظروف كتابة حاشيته التي هي تحت الدراسة .

يعتبر سقوط بغداد سنة 1258م في أيدي المغول بداية عصر جديد في تاريخ المشرق العربي ، فقد سقطت دولة الخلافة العباسية ، و فقدت الحضارة العربية أهم ركن لدوامها ، و أضحت جحافل المغول تطرق أبواب الشرق العربي ، بعدما كانت الحروب الصليبية قد أنهكت قواه ، وخربت الكثير من مدنه ." و أصبحت المكتبات فيها خاوية بسبب مصيبة هولاكو ، و بعد النكسات التي سببها زوال سلطان العرب على الأندلس ، أصبح القطران ـــ مصر و الشام ـــ الملجأ الوحيد للعلماء من جميع الأقطار الإسلامية ، وخاصة بعد انتصار قطز و بيبرس في عين جالوت و دحر المغول "[1]

---

[1] عبد الله بن عويقل السلمي : المتون و الحواشي و التقريرات في التأليف النحوي ، مجلة الأحمدية : دار البحوث و الدراسات الإسلامية و إحياء التراث (دبي : ع : 4 ، أوت ، 1999م) . ص : 246 .

و كانت" شجرة الدر " قد و ضعت قبيل هذا أساس سلطنة المماليك ، و هي من جواري الملك الصالح نجم الدين أيوب ، اشتراها أيام أبيه ، و حين ولدت له ابنا أعتقها و تزوجها ، و كانت قوية الشخصية ، تدير الملك عند غيابه ، و لما مات مقتولا سنة 647هـ أخفت أمر موته ، لأن المعارك مع الإفرنج كانت ناشبة ، و قد حكمت ثمانين يوما ، ثم تنازلت بعدها لوزيرها و زوجها الثاني عز الدين أيبك ، و بذلك بدأ الحكم المملوكي سنة 648هـ [2].

و طهر المماليك مصر و بلاد الشام من بقايا الصليبيين ، و صدوا جيوش المغول ، و بذلك مهدت دولتهم سبيل التنعم بثقافة متصلة ، و قد سيطروا نحو 270 سنة ، إلى أن جاء السلطان سليم العثماني سنة 932هـ ، فغلبهم على أمرهم .

و بعد ذلك تمهد السبيل لقيام الخلافة العثمانية و بسطت النفوذ على بلاد المشرق و المغرب العربي، و جدير بالذكر هنا أن المفكر و المؤرخ الجزائري أحمد توفيق المدني كان من المنصفين لأهمية الدولة العثمانية و دورها في حماية العالم الإسلامي ، و رد عادية الغزو الاستعماري الأوروبي في المشرق و المغرب على السواء .

و مما ميز هذا الحكم أن السلطان العثماني أصبح يعين باشا ينوب عنه في كل ولاية من ولاياته ، وجعل لكل باشا ديوانا يشير عليه في الأمور الهامة ، و كان يتألف من كبار الموظفين و العسكريين الهامين ، و بذلك أصبح لضباط الإنكشارية اختصاص في إدارة الولايات فاغتروا بقوتهم ، و كثيرا ما تسلطوا على الباشاوات ، فعصوا أوامرهم ، و أمعنوا في ظلم الأهالي ، ونشر الاضطراب و الفساد .

و جرى العثمانيون على ترك الحكم الداخلي في الولايات لأصحاب العصبات القبلية ، و الترعات الدينية ، كأمراء المماليك في مصر ، على الرغم من انتهاء حكمهم الاستقلالي .

و حرصت الدولة العثمانية على جعل مهمة الولاة تكاد تقتصر على جمع الأموال و المحافظة على الولاية من اعتداء خارجي أو فتنة داخلية ، و هكذا بقي المشرق و المغرب الإسلاميين في

---

[2] جلال الدين السيوطي : حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة ، تح : محمد أبي الفضل إبراهيم (مصر : مطبعة عيسى البابي الحلبي ، 1968م) ج : 2 ، ص : 39 . عبد الله بن عويقل السلمي : المتون و الحواشي و التقريرات في التأليف النحوي ، م س، ص : 247.

عزلة عن العالم الخارجي ، بينما كانت أوروبا في عصر النهضة الحديثة تعمل على تطوير نفسها في جميع المجالات .

وكان لضعف الدولة العثمانية و حاميتها الأثر السيئ على أطراف الخلافة على جميع الأصعدة السياسية و الاقتصادية و الثقافية .

و لكن يمكن القول أن عصر المماليك خاصة و أوائل عصر الخلافة العثمانية يعد عصر الازدهار الكامل للدراسات في علوم العربية عامة في مصر و الشام ، حيث استقطب هذان القطران العديد من العلماء القادمين من بغداد و الأندلس و المغرب لما حل بها من حروب و غزو خارجي ، مما جعل المصنفات في هذا العصر تبلغ الذروة ، فظهرت الموسوعات و المتون و الشروح و الحواشي و التقريرات و هكذا صارت القاهرة " موئل الحضارة الإسلامية و بغية القاصدين ، و موطن الدرس و البحث ، و صارت مدارسها تزخر بالطلاب و العلماء و المعلمين ، و نشط التأليف فيها في اللغة و الأدب و التاريخ و الدين و علوم القرآن , أما عهد الأتراك العثمانيين ، فقد كاد مصباح الثقافة ينطفئ فيه ، و شمل الأقطار التي كانت تحت حكمهم ـــ و منها مصر و الشام ـــ فتور عقلي و هبوط علمي ، إلا بصيص من أمل و شعاع من علم كان ما يزال ينير طائفة من العلماء "[3]

لكن من الإنصاف أن نقول أن الدراسات اللغوية قد طرأ عليها عهد جديد تميز النشاط فيه بالشروح و الحواشي و التقريرات و المختصرات التي دعت الضرورة إلى تصنيفها بعد تصنيف المتون ، و أصبحت طابعا شاملا لتدريس العلوم و غدت ظاهرة مميزة لهذا العصر العثماني ، أظهرت الحياة العلمية فيه ، و حققت بالتأكيد كثيرا من النفع المتوخى منها .

الأزهر و الحياة العلمية في مصر :

يعتبر الأزهر في مصر منارة العالم الإسلامي لقرون عديدة ، فهو بحق جامعة إسلامية عالمية تستقطب الطلاب و العلماء من جميع أنحاء العالم ، ولكن في آخر العهد العثماني بدأ يتأخر مقارنة مع النهضة في أوروبا ، حيث بقيت برامجه و مناهجه العتيدة تتحكم في جميع العلوم .

---

[3] عبد الكريم الأسعد : الوسيط في تاريخ النحو (الرياض : دار الشواف للنشر و التوزيع ، 1413هـ) ص : 179

لقد بقي الأزهر منغلقا على نفسه خاليا من العلوم العصرية و مقتصرا على العلوم النقلية و اللغوية، تدرس فيه بأسلوب قديم يعتمد على الحفظ قبل كل شيء .

فبعد أن يقيد الطالب في دفتر الأزهر يترك و شأنه ، فهو يختار العلوم التي يدرسها ، و الكتب التي يقرأها ، و المدرسين الذين يدرسونها ، و إذا لم يجد من يرشده غرق في بحر العلوم الذي لا ساحل له. يقول أحمد أمين : " و الطالب ليس يعرف أحد أغاب أم حضر ، تقدم في العلم أم تأخر ، وليس يمتحن في آخر العام فيما دري ، و لا يسأله أحد ماذا صنع ، أما إذا احتاج إلى شهادة مدرسية لأمر أم لآخر فما عليه إلا أن يكتب الورقة كما يشاء و بالكتب التي يشاء ، ثم يمر عليهم فيوقعونها في سهولة و يسر .. "[4] ، وإن كان هذا الكلام فيه نوع من المبالغة كونها من أديب أراد تحديث الأزهر كله .

و أما عن سير الدروس في الأزهر في هذه الحقبة فكان الطلبة يجلسون إلى الشيخ ، فيبدأ الشيخ بقراءة المتن و الشرح ثم الحواشي و التعليقات ، ويعترض الشيخ على عبارات المؤلفين ، و يجيب على هذه الاعتراضات ، و تكثر الترجيحات و الافتراضات ، وهذا ما جعل العديد من العلماء في العصر الحديث يثورون على هذه المناهج و يدخلون الحداثة في الأزهر مثلما فعل محمد عبده و غيره .

و على الرغم من النقائص التي وجدت في الأزهر و التي كانت موروثة عن عصر الضعف إلا أن هذه الجامعة وغيرها من الجامعات الإسلامية الأخرى كالزيتونة و القرويين وغيرها قد قامت بدور حضاري في الحفاظ على مقومات الشخصية العربية الإسلامية .

تلك إذن صورة عامة عن الحياة الفكرية و السياسية في هذا العصر ، و قد وقفت عند دور الجامع الأزهر خاصة و قد وصف الأمير الشاعر هذا الأخير في رحلته العلمية إلى القاهرة في رسالة بعث بها إلى شيخه ابن الغزي (محمد العامري)بقوله : " سيدي : و أما الجامع الأزهر الأغر ، عمره الله تعالى بذكره الجليل إلى يوم الحشر ، فبحق أقول : ليس له على وجه الأرض مثيل في كثرة العلماء و الطلاب و الدروس و التحصيل ، و لا أرى البيان إلا قاصرا عن نعته كما ينبغي ،

---

[4] أحمد أمين : زعماء الإصلاح في العصر الحديث (موفم للنشر والتوزيع ، سلسلة الأنيس ، 1990) تقديم : عبد الرحمان بوزيدة، والفكرة منقولة من التقديم وهي من كتاب حياتي لأحمد أمين بتصرف .

و ما عسى يقال في جنة يرى فيها الإنسان من الثمرات كل ما ينبغي ، و كل علمائه أئمة فحول "[5].

ترجمة الإمام الصاوي[6]:

1 ــ اسمه : هو أبو العباس أحمد الصاوي الخلوتي المالكي الدرديري .

الصاوي : نسبة إلى المكان الذي ولد فيه و هو " صاء الحجر " بشاطئ النيل من إقليم الغربية بمصر ، و في اللغة الصاوي : اليابس ، يقال صوى يصوي صويا إذا يبس .

الخلوتي : نسبة إلى طريقة صوفية تنسب إلى الشيخ محمد الخلوتي ، أحد أهل السلسلة ، و يعرفون أيضا بالقربشلية نسبة إلى علي أفندي قره باشا أحد رجالها ، وهو الاسم الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية [7]. والخلوة أعظم أركان هذه الطريقة ، قال أبو القاسم القشيري : " الخلوة صفة أهل الصفوة ، والعزل من إشارات الوصلة " [8].

المالكي : نسبة إلى الإمام مالك (93 ــ 197 هـــ) ، إمام دار الهجرة ، صاحب المذهب المشهور[9] وقد خدم الإمام الصاوي مذهب مالك بتأليف حواشي عديدة على كتب فقهية كانت تدرس في الأزهر في عصره ، مثل : بلغة السالك لأقرب المسالك ، وهي حاشية على الشرح الصغير للدردير .

---

[5] عمر موسى باشا ، تاريخ الأدب العربي ــ العصر العثماني (لبنان : بيروت ، دار الفكر ، ط : 1، 1989م) ص : 86

[6] ينظر ترجمته في :محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت 1360هـــ) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تح : عبد المجيد خيالي (بيروت : دار الكتب العلمية ، ط : 1 ، 2003): ج : 1 ، ص :522، رقم الترجمة 1460. سركيس : معجم المطبوعات العربية و المعربة ج : 1، ص : 376 ، 523، 606 ،

[7] : عبد الرحمان الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأخبار (لبنان : بيروت ، دار الجيل) ج : 1 ، ص : 34 .

[8] الرسالة القشيرية ص : 50

[9] .ينظر : محمد أبو زهرة : مالك حياته و عصره و آراؤه الفقهية (بيروت : دار الفكر ، ط : 2 ، 1992م) ص : 17 ؛محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت 1360هـــ) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تح : عبد المجيد خيالي (بيروت : دار الكتب العلمية ، ط : 1 ، 2003): ج : 2 ، ص : 205 ؛ الأعلام : ج : 5 ، ص : 275 .

الدرديري : نسبة إلى شيخه [10]الذي لازمه كثيرا وأخذ عنه العديد من العلوم في الفقه واللغة والأدب، ولهذا خدم شروحه لكتب كثيرة بحواشي وتعليقات عديدة .

2 ــ مولده : ولد الشيخ أحمد الصاوي سنة 1175 هــ بصاو الحجر بشاطيء النيل بمصر ، وكان والده من كبار الأولياء ، فكان منشؤه في بيت علم و أدب و ذكر ، مما كان له الأثر الكبير في حياته العلمية .

3 ــ نشأته العلمية : كان للبيئة التي ترعرع فيها الأثر الكبير على حياته لا سيما كون والده من كبار الأولياء ، فحفظ القرآن في بلده في الكتاتيب القرآنية ، ثم انتقل إلى الجامع الأزهر وذلك سنة 1187 هــ فانتظم في سلكه ، وجد في تحصيل فنونه ، وكان الأزهر آنذاك محط أنظار طلاب العلم والمعرفة ، حيث كان ثالث ثلاث مراكز علمية في العهد العثماني بعد أفول نجم العلم بالبلاد المشرقية مثل الزيتونة بتونس ، القرويين بالمغرب الأقصى .

وكانت تدرس في الأزهر العديد من العلوم الشرعية كالتفسير والعقيدة والفقه والأصول والفرائض وكذلك علوم اللغة كالنحو والصرف والبلاغة والعروض والإنشاء وغيرها ، فراح يبحث عن شروح متون ألفت في هذه العلوم التي كانت شائعة و مبرمجة في الأزهر في عهده . وفي جامع الأزهر عاصر العديد من العلماء كان الكثير منهم ممن حضر مجالسهم وتتلمذ عليهم ، و أخذ هذه العلوم من أفواههم حيث كان نابغة بين أصحابه شهد له كل من شاركه في الدرس بالذكاء و الفطنة ، وأنه كان حسن الأخلاق ، مقبلا على الإفادة و الاستفادة ، قانعا متورعا .

4 ــ شيوخه :

لقد عاصر الإمام الصاوي العديد من العلماء حضر مجالس الكثير منهم ، و تتلمذ عليهم و من أهم شيوخه الذين صرح هو بالأخذ عنهم ، وأشارت المصادر بوجود اسمه في فهارسهم نذكر الشيخ الكبير الذي خدم الصاوي كتبه ونسب إليه ألا و هو :

الشيخ أحمد بن محمد الدردير :كان يكبره ويجله ، ويتضح ذلك لنا جليا من خلال مقدمة حاشيته حيث قال فيه : " فريد زمانه ووحيد أوانه ، الجامع بين الشريعة والحقيقة ، مولانا الشيخ أحمد

[10] ستتأتي ترجمته .

الدردير " ، ويقول أيضا : " صاحب وقته ، وإمام عصره في المعقول والمنقول ، بحر البحور ، و منهل
القبول، شيخنا وملاذنا وقدوتنا وشيخ مشايخنا ، وأستاذهم وقدوتهم أبي البركات ، شهاب الدين المنير أحمد بن محمد الدردير العدوي المالكي الخلوتي " .

وأترجم لهذا الشيخ بإيجاز في هذه المقدمة وذلك نظرا لتعلق حاشية الصاوي بالتحفة ، والتي هي مشروحة من قبل الدردير نفسه .

ولد أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي أبو البركات المصري الأزهري المالكي الشهير بالدردير [11]، ولد سنة 1127هـ ببني عدي بمحافظة (أسيوط) بمصر وفيها حفظ القرآن و تعلم مبادئ النحو و اللغة و الفقه و الأدب ، و ترعرع في وسط علمي ، حيث كان والده معلما للقرآن ، و لكنه توفي و ابنه الدردير ابن عشر سنين ، و لم يمنعه ذلك من مواصلة طلبه العلم فالتحق بالأزهر وأخذ عن علماء كثيرين ، منهم الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الشهير بالجوهري المولود سنة 1096 هـ ، وأبو العباس أحمد بن مصطفى بن أحمد الصباغ الإسكندري المالكي ، والشيخ أبو الحسن بن أحمد العدوي المولود سنة (1112هـ وتوفي سنة 1189هـ) ، وكذلك محمد الدفري المتوفى سنة 1171هـ ، وشمس الدين الحفني الشافعي الخلوتي المتوفى سنة 1181 هـ وغيرهم كثير ، وتخرج على يديه العديد من العلماء نذكر منهم : صاحب الحاشية أبو العباس أحمد الصاوي الخلوتي صاحب الترجمة ، وأبو الربيع سليمان بن محمد الفيومي المتوفى سنة 1224هـ، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد

---

[11] ينظر ترجمته في : الزركلي خير الدين ، الأعلام (لبنان :بيروت ،دار العلم للملايين ط : 10، 1992)ج : 1،ص : 232 ؛كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي (مصر :مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995)ج : 8، ص : 312 ـ315؛عبد الكريم الكتاني : فهرس الفهارس (المغرب : المطبعة الجديدة ،1947)ج :1 ، ص :293 ؛ عبد الرحمان الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأخبارج : 2 ،ص :32، 35، 144 ؛ محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت 1360هـ) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،ج: 2، ص:516، عمر كحالة : معجم المؤلفين وتراجم الكتب العربية (سورية : دمشق ، مطبعة الترقي ، 1957 ،) ج : 2 ، ص : 67 . و قد ترجم عمرو رابحي للشيخ الدردير في رسالة الماجستير : شرح تحفة الإخوان في علم المجاز تقديم وتحقيق بجامعة الجزائر2005، بإشراف الأستاذ الدكتور الشريف مريبعي .

بن عرفة الدسوقي الأزهري ، وأبو الخيرات مصطفى العقباوي ، والشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري المولود بجرجرة سنة 1122هـ والمتوفي سنة 1208هـ وغيرهم من طلبة العلم .

وله مؤلفات عديدة نذكر منها :

شرح مختصر خليل في الفقه المالكي .

أقرب المسالك لمذهب مالك ، متن في فقه مالك .

رسالة في متشابهات القرآن .

نظم الخريدة السنية في التوحيد وشرحها .

التوجه الأسنى بنظم الأسماء الحسنى .

تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان .

رسالة في شرح صلاة السيد أحمد البدوي .

رسالة في الاستعارات الثلاث .

رسالة في المعاني والبيان والمسماة بتحفة الإخوان في علم المجاز وهي التي شرح الدردير وحاشية الصاوي .

توفي الشيخ الدردير سنة 1201هـ الموافق لـ 1786م وصلي عليه بالأزهر ودفن بزاويته التي أنشأها .

الشيخ الدسوقي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي الأزهري ، ولد بدسوق، حفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور المشايخ الصعيدي والدردير والجبرتي ومحمد بن إسماعيل النفراوي ، وتصدر للتدريس فأفاد وأجاد فكان فريدا في تسهيل المعاني وتبيين المباني ، وكان درسه يجتمع فيه أذكياء الطلاب والمهرة من ذوي الأفهام والألباب ، وكان لين الجانب، وصاحب دين متين، وعدم تصنع و لا يرتكب تكلفا في التعاظم وفخامة الألفاظ ولهذا كثر الآخذون عليه والمترددون إليه ، وكان الإمام الصاوي أحد ثمراته . خلف عدة مؤلفات منها : حاشية على مختصر السعد للتفتزاني ، وحاشية على مختصر الدردير في الفقه ، و حاشية على شرح الجلال المحلي على البردة و حاشية على كبرى السنوسي و على صغراه في العقيدة ، توفي سنة 1230هـ 1814م[12].

[12] محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ،ج: 2، ص:520

أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيزالسنباوي الأزهري الشهير بالأمير وهو لقب جده الأدنى أصلهم من المغرب،نزلوا مصر ، ولد سنة 1154هـ ، و قدم مصر حافظا للقرآن وهو ابن تسع سنوات ومجودا له على الشيخ المنير ، حضر دروس أعيان عصره كالصعيدي (لازمه أكثر من 20 سنة) والتاودي حين ذهب للحج سنة 1181هـ والبليدي ، وأجازوه إجازة عامة ، وأخذ عن أعلام غيرهم من أئمة المالكية والشافعية والحنفية والحنبلية . وأجازوه إجازة عامة أيضا. وكان من تلاميذه إضافة إلى الشيخ الصاوي ابنه محمد ، والدسوقي وعلي الزوالي المهدوي وصالح بن عبد الجبارالفرشيشي والشيخ مصطفى العقباوي والشيخ حجازي ، له عدة مؤلفات غاية في الإتقان والإجادة منها حواشي على الشدور والأزهرية وعلى شرح الملوي على السمرقندية وتوفي سنة 1232هـ .

و دون الإطالة في ذكر شيوخه ، حيث وجدت في شجرة النور الزكية حين تصفحت تراجم العلماء الذين عاصرهم أنه مذكور في عداد تلاميذهم وقد أخذ عنهم ، حيث قال في الرسالة التي قيد التحقيق: "أخذت عن مشايخي ومشايخ مشايخي" . ومن هؤلاء:

الشيخ حجازي بن عبد اللطيف العدوي الأزهري ، أبو عبد الله محمد بن داود بن سليمان الخربتاوي (ت 1207هـ) ، أبو العباس أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلي العدوي (1141هـ ـ 1213هـ) ، أبو محمد عبد العليم بن محمد الضرير ت 1214هـ ، أبو الفلاح صالح بن محمد بن صالح السباعي (1154هـ ـ 1221هـ) ، أبو الخيرات مصطفى العقباوي (ت 1212هـ) ، أبو الربيع سليمان بن محمد الفيومي (ت 1224هـ) و غيرهم كثير .

5ـ آثاره :

لقد كان للشيخ الصاوي مكانة علمية في الأزهر الشريف ، حيث كان مستفيدا من علماء عصره ، الذين أجازوه في العديد من العلوم ، و بهذه الإجازات تصدر للتدريس ، فالتف حوله الطلبة من المشرق والمغرب ، والمتصفح لكتاب شجرة النور الزكية الذي ترجم لعلماء المالكية يجد أن العديد من العلماء أخذوا العلم عنه ، و في الوقت ذاته تفرغ للتأليف في فنون عدة كالتفسير والنحو ، والبلاغة والعقيدة .. وغيرها ؛ ومن مؤلفاته نذكر :

- الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصوات الدرديرية .

- بلغة السالك لأقرب المسالك وهي حاشية على الشرح الصغير لأقرب المسالك لشيخه أحمد الدردير وهي كتاب في الفقه المالكي .
- حاشية على تفسير الإمامين الجليلين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي .
- حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي ، و هو كتاب في التفسير على قانون اللغة العربية . و قد وضع عليه العديد من العلماء حواشي منهم : الشهاب الخفاجي ، السمرقندي الإسفرائيني .
- حاشية على شرح الخريدة البهية للشيخ أحمد الدردير في علم الكلام .
- شرح منظومة الدردير لأسماء الله الحسنى .
- الفرائد السنية على متن الهمزية .
- و حاشية على شرح تحفة الإخوان في علم البيان للدردير و هي التي بصدد التحقيق .

6 ــ وفاته :

تجمع المصادر أن و فاة الشيخ أبي العباس أحمد الصاوي الخلوتي المالكي كانت بالمدينة المنورة التي توفي فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ، و كان ذلك سنة 1241هـ الموافق لـ 1825م .

علم البلاغة دراسة تاريخية

بعد التعرف على عصر المؤلف و حياته يأتي هذا المبحث لوضع الحاشية الصاوية على الرسالة الدرديرية في سياق التآليف البلاغية .

1. الحاجة إلى تدوين علوم اللغة :

من المعلوم أن اللغة كانت ملكة راسخة على ألسنة العرب تمكنهم من التعبير الفصيح العفوي، بعيدا عن الصناعة اللغوية ، وكان الأوائل يرون أن اللغة العربية للعرب بالطبع والقوة [13] ؛ و لكن هذه الملكة و السليقة و السجية اللغوية عند العرب بدأت تتلاشى بعد القرن الرابع الهجري، وذلك لمخالطة العرب العجم المستعربين ، و لتأثر البيئة العربية بلغات أخرى " فصار الناشئ من الجيل يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب ، فيعبر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم ، و يسمع كيفيات العرب أيضا ، فاختلط عليه الأمر،

[13] ابن جني ، الخصائص ، ج : 1، ص : 275.

و أخذ من هذه وهذه ، فاستحدث ملكة ، وكانت ناقصة عن الأولى ، وهذا معنى فساد البيان العربي "[14].

ومن هذا المنطلق حاول الغيورون على اللغة جمعها و تدوينها ، ووضعوا لها شروطا ومقاييس دقيقة، محددة زمانا ومكانا .. و رغم ذلك لم يستطيعوا الحد من تطور اللسان العربي ، فظهرت بذلك لغات خاصة بالحواضر كمرحلة أولى من التحول اللغوي .

ثم بدأت العجمة تصل اللغة و ظهرت اللهجات المحلية في الأقطار العربية إلى غاية عصر المؤلف .

2. واقع اللغة في عصر المؤلف :

لا شك أن اللغة هي تعبير عن المجتمع ، والمجتمع العربي الإسلامي في هذا العصر ـــ كما أسلفنا ـــ كان عبارة عن عالم متقلب الأوضاع في جميع الميادين ، وكان العصر آنذاك عصرا أصبحت فيه الحضارة العربية الإسلامية ـــ التي سمحت لأوروبا بالنهضة ـــ عاجزة عن أن تخطو خطوة واحدة إلى الأمام ؛ بل إنها تتقهقر تقهقرا واضحا ، فبينما كان العالم المسيحي يخرج من التخلف الذي كان يتخبط فيه ، كانت أزمة العالم العربي الإسلامي قد بلغت أوجها ، و هكذا أصبح هذا العالم مسرحا للانحلال والتجزئة و التفكك وعدم الاستقرار والمؤامرات ... و لم يكن هذا الوضع سائدا في مصر فحسب، بل كان يسود العالم العربي كله .

و إذا تتبعنا واقع التأليف في عصر المؤلف المطبوع و المخطوط ، فإننا نجزم بانحدار المستوى اللغوي في ذلك الوقت ، لأن الناس تأسرهم العادات المتوارثة ، وتجرفهم في تيارها ، أو يبدو أن الكتابة وفق الطريقة الشكلية الفارغة قد استمرت زمنا طويلا ، وكانت هي المثل طوال العصور الوسطى إلى غاية عصر الانحطاط ، و توارثها الخلف عن السلف .

3. أهمية البلاغة :

[14] ابن خلدون ، المقدمة (الدر المصون بتهذيب مقدمة ابن خلدون) ، تح : ضياء الدين رجب شهاب الدين (الشارقة : دار الفتح، ط : 1، 1995م) ص : 768.

من نافلة القول هنا أن أذكِّر بوظائف اللغة كونها وعاء للثقافة ، و أداة الاتصال والترابط بين الأفراد والجماعات ، ووسيلة التعبير عن الأفكار والمشاعر ..

وتأتي البلاغة لتحقق بعضا من وظائف اللغة العربية لدى الطلاب ، فهي مادة تكشف للطلاب عن دقائق اللغة العربية وأسرارها و تنمي فيهم حاستي التذوق و النقد ، و القدرة على المفاضلة بين الأساليب ؛ لذا فلعلم البلاغة أهمية كبيرة في تعليمية اللغة العربية ، فالبلاغة هي العلم الذي يضع الأسس الجمالية لتذوق الأدب الجيد ، لما تقوم به من الكشف عن القوانين العامة التي تتحكم في الاتصال اللغوي ، فهي تقوِّم الملكات ، وترشد الذَّوق وتهدي الموهبة الأدبية في نفس المبدع بجانب أنها تساهم في نظم الكلام بصورة صحيحة .

كما تعد البلاغة أحد العلوم الأساسية في علم اللغة ، ولها دورها الأساسي في إدراك المعنى وفهمه، فهي تعيننا عل بناء المعاني الكامنة في نفوسنا في أحسن صورة .

إن الغرض من تدريس البلاغة و البيان يتجلى في تمكين الناشئة من استعمال اللغة في نقل أفكارهم إلى غيرهم بطريقة تسهل عليهم إدراكها وتمثلها ، و ذلك من خلال فهم خصائص البيان وإدراك ما فيها من جمال .

إن دراسة البلاغة تساعد المرء على فهم أسرار البلاغة القرآنية ، ومواطن الإعجاز في القرآن الكريم، وذلك من جهة حسن التأليف و براعة التركيب ، و ما يتضمنه من إيجاز بديع و اختصار لطيف ، وما فيه من حلاوة ، و سهولة كلام ، و عذوبة و سلاسة إلى غير ذلك من محاسنه , و ليست للبلاغة أهداف دينية فقط ، وإنما لها أهداف نقدية تتمثل في التذوق والوقوف على أسرار الكلام ، وتميز بين الجيد والرديء من منثور الكلام و منظومه ، و لها هدف نقدي ينعكس على صناعة الأدب و التأليف فيه .

وفي هذه الدراسة لا أتطرق لماهية البلاغة وتعريفها في اللغة و الاصطلاح ، وعلاقتها بالبيئة العربية، و القرآن و الحديث و التراث ، والكلام عن وصف البليغ عند العلماء ، وحاجة العرب للبلاغة ، ومفهوم الإعجاز .. فهذه المسائل و غيرها موجودة في كتب النقد و البلاغة ؛ و لكن ينبغي الحديث عن نشأة البلاغة و مراحل التأليف فيها ، ليتبين لنا مكانة الرسالة الصَّاويَّـــة في مكتبة البلاغة .

4. نشأة البلاغة العربية ومراحل التأليف فيها :

- **نشأة البلاغة العربية:**

نشأت البلاغة بشكل فطري في العصر الجاهلي ، و تناولها العرب بفطرتهم الصافية وسليقتهم العربية ، و أكدت ذلك ما احتوته كتب الأدب و النقد ، و قد انتشرت الأسواق الأدبية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، وكان الشعراء يترددون عليها ، فيتبارون بالشعر فيما بينهم في هذه المجالس الأدبية ثم يحتكمون فيما بينهم ، فكانت فنون الأدب هذه و ما يدور حولها من ملاحظات عديدة هي البذور الأولى في حقل البلاغة العربية [15]

ثم جاء الإسلام ، فكان للقرآن الكريم الأثر الكبير في ظهور البلاغة بهذا الشكل عند العرب ، وإذا كان القرآن من العوامل ذات الفائدة في ظهور البلاغة بهذا الشكل عند العرب ، فإن الحديث النبوي هو الآخر كان من الروافد الأساسية من حيث الاعتناء به باعتباره مصدرا من مصادر التشريع [16].

و هناك أسباب أخرى لها دورها في إثارة هذا النشاط البلاغي و ظهوره ، فقد كان للاطلاع على ثقافات الأمم الأخرى وآدابها كالهند و اليونان و بلاد فارس .. الأثر الملموس في هذا الظهور ، لاسيما بعد أن قام ابن المقفع (143هـ) بترجمة مؤلفات أرسطو في المنطق ، إذ تركت حركة الترجمة هذه أهمية جليلة في حياة البلاغة العربية .[17]

و من المعلوم أن العهد العباسي شهد صراعات نشبت في القرن الثاني الهجري بين أنصار المحافظة والتجديد ، و من آثار هذه الصراعات ظهور مصنفات كثيرة ذات فائدة كبيرة في البلاغة العربية ، كسرقات أبي نواس ، و بديع ابن المعتز و موازنة الآمدي ، و وساطة القاضي الجرجاني..

---

[15] ينظر : عبد الرحمان عبد علي الهاشمي ؛ فائزة محمد فخري العزاوي ، تدريس البلاغة العربية رؤية نظرية تطبيقية محوسبة (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2005م) ص : 117

[16] ينظر :مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (الجزائر : مكتبة رحاب ، د : ت) فقد بسط القول في هذا الموضوع .

[17] عبد الرحمان عبد علي الهاشمي ؛ فائزة محمد فخري العزاوي ، تدريس البلاغة العربية رؤية نظرية تطبيقية محوسبة م . س ، ص : 117 .

- **مراحل التأليف في علم البلاغة و أهم المصنفات[18] .**

1 ــ كان القرن الثاني الهجري أول عصر شهد نشأة آراء كثيرة أصيلة و مترجمة حول البلاغة وعناصرها ، بعد فساد الملكات ، وقد أخذ العلماء في بحث أصول بلاغات العرب ، وفي تدوين آرائهم في معنى كلمة البلاغة و الفصاحة . و أهم ما يؤثر من ذلك :

وصية بشر بن المعتمر ــ من زعماء المعتزلة وتوفي نحو عام 210 هــ ــ في البلاغة ، و تفسير ابن المقفع للبلاغة ، و تعريف العتابي لها ، و وصية أبي تمام للبحتري تدخل في هذا الباب ، و يقول البحتري :"خير الكلام ما قل ودل و لم يمل .. " و في البيان والتبيين للجاحظ تحديد للبلاغة كما يراها حكيم الهند ، ويقسمها الكندي فيلسوف العرب المتوفى عام 260 هــ إلى ثلاثة أنواع : "فنوع لا تعرفه العامة و لا تتكلم به ، و نوع بالعكس ، و نوع تعرفه و لا تتكلم به و هو أحمدها" و ذكر بزر جمهر حكيم الفرس فضائل الكلام ورذائله في كلمة مترجمة رواها صاحب الموازنة . إلى آخر هذه الكلمات والآراء .

2 ــ ثم ألفت بعد ذلك كتب تجمع كثيرا من الآراء و الدراسات الموجزة حول البلاغة و بحوثها, و من هذه الكتب : مجاز القرآن لأبي عبيدة(ت:207 هــ) و الفصاحة للدينورى (ت:280 هــ) و التشبيه و التمثيل للفضل بن نوبخت ، و صناعة الكلام للجاحظ ، ونظم القرآن و التمثيل له أيضا ، و البلاغة و قواعد الشعر للمبرد .. و في الكامل إشارات لمسائل كثيرة في البلاغة ، و كذلك الرسالة العذراء لابن المدبر ، و البلاغة للحراني ، و قواعد الشعر لثعلب و عليه شروح كثيرة ، و البلاغة و الخطابة للمروزي، و المطابق و المجانس لابن الحرون و تهذيب الفصاحة لأبي سعيد الأصفهاني ، و إعجاز القرآن في نظمه و تأليفه للواسطي المعتزلي (ت 306 هــ)، وصنعة البلاغة للسيرافي(ت 368 هــ). ونظم القرآن لابن الإخشيد ، وكذلك لابن أبي داود (ت316 هــ) وكتاب الرد على من نفى المجاز في القرآن للحسن بن جعفر ... ومن هذه الكتب أيضا المفصل في البيان ، والفصاحة للمرزباني (ت : 378 هــ).

على أن أهم الكتب التي تناولت بعض مسائل البلاغة بالبحث ، أو التي ألفت فيها خاصة هي: كتاب جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي ، ففي مقدمته بحوث موجزة طريفة تتصل بالبلاغة . وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، و هو أهم ما ألف في هذا الطور من كتب تتصل ببلاغات

---

[18] الإيضاح ، المقدمة ، بتصرف .

العرب نثرا و شعرا ، و تتعرض لتحديد البلاغة و ما حولها من آراء كانت ذائعة في عصر الجاحظ، و فيه كثير من بحوث البلاغة ، فهو يعرف الاستعارة ويتكلم على السجع ويشير إلى التفصيل و التقسيم و الاستطراد و الكناية و الأمثال و الاحتراس و القلب و الأسلوب الحكيم . والجاحظ أول من تكلم على المذهب الكلامي و يرى البلاغة في النظم لا في المعاني و هو ما ذهب إليه ابن خلدون , و الجاحظ يشيد بالإيجاز ، كما يدعو في البيان كثيرا إلى ترك الوحشي والسوقي، ويحث على الإفهام و الوضوح ، و على ترك التعمق و التهذيب في صناعة الكلام ، إلى غير ذلك من شتى ما دونه في البيان.. ولا يضير الجاحظ أن كانت دراساته موجزة مفرقة كما يقول أبو هلال ، فهي على كل حال ذات أثر كبير في نشأة البيان ، و هي التي أوحت إلى كثير أن يعدوا الجاحظ الواضع الأول لعلم البيان . ومن الخطأ التهوين بأثر الجاحظ في البيان .

3 ــ وقد بدأ التدوين في البلاغة على يد ابن المعتز الذي ألف كتابه القيم " البديع " حيث كانت البلاغة قبله تختلط بغيرها من العلوم حيث يواجه من يبحث في البلاغة أو يسعى إلى تعلمها المشقة الكبيرة وحال ذلك بينه وبين تذوق البلاغة تذوقا أدبيا .

ثم ثعلب الذي ألف كتابه " قواعد الشعر " ، وبعد قليل ظهر نقد النثر كما ظهر نقد الشعر لقدامة بن جعفر المتوفى عام 337 هـــ . ثم كتاب الصناعتين لأبي هلال المتوفى عام 395 هـــ ، ثم كتاب الموازنة للآمدي ، والوساطة للجرجاني ، وإعجاز القرآن للباقلاني ، وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ، و العمدة لابن رشيق و هما أكثر الكتب اتصالا بالبلاغة .

4 ــ ثم جاء بعد ذلك أبو بكر عبد القاهر الجرجاني شيخ البلاغة العربية والمتوفى عام 471 هـــ فألف في البلاغة كتابين جليلين هما :

- ــ أسرار البلاغة ، وفيه دراسات واسعة تتناول بحوث علم البيان من تشبيه ومجاز واستعارة وفيه شرح للسرقات وبعض ألوان البديع .
- ــ دلائل الإعجاز ، وفيه بحوث كثيرة هي أصول علم المعاني . كما أنه تحدث فيه عن الكناية وعن التمثيل والمجاز والاستعارة والسرقات أيضا .

"وليس هناك اختلاف عند البلاغيين على أن البلاغة حققت أوج ازدهارها وقوتها على يد الشيخ الجرجاني ، ولكنها أصيبت بالقصور والضعف على يد علماء غير أدباء اهتموا أكثر ما

ا هتموا في قواعد اللغة والتعريف بمصطلحاتها من دون تركيز على الذوق الأدبي السليم لذا أصبحت البلاغة على يد هؤلاء خالية من الأصالة ."[19]

5 ــ وبعد عصر الجرجاني بحث الزمخشري في تفسيره ، و الرازي في كتابه " نهاية الإعجاز " ، و ابن الأثير صاحب المثل السائر ، و بدر الدين بن مالك صاحب المصباح ، و التنوخي صاحب "الأقصى القريب " ، وكثير من العلماء في البلاغة والفصاحة .

ومن أهم هؤلاء العلماء في هذا الطور أبو يعقوب السكاكي المتوفى عام 626 هــ تلميذ الحاتمي ، الذي ألف كتابه " المفتاح " ، و جعله أقساما و خص البلاغة بالقسم الثالث منه ، وقسمها إلى ثلاثة أقسام : المعاني ــ البيان ــ البديع . و بذلك تميزت علوم البلاغة و مباحث كل علم منها بالتفصيل .

و الفلسفة و المنطق تغلب على السكاكي إلى حد كبير ، من حيث كان يغلب الذوق والطبع على عبد القاهر .

و بذلك تنتهي مراحل التأليف و الابتكار في بحوث البلاغة وتدوينها تدوينا كاملا .

6 ــ وجاء الخطيب القزويني المتوفى عام 739هــ فألف في البلاغة كتابيه : تلخيص المفتاح والإيضاح . وقد ألف الإيضاح ليكون كالشرح لتلخيص المفتاح وجمع فيه كثيرا من آراء عبد القاهر و السكاكي في شيء من التنظيم و الشرح .

و على متن التلخيص كثرت الشروح و الحواشي والتقارير وفي مقدمتها الأطول للعصام ، والمطول للسعد و شروح التلخيص و سواها ... وهذه أهم كتب البلاغة وشروحها في هذا العهد:

قوانين البلاغة لعبد اللطيف البغدادي(ت: 629 هــ)، و التبيان لابن الزملكاني (ت:651 هــ) ، و المعيار للزنجاني (ت:654 هــ)، و بديع القرآن لابن أبي الأصبع (ت: 654 هــ) ، والفوائد الغياثية للعضد (ت: 756 هــ) و شرحها الكرماني(ت : 786 هــ)، و التبيان لشرف الدين الطيبي (ت: 743 هــ) ، و الطراز ليحيى ابن حمزة العلوي (ت : 749 هــ) ، وعروس الأفراح للسبكي (ت: 773 هــ) و السمرقندية للسمرقندي وهي رسالة في الاستعارات ، وتوفي السمرقندي عام 880 هــ .

---

[19] عبد الرحمان عبد علي الهاشمي ؛ فائزة محمد فخري العزاوي ، تدريس البلاغة العربية رؤية نظرية تطبيقية محوسبة ، ص 119:

7 ــ شروح المفتاح للسكاكي .

(أ) شرحه بتمامه المولى حسام .

(ب) وشرح القسم الثالث منه الشيرازي(ت: 710 هــ) في " مفتاح المفتاح " . والترمذي و هو معاصر للشيرازي ، و الخلخالي (ت : 745 هــ)، والسعد (712 ــ 791 هــ) ، والسيد (ت: 816 هــ) في " المصباح " الذي ألفه عام 803 هــ ، و عماد الدين الكاشي ، وله رسالة في حل المتشابهات التي أوردها الخطيب على المفتاح ، و الأبهري سلطان شاه ، وطاشكبري زاده (ت:962 هــ)، و شيخ زاده (ت: 951 هــ) والشربيني (ت: 769 هــ) ، و الخوارزمي و قد فرغ منه عام 642 هــ ، و الفناري(ت: 834) و له على شرحي السعد و السيد تعليقات ، وابن كمال باشا (ت: 940)، وسواهم .

(ج) واختصر القسم الثالث منه :

المعانيجي (ت: 990 هــ)، و القزويني (666 ــ 739 هــ)، و الإيجي (ت: 756 هــ) في الفوائد الغياثية ، و بدر الدين ابن مالك (ت: 686 هــ) في " المصباح في اختصار المفتاح " ونظم " المصباح " المراكشي ، ثم شرحه وسماه " ضوء المصباح على ترجيز المصباح " و اختصر هذا المختصر ابن النحوية (ت: 718 هــ) ، و سماه " ضوء المصباح " ، ثم شرحه في مجلدين في كتاب أسفار المصباح عن ضوء المصباح ، ولمحمد ابن خضر " مصباح الزمان في شرح المصباح " .

هذا و قد ألف السعد " المطول على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني " و انتهى من تأليفه عام 748 هــ ، كما انتهى من تأليف مختصر المطول عام 756 هــ .. و فرغ ابن يعقوب من تأليف شرحه على مختصر السعد في مكناسة سنة 1108 هــ .. و انتهى ابن السبكي من تأليف شرحه " عروس الأفراح " على مختصر السعد في جمادى الأولى عام 758 هــ .. و انتهى الدسوقي من كتابة شرحه على مختصر السعد في شوال عام 1210 هــ .

5. الرسالة السمرقندية في الاستعارات :

وحتى يتبين لنا معرفة موقع الرسالة التي بين أيدينا (الحاشية الصاوية على الرسالة الدرديرية) بين حلقات سلسلة مؤلفات البلاغة وجواهر عقدها ، ينبغي أن نتكلم عن الرسالة السمرقندية لصاحبها أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي العالم بالتفسير و الفقه الحنفي و البلاغة ، وهو

من رجال القرن التاسع الهجري ، فلقد ولد في النصف الأول منه ، ومات بعد سنة 888هـ و من آثاره : حاشية على تفسير البيضاوي، حاشية على المطول للتفتزاني ، الرسالة السمرقندية في الاستعارات ، شرح الرسالة العضدية للسيد الشريف الجرجاني ..

والرسالة السمرقندية من أشهر الرسائل التي ألفت في هذا العلم و قد أقامها على ثلاثة عقود الأول في المجاز و الثاني في تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ، والثالث في تحقيق قرينة الاستعارة بالكناية .

و قد كتب لهذه الرسالة من الشهرة ما جعلها تنال عين الرضا عند كل من و قف عليها من علماء الأمة بعد السمرقندي ، فتناولوها بالشرح و التحشية و الاختصار و النظم ، مخلفين لنا في ذلك مكتبة في الدرس البلاغي الغني مادة و فكرا ، و الناظر في تاريخ بروكلمان ، و فهارس المخطوطات العربية و غيرها يتبين له ذلك .

وسأختصر هنا هذه القائمة للوصول إلى الرسالة التي بين أيدينا و التي هي مصادر الإمام الدردير وتلميذه الصاوي .

1 ــ الشروح :

- شرح رسالة الاستعارات لعصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الحنفي الأسفراييني (ت: 951هـ) ، و على هذا الشرح حاشية ياسين بن زين الدين العليمي (ت : 1061هـ) و قد اعتمدهما الصاوي في شرحه التحفة .و هناك حواشي كثيرة جدا .مثل حاشية أحمد فوزي ، المسماة الحاشية الجديدة على عصام الفريدة ، وحاشية الصبان وحاشية الأنبابي ..
- شرح رسالة الاستعارات لعبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الأسفرائيني (ت: 1037هـ)
- شرح محمد بن محمد الدمياطي (ت: 1140) المسمى : أوضح الإشارات إلى رسالة الخواجة أبي القاسم السمرقندي في الاستعارات .
- عقد الدرر البهية في شرح الرسالة السمرقندية (الشرح الكبير) لأحمد بن عبد الفتاح الملوي المحيري (ت:1181هـ) , وكلك مختصر عقد الدرر (الشرح الصغير) للملوي

أيضا . و قد أقيم على هذا المختصر غير حاشية شأنه شأن شرح العصام ، و من بين هذه الحواشي التي نجد الإشارة إليها في رسالة الصاوي نذكر :

حاشية أبي العباس أحمد بن يونس المصري الخليفي (ت : 1209هـ) الموسومة بنتائج الفكر وثمر المؤلفات .

حواشي محمد بن محمد بن أحمد الأزهري المعروف بالأمير (ت : 1232هـ) وغيرهما .

- نحور الحور العين لأحمد بن إبراهيم بن عبد الله الشرقاوي (ت : 1214هـ)
- زهر الرياض الزكية الوافية لمضمون السمرقندية لعبد الحافظ بن علي المالكي (ت:1303هـ) .

2 ــ الحواشي على السمرقندية :

- حاشية حسن بن محمد العطار (ت:1250هـ)
- حاشية إبراهيم بن محمد الباجوري (ت:1277هـ) وعليها تعليقات لغير واحد من العلماء.
- حاشية أبي عائشة محمد بن محمد الدمنهوري (ت: 1288هـ) المسماة بلقط الجواهر السنية على الرسالة السمرقندية .
- حاشية أحمد زين دحلان (ت:1304هـ)

3 ــ المنظومات:

نظم أحمد بن عبد الفتاح الملوي صاحب الشرحين الكبير و الصغير و أول نظمه [الرجز]:

ومفرد المجاز و هو كلمة في غير ماهي له موضوعة

و قد شرح الملوي نظمه .

نظم محمد عياد الطنطاوي (ت: 1278هـ) وأول نظمه [السريع] .

حمدا لربي مانح البيان فاتح باب العلم للأذهان .

نظم محمد عياد الطنطاوي (ت:1278هـ) مع حاشية على هذا النظم .

4ــ المختصرات :

مختصر محمود بن حيدر الهكاري (من علماء القرن 11) مع شرح له على هذا المختصر.

مختصر أحمد الدردير (ت: 1201هـ) الموسوم بتحفة الإخوان في علم البيان ، وقد شرحه بنفسه .

وعلى هذا الشرح حاشية الإمام الصاوي المصري (ت : 1241هـ) وعلى حاشية الصاوي تعليقات بعنوان : تبيان البيان لعلي بن حسن البولاقي .

وهناك مؤلفات جديدة ظهرت في البلاغة في عصر الحواشي ، كما ظهرت في العصر الحديث عدة مؤلفات في البلاغة فيها لون من التهذيب والتنسيق وحسن الأخذ و الاختيار .

ثم ظهرت الدراسات اللغوية الحديثة مع ظهور اللسانيات وفروعها المختلفة ، وظهور اتجاهات النقد الأدبي الحديث ، فأفاد العلماء منها أيما إفادة ، فهناك من أعرض عن علم البلاغة القديم و ارتمى في أحضان الأسلوبية الغربية و علم الدلالة و السيميائية بمختلف اتجاهاتها ..، و هناك من بقي محافظا على البلاغة الأصيلة متشبثا بها ، وهناك من مزج بين هذا وذاك .

وبذلك تنتهي مراحل التأليف في البلاغة منذ نشأتها حتى الآن .

ولاشك أن بهذه المقدمة يتبين للقارئ موقع الرسالة المحققة بين مؤلفات علم البلاغة وعلمائها، ولاشك أن هذا يختصر علينا تعليقات كثيرة قد تثقل متن التحقيق فيما بعد .

6. المتون و الشروح و الحواشي و التقريرات :

إن الناظر في الدراسة التارخية للبلاغة يتبين له أن التأليف في علومها كان على أشكال متعددة و ذلك بعد أن كانت تؤخذ البلاغة من النصوص الأدبية ، و هذه الأشكال هي : المتون و الشروح و الحواشي و التقريرات .

المقصود بالمتن و الشرح و الحاشية و التقرير [20]:

[20] عبد الله بن عويقل السلمي : المتون و الحواشي و التقريرات في التأليف النحوي ، مجلة الأحمدية : دار البحوث و الدراسات الإسلامية و إحياء التراث (دبي : ع : 4 ، أوت ، 1999م) . ص : 249 .

المتن : مصطلح يطلق عند أهل العلم على مبادئ فن من الفنون جمعت في رسائل صغيرة خالية من الاستطراد و التفصيل و الشواهد و الأمثلة إلا في حدود الضرورة مثل : تحفة الإخوان للدردير .

الشرح : عمل يتوخى فيه توضيح ما غمض من المتون، و تفصيل ما أجمل منها ، و هو يتراوح بين الطول و القصر ، السهولة و العسر ، و فيه الوجيز و الوسيط و البسيط ، مثل : شرح الدردير للتحفة .

الحاشية : إيضاحات مطولة دعت إليها ظاهرة انتشار المتون و الشروح ، و قد قصد منها حل ما استغلق من الشرح ، وتيسير ما يصعب فيه ، و استدراك ما يفوته ، و التنبيه على الخطأ، و الإضافة النافعة ، و زيادة الأمثلة و الشواهد ، و ذلك مثل حاشية الصاوي على شرح التحفة .

التقرير : هو بمثابة هوامش كان يسجلها العلماء و المصنفون على أطراف نسخهم ، مما يعن لهم من الخواطر و الأفكار على نقطة معينة أو نقاط متعددة ، و ذلك أثناء قيامهم بالتدريس من الشروح و الحواشي ، مثل : تقرير البولاقي على الحاشية الصاوية .

و هذا النمط من التأليف له عدة إيجابيات و عليه عدة مآخذ .

7ــ واقع علم البلاغة دراسة وتدريسا و معوقات تحصيلها :

و مما سبق يتبين للمتتبع لمؤلفات المتأخرين في علوم العربية ــ لاسيما علوم البلاغة التي هي محل الدراسة ــ أن هذا العلم قد خرج عن الهدف الذي تأسس لأجله في بداية عهده ؛ فالدارس قد يعيش مع هذه المؤلفات سنوات طويلة لا يعتدل لسانه و لا يستقيم بيانه ، و إذا أردنا أن نعرف الأسباب التي أدت إلى ذلك تبين لنا أن الملكة اللسانية غير علوم صناعة العربية ، و يمكن أن نوجز أهم الصعوبات التي يمكن أن تعيق طالب علم البلاغة لتعلم هذا العلم و تصده عن الحذق فيها منها:

- **المطولات** :

وهذه المؤلفات "تموج بالفروع والآراء و الجدل والافتراضات والتأويلات .. التي قد تزيد الأمر عسرا و تعقيدا ، إلى جوار الاستطرادات و التنبيهات و اللغات " [21] ، وهذا التطويل والإطناب و

[21] محمد عيد : الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون (القاهرة :عالم الكتب ، دط،1971) ص : 137.

كثرة التفريعات في هذه الكتب يجعلها هدفا لذاتها ، و يفوت المقصود منها ، و هذا خروج بها عن طبيعتها التي أنشئت لها ، و من جهة أخرى يعسر على المتعلم احتواءها و دراستها كلها ، و الاشتغال بها إضاعة للعمر ، يقول ابن خلدون : " مما أضر بالناس في تحصيل العلوم و الوقوف على غاياته ، كثرة التآليف و اختلاف الاصطلاحات في التعليم ، وتعدد طرقها ، ثم مطالبة المتعلم والتلميذ باستحضار ذلك ، فيحتاج المتعلم إلى حفظها كلها أو أكثرها و مراعاة طرقها ، و لا يف عمره فيما كتب في صناعة واحدة إذا تجرد لها فيقع القصور و لابد " [22] ، أي دون تحصيل تلك العلوم منها ، و هذا ما جعل ابن خلدون يعتبر هذه الكتب و إن كانت لها فائدة في كونها تجعل اللسان يمارس اللغة وقت قراءتها ، كما أنها مجال علمي واسع للمتخصصين الذين يريدون دراسة اللغة في حد ذاتها ، ولكن تلك التفريعات العقلية و المنطقية قد تكون عائقا و سببا في فساد ملكة اللغة .

- **المختصرات :**

و هي التي تسمى بالمتون ، و هي كثيرة جدا ، وهذا النوع من الكتب قد يكون عائقا في اكتساب ملكة اللغة ، فهي من ناحية تسبب صعوبات علمية و تقنية ، و من ناحية أخرى لا تخضع للمقاييس العلمية مما يجعلها قاصرة عن تحقيق الأهداف المرجوة منها .

- **كثرة التآليف :**

فمكتبة البلاغة إذا جمعنا المختصرات و المطولات و الشروح و الحواشي و التقريرات و التعليقات غنية بمؤلفاتها مع اختلاف الأحجام و طرائق العرض .. و هذا و لا شك من أهم العوائق في اكتساب هذا العلم ، و لكن في الوقت ذاته له أهميته في إثراء المعارف لدى المتخصصين .

- **تعدد المذاهب :**

إذا كان لعلم النحو مدارسه و مذاهبه فإن للبلاغة مذاهب عند العلماء ، و قد ساهمت في توسيع دائرة المؤلفات ، و الاختلاف في المسائل و المناهج ؛ بل إن البلاغة أنتجت فرقا في تاريخ الأمة

---

[22] ابن خلدون : المقدمة ، ص : 725 .

الإسلامية مثلما نجد في الحديث عن المجاز ، و الصفات الإلاهية و غير ذلك من المسائل العقدية .. و المبتدئ يحول بينه و بين اكتساب ملكة البلاغة هذا الاختلاف في المذاهب ، فالمسألة الواحدة قد تتعدد الأقوال فيها و تتضارب .

- **تعدد المناهج :**

من العوائق التي علقت بعلم البلاغة تعدد المناهج و الطرائق في التأليف لتعدد المذاهب و المدارس ، فاختلفت بذلك المصطلحات و تكاثرت .

- **الحفظ دون الفهم :**

وهو من العوائق أيضا حيث كان التعليم في الأزهر ، و الفكر التربوي فيه يرى أن تعلم البلاغة و الإلمام بها أو حفظها لوحدها و ترديد قواعدها و التشدق بها كفيل بإتقان ملكة التعبير .. وهذا يشبه بمن يطلب من مهندس معماري ماهر أن يحفظ قواعد و أصول تخصصه أن يبني له عمارة ، ثم لا يوفر له من مواد البناء شيئا ، أو لا يوفر القدر الكافي .. أو كحال من يحفظ قوانين المرور عن ظهر قلب ، لكنه لا يمارس السياقة العملية ، فكيف تكون النتيجة ؟ ! [23] ، فمن غير اللائق أن نطلب من المتعلم التعبير الجيد بناء على محفوظات القواعد الصماء ، و يكون في المقابل رصيده اللغوي عاجزا ، ومتن اللغة عنده فقيرا ، فما ينبغي عليه هو توظيف القواعد و فهمها ، لا حفظها عن ظهر قلب ، لا سيما ما نجده في المختصرات و المتون القديمة التي لا تعنى بالشواهد الأدبية ؛ لكن المتتبع للشروح و الحواشي يجدها غنية بالشواهد الأدبية من القرآن و الحديث و من كلام العرب شعرا و نثرا ، و هذا يساهم في اكتساب ملكة البلاغة من خلال النصوص .و هذا ما نشاهده بوضوح في الحاشية الصاوية .

- **التجريد في القواعد :**

يرى العديد من العلماء المتخصصين في علوم التربية الحديثة أنه ينبغي الابتعاد بالمتعلمين من الولدان عن التجريد ما أمكن ، و البلاغة في عصر الشيخان الصاوي و الدردير ، صارت قواعد مجردة ، و اصطلاحات بعيدة عن التطبيق الفعلي للكلام ، و التعليم هو تعويد التلميذ على أن

---

[23] ابن حويلي الأخضر ميدني : دور المحفوظ الأدبي في نمو ملكة اللسان العربي لدى المتعلمين (الجزائر : المدرسة العليا للأساتذة ــ بوزريعةــ مجلة المبرز ، ع : 19) ص : 39.

يمارس فيما بعد ما تعلمه بنفسه ؛ فبقدر ما ترسخ فيه وسائل التعليم التي تعلمها بقدر ما يتحكم في استعماله لها عندما يكبر . و التجريد لا يحقق هذا التعود ، بل يحققه التعليم الحسي أكثر ، لا سيما إذا تعلق الأمر باللغة، فممارستها و تداولها أدعى إلى ترسيخ الملكة .

هذه جملة من العوائق و المظاهر التي ميزت المنظومة التأليفية في تعليمية البلاغة في العصور المتأخرة .

الحاشية الصاوية على الرسالة الدرديرية في علم البيان و أهميتها

1 ــ أهمية الكتاب موضوع التحقيق :

لقد حصر العلماء مقاصد التأليف التي ينبغي اعتمادها وعدوها سبعة [24]:

1. استنباط العلم بموضوعه ، وتقويم أبوابه و فصوله و تتبع مسائله ، أو استنباط مسائل و مباحث تعرض للعالم المحقق ليحرص على إيصالها لغيره لتعم المنفعة .
2. أن يقف على كلام الأولين و تآليفهم فيجدها مسغلقة على الأفهام و يفتح الله له في فهمها ، فيحرص على إبانة ذلك لغيره ممن عساه يستغلق عليه لتصل الفائدة لمستحقها .
3. أن يعثر المتأخر على غلط أو خطئ في كلام المتقدمين ممن اشتهر فضله ، وبعد في الإفادة صيته ، و يستوثق من ذلك بالبرهان الواضح .. فيودع ذلك الكتاب ليقف الناظر على بيان ذلك .
4. أن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعه ، فيقصد المطلع على ذلك أن يتمم ما نقص من تلك المسائل ليكمل الفن بكمال مسائله و فصوله و لا يبقى للنقص فيه مجال

[24] ينظر ابن خلدون : المقدمة ، ص : 721

5. أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة ، فيقصد المطلع على ذلك أن يرتبها و يهذبها .
6. أن تكون مسائل العلم مفرقة في أبوابها من علوم أخرى ، فيتنبه بعض الفضلاء إلى موضوع ذلك الفن ،و يجمع مسائله ، مثلما وقع في علم البيان مع عبد القاهر الجرجاني و أبي يوسف السكاكي وغيرهما .
7. أن يكون الشيء من التآليف التي هي أمهات الفنون مطولا مسهبا ، فيقصد بالتأليف تلخيص ذلك بالاختصار و الإيجاز و حذف المتكرر إن وقع ، مع الحذر الضروري لألا يخل بمقصد المؤلف الأول .

فهذه جماع المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف و مراعاتها ، و قد أوردت هذا الكلام مختصرا من مقدمة ابن خلدون ، لأصل إلى أهمية الكتاب موضوع الدراسة و التحقيق ، فلا شك أن الإمام الصاوي جمع مقاصد عدة مما ذكر آنفا .

- من ذلك أن الإمام الدردير عمد إلى السمرقندية فاختصرها لغرض تعليمي (ليحفظها الطلبة فترسخ القواعد النظرية في علم البيان في أذهانهم) فهي بمثابة مذكرة في علم البيان ، وهذا مقصد من مقاصد التأليف .فحفظ المتن عن ظهر قلب عون على الإلمام بالحقائق العلمية و سرعة استحضارها .
- أن الدردير شرح هذا المختصر ، و هذا مقصد آخر .
- وثالثا و هو المهم أن الإمام الصاوي وضع حاشيته على هذا الشرح و ذلك مقصد أسمى حيث أن هذا التأليف جاء استجابة لحاجة الطلبة (غرض تعليمي) ، وهذا يبين مدى احتكاك العلماء بطلبتهم في ذلك العصر و تفقد الصعوبات التي يجدونها في تلقي العلم ، و العمل على تذليلها .
- كما أن الإمام الصاوي عمد إلى إصلاح بعض الأخطاء الموجودة في الشرح ، وعلق عليها ، لأن شيخه الدردير مشهور جدا في عصره ، و وثق الناس بمعارفه ، و اشتهر مؤلفه ذلك في الآفاق ، فقلما يتطرق الشك إلى ما جاء فيه ، فعمد الصاوي إلى مراجعة مصادر شيخه ، وكذلك العودة إلى أمهات كتب البلاغة ، و أصلح ما رآه خطأ و رجح ما يراه راجحا ..

- كما أن الإمام الصاوي وجد في شرح شيخه صعوبة في الفهم ، و وجد سندا اعتمد عليه وهو طلب بعض طلبته منه كتابة تعليقات على ذلك الشرح كما بينت سابقا ، فما كان منه إلا أن حرص على إبانة ما استغلق على الطلبة و أودعه في كتابه هذا .
- ومن جهة أخرى فإن أهمية هذا الكتاب تتمثل في كونه يتعلق بعلم البيان ، و غير خاف على دارسي الأدب العربي قيمة هذا الفن ، و أثره في الأدب ، كما أن هذه الرسالة تعنى بالتنظير و التطبيق ، فإذا كانت التحفة على صغر حجمها موجهة للحفظ ، فإن التعليقات و الشروح عليها إنما جاءت لغرض تمرين الطلاب على علم البيان ، فكأن الطالب لا يمكن له أن يتمكن من هذا العلم ما لم يتدرب عمليا على شرح الصور البيانية الموجودة في القرآن و الحديث و كلام العرب شعرا و نثرا ، و هذا ما بنيت عليه المناهج التعليمية الحديثة .
- و ما يجدر ذكره أن هذه الرسالة صورة صادقة للعصر الذي عاش فيه المؤلف ، فهي تبين لنا مكانته العلمية من جهة ، كما تصور الحياة الثقافية ، وكيفية التدوين في علوم اللغة ، كما تبرز لنا العلوم النظرية في عصره ؛ كما أنها حققت غرضا تربويا يتمثل في التدرج في التحصيل العلمي ، فالمبتدئ يقنع بدراسة المتن ، و بتفهم ما تضمنه من حقائق موجزة ، ثم ينتقل إلى الشرح ، و هو أوسع و أوفى، ثم يرتقي إلى الحاشية ، ثم إلى التقريرات ليستوفي ما فيها من تمحيص و زيادات ليست في الشرح .

و لا يخفى على أحد كما قال الإمام الصاوي نفسه حينما تحدث على المبادئ العشرة من كل فن، وذكر حكم دراسة علم البيان و بين أنه فرض كفاية ، فإذا لم يقم به أعيان الأمة أثم الجميع ، وهذا يبين مدى أهمية الكتاب أيضا .

2 ــ محتوى الكتاب وأقسامه :

قدمت سابقا أن هذا الكتاب هو حاشية و تعليقات على شرح الدردير لرسالته تحفة الإخوان في علم البيان ، و لما كان الأمر كذلك ، كان لزاما على المؤلف أن يلتزم منهجا هو نفسه منهج شيخه ، فجل التعليقات توزعت على **مقدمة و أربعة وفصول** .

أما المقدمة فلم يكتف فيها بشرح مقدمة التحفة ، بل بين فيها سبب كتابته رسالته ، وكذلك المراجع التي اعتمدها في شرحه ، ثم شرح البسملة و أفاض في شرحها من الناحية اللغوية و البلاغية والنحوية والصرفية والفقهية .. ثم تكلم عن مقدمة المؤلف و شرح قوله :" أما بعد " و ذكر فيها مسائل عشرة ، كما ذكر مواصفات الرسالة و تحدث عن موضوعها ..

أما الفصل الأول فشرح تقسيم الاستعارة إلى تصريحية غير التخييلية و التخييلية و المكنية ..

وفي الفصل الثاني تحدث عن الاستعارة المرشحة و المجردة والمطلقة

وفي الفصل الثالث شرح تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية .

والفصل الرابع جعله للحديث عن أصل الاستعارة التصريحية و المكنية .

أما الخاتمة فتحدث فيها عن الكناية و علق عن قوله تعالى : " ليس كمثله شيء و هو السميع البصير".

لكن مضمون الكتاب الحقيقي هو تعليقات كثيرة خرجت في كثير من الأحيان عن علم البلاغة ، فنجد تفسير الآيات و الأحاديث ، كما نجد المسائل العقدية بكثرة و الترجيح في العديد من المسائل، إضافة إلى التعليقات اللغوية والنحوية و الصرفية والعروضية .

3 ــ سبب تأليف الإمام الصاوي للرسالة :

1 ــ تعلق الكثير من طلبة العلم برسالة تحفة الإخوان التي في علم البيان ، وهي مختصر على السمرقندية التي في الاستعارات كما سبق بيانه ، وقد وضع الدردير عليها شرحا حيث قال الدردير : " هذا شرح لطيف على الرسالة التي جعلتها في بيان المجاز و التشبيه و الكناية يوضح معانيها و يحل مبانيها " [25] فهذا الشرح صار هو و التحفة مرجعا للعديد من رواد الأزهر ، وحتى المغاربة في القرويين والزيتونة، ومواطن العلم الأخرى .

و قد قال الإمام الصاوي في هذا الغرض : " لما وجدت الناس تعلقوا برسالة صاحب وقته ، وإمام عصره في المعقول و المنقول ، بحر البحور و منهل القبول ، شيخنا و ملاذنا و قدوتنا ،

[25] مقدمة التحفة ، النسخة " ج" .

وشيخ مشايخهم و أستاذهم وقدوتهم ، أبي البركات شهاب الدين المنير ، أحمد بن محمد الدردير العدوي المالكي الخلوتي التي في علم البيان المسماة تحفة الإخوان " [26].

2ــ سؤال بعض طلبة العلم الإمام الصاوي أن يضع تعليقا على الشرح حيث قال في المقدمة : " سألني بعض الأعزة على أن أضع عليها تعليقا شريفا فأجبته إلى ذلك بحول الله وقوته " .

3 ــ هذان سببان ظاهران ، وتبقى الأسباب الأخرى وهي تبعية ، حيث نجد أن الإمام الصاوي قد تعلق بشيخه الدردير ، و صار ملازما له ، فنجده أنشأ العديد من الشروح والحواشي على مؤلفاته، فهو بذلك خدم هذه المؤلفات باعتنائه بها ، فصار يدرسها لطلبته من بعده ، و هذا دعاه لأن يجمع ما اجتمع عنده من علوم شيخه ، و زاد عليه ما أخذه من مشايخ آخرين ، و ما وجده في كتب معاصريه ، ومن مطالعاته في كتب علم البلاغة للعلماء الأقدمين ، فكتب هذه الحاشية .

4 ــ عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف :

لقد اعتمدت في إثبات نسبة هذا الكتاب على النسخ الثلاث التي بين يدي ، وهي مختلفة النسخ زمانا و مكانا ، كما أنني اعتمدت كتب التراجم ، فقد ذكر مؤلفوها أن للإمام الصاوي حاشية على شرح الدردير على مختصر السمرقندية " تحفة الإخوان في علم البيان" .

و لكن قد وجدت بعض الاختلاف في ذكر العنوان ، أما من حيث المتن فلا اختلاف فيه .

فعند قراءة النسخ تبين لي ما يأتي :

- وجدت في النسخة (أ) في المقدمة : " سألني بعض الأعزة على أن أضع تعليقا شريفا فأجبته بحول الله وقوته ."

[26] مقدمة الشرح .

- ونجد في مقدمة النسخة (ب) : " هذه حاشية عمدة المحققين ، و قدوة المدققين الشيخ أحمد بن محمد الصاوي ، على شرح رسالة فريد زمانه و وحيد أوانه ، ا□ □امع بين الشريعة و الحقيقة ، مولانا الشيخ أحمد الدردير في علم البيان المسماة بتحفة الإخوان " .
- أما النسخة (ج) فنجد على الغلاف عنوا□ا : " حاشية عمدة المحققين و قدوة الم□ □قين الشيخ أحمد بن محمد الصاوي على شرح رسالة فريد زمانه و وحيد أوانه الجامع بين الشريعة و الحقيقة مولانا الشيخ أحمد الدردير في علم البيان المسماة بتحفة الإخوان نفعنا الله بهما و بعلومهما و المسلمين آمين " .
- أما في تمام النسخة (ب) فنجد كلاما للناسخ :" و كان تمام هذه الحاشية السلامية ببلد الهامل المحفوظ في 26 شوال 1286هـ ، و هذه النسبة مبهمة .

ثم قال : " قد وقع الفراغ من كتب هذه الحاشية الصاوية على الرسالة الدرديرية في علم البيان .." .

- كما وجدت أيضا في آخر النسخة أبياتا مما جاء فيها ، بعد أن أثنى على الإمام الدردير قال :

لا سيما برســـالة هي تحفـــــــة أبدا البيان بها و معظم سره
خذها و حاشية عليه وهي من فتى قد حاز علما ثم فاز بنشـــره
هو أحمد الصاوي من في وقتـــــه شهد العدول بفضله و بخيره .

فهذه الأبيات أيضا تبين نسبة الكتاب إلى الصاوي ودليل على شهرة هذه الرسالة و أهميتها .

- كما أن غالبية المصادر التي ترجمت للصاوي أو للدردير أجمعت على أن للإمام الصاوي حاشية على شرح الدردير لمختصر السمرقندية .
- فقد ذكر محمد بن عمر بن قاسم مخلوف (ت : 1360هـ) في شجرة النور الزكية في طبقات المالكية أن من مؤلفات الإمام الصاوي حاشية على شرح الدردير لرسالته في علم البيان .
- و ذكر عمر الخطيب محقق مختصر عقد الدرر البهية في شرح الرسالة السمرقندية (الشرح الصغير) لابن العباس أحمد بن عبد الفتاح الملوي المجيري (ت: 1181هـ) أنه من

المختصرات على السمرقندية : مختصر أحمد الدردير الموسوم بتحفة الإخوان ، و عليها شرح للمصنف ـــ يقصد الدردير ـــ و على الشرح تعليق لأحمد بن الصاوي المصري .

- كما وجدت في كتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان بعدما ترجم للشيخ الدردير وذكر مؤلفاته المخطوطة و المطبوعة أن على تحفة الإخوان شرح للدردير و بهامشه حاشية للشيخ أحمد بن محمد الصاوي .

يتبين مما سبق أنه لا يوجد أي التباس في نسبة الكتاب إلى الإمام الصاوي ، و لكني أجد صعوبة في تحديد عنوان الكتاب كما أراده المؤلف ، و الذي أختاره هو ما وجدته في آخر النسخة (ب) وهو: " **الحاشية الصاوية على الرسالة الدرديرية في علم البيان** " فهو تعريف جامع مانع و مختصر ، ذلك أن :

1. للإمام الصاوي حواشي و شروح على رسائل الدردير التي هي في علوم أخرى ، فقولة " في علم البيان" تحديد لها .
2. ذكر الصاوية إثبات النسبة بين المؤلف والمؤلَّف .
3. ذكر " الدرديرية " يميز هذه الحاشية عن الحواشي الأخرى .

وهذا اجتهاد مني قد أكون مصيبا فيه وقد أكون مخطئا .

5 ـــ صلة حاشية الصاوي بالتحفة :

لقد كانت التحفة " تحفة الإخوان في علم البيان " لصاحبها أبي البركات أحمد بن محمد الشهير بالدردير ، رسالة لطيفة صغيرة اعتبرت كمدخل لعلم البيان أو مذكرة مبسطة لهذا العلم ، فأقام عليها شرحا موجزا يبين ما أشكل فيها من مسائل ، و هي عبارة عن أمالي تلقى على الطلبة في حلق العلم ، و الرسالة هذه مع شرحها تحوي بين طياتها مادة بلاغية مركزة و قيمة ، خاصة فيما يتعلق بموضوع أقسام الاستعارات و المجاز ، عرضت بأسلوب تعليمي بحت ، فيمكن تصنيفها ضمن الكتب التعليمية ، لذا اهتم الناس بها حفظا و درسا ، و العلماء شرحا وتعليقا و تدريسا .

وقد جعلها الإمام الدردير مقدمة للسمرقندية [27]، و قد علق الدردير في الشرح قائلا " فإن الفن ـــ المقصود علم البيان ـــ لا يسهل من السمرقندية إلا بهذه المقدمة لكون السمرقندية صعبة غير وافية الأمثلة ".

و الإمام الصاوي واحد من هؤلاء الذين استفادوا منها كثيرا ، بل اشتغل بتدريسها دونما شك ، وهذا أمر جد طبيعي ، لأنه يشرح مقدمة هي في الحقيقة مختصر لكتاب السمرقندية ، و هي مأخوذة من المطول والمفتاح والتلخيص .. و ليس للشارح أن يبلغ الغاية و يسوق شروط الشرح ما لم يطلع على مذهب المصنف ، و آرائه المختلفة ، و آراء العلماء الذين سبقوه في هذا الفن .

هذا من الناحية النظرية .

و من الناحية الواقعية ، فإن اطلاع الإمام الصاوي على كتب البلاغة و النحو والصرف واللغة والكلام و الفقه .. أمر مؤكد ، يدل على ذلك تعليقاته على الرسالة المذكورة ، فكثيرا ما يأتي بأقوال من مصادر كثيرة منتشرة في عصره تدرس آنذاك في الأزهر .

إن علوم البلاغة في عصره بلغت أوجها من حيث الاهتمام ، و قد ذكرت سابقا مراحل التدوين فيها و أهم المؤلفات حولها ، وكيف ألفت فيها المختصرات و الشروح و الحواشي ..

و إن التحفة بما بلغته من شهرة عالية في البيان ، قد كانت منبعا أساسيا لإعجابه بمؤلفها الإمام الدردير مفتي مصر آنذاك ، و قد يكون شرحه لها إحدى تأثيرات ذلك الإعجاب .

و لكن هذا لم يتركه أن يكون مقلدا لشيخه في كل ما جاء به .

6 ـــ موازنة بين مضموني حاشية الصاوي و شرح الدردير:

تعد التحفة رسالة مختصرة للسمرقندية ، أقام عليها مؤلفها شرحا عليها ، و لما كان الصاوي تلميذ الدردير فكان أعرف بعلمه من غيره ، إذ قد شرح التحفة غير واحد من العلماء و لكن شرح الدردير أحسن نظرا لعلمه بما كتب .

و الموازنة بين مضموني الرسالتين : الشرح و الحاشية هي موازنة بين مؤسس منشئ و مستثمر قارئ، فيجب ونحن بصدد إجراء موازنة بين المادتين ألا يغيب على أذهاننا أن الصاوي كان قد

[27] هذا كلام الدردير في التحفة

اطلع على أكثر من شرح للسمرقندية ، و لكتب البلاغة ، إضافة إلى علم شيخه ، وحينئذ تتوفر له مزية المفاضلة بين الشروح ، و الانتقاء و التصحيح .

و لا أقول هذا لتفضيل حاشية الصاوي على شرح الدردير ، و إنما أقول هذا لأبرر موقف الصاوي من بعض المسائل التي خالف فيها شيخه و رد عليه فيها من جهة ، و لأبين أن المادتين متكاملتان من جهة أخرى .

كما أحب أن أشير هنا إلى أن هذه الموازنة بين الحاشية و الشرح ليست موازنة دقيقة تتناول كل جزئية بما يقابلها ، فهذا ليس مجال البحث ، ولو سلكت هذا المسلك لخرج البحث عما رسم له ، و إنما هي موازنة تلقي الضوء على بعض الجوانب العامة لا غير .

- **معالجة فكرة واحدة :**

قام الدردير بشرح رسالته الموسومة بتحفة الإخوان في علم البيان و التي هي في حقيقتها مختصر للسمرقندية ، وجاء الصاوي بعده فأقام عليها حاشية و هي دأب العلماء في عصره . ولهذا نجد اتفاقا في معالجة المضوع .

- **شواهدهما :**

اجتهد الإمام الصاوي في الإتيان بشواهد جديدة من آيات قرآنية و أحاديث نبوية ، و شواهد شعرية و أمثال و مأثورات ، و في الوقت نفسه قام بالتعليق على شواهد شيخه الدردير .

- **الاهتمام بالتعليل للمسائل اللغوية و الصرفية و النحوية :**

كل منهما يهتم بهذه المسائل و اتفقا عليه اتفاقا عجيبا ، و لكن نجد عند الإمام الصاوي مبالغة في هذا الموضوع ، و له عذره كون مؤلفه حاشية ينبغي الاستطراد فيها لأغراض تعليمية بحتة ، فتكثر عنده الفنقلة ، فكأنه قد أحس بالتساؤلات في أنفس طلابه فقدم الإجابة عليها . كقوله : " فإن قلت لم كان كذا ؟ " .فالجواب : كذا ..

- **الترجيح بين الآراء البلاغية و النحوية والتفسيرية والعقدية والفقهية :**

اهتم الرجلان بذكر الآراء و ترجيح ما يريان رجحانه ، كقول الدردير : (أنبت الربيع البقل) فقد فصل فيه ، و سلك الصاوي مسلكه . و قس على ذلك في بقية المسائل في الفنون الأخرى .

- **الاهتمام بالإعراب :**

يكاد يتفق الرجلان في الاهتمام بالإعراب ، ولكن الصاوي يعرب أكثر .

- **الإيجاز و الإسهاب :**

لا شك أن الشيخ الدردير ألف رسالة مختصرة لطيفة كما وسمها ، ثم أقام عليها شرحا مبسطا ، و لما احتاج الطلبة إلى فهم الشرح طلب من الصاوي كتابة حاشية عليها ، و لهذا ما أوجزه الدردير فصل فيه الصاوي .

7 ــ المنهجية و الأسلوب :

امتاز الصاوي بنبوغه في تخصصات علمية كثيرة و برز في ميدان العلوم الشرعية و علوم اللغة العربية ، واهتم بالفقه ، و له حاشية على شيخه الدردير ــ أقرب المسالك ــ كما له حاشية على تفسير الجلالين ــ و نعلم ما ينبغي للمفسر أن يتحلى به من علوم لغوية و شرعية ــ كما اهتم بعلوم البلاغة و النحو ..

كانت ثقافة الصاوي ثقافة لغوية واسعة تجلت في الكثير من إنتاجه العلمي ، ورغم أن شهرة الصاوي الفقيه غلبت شهرته البلاغية ، إلا أن جهوده في هذا الميدان جعلت منه نافذة إلى علوم عصره.

و أعني بالمنهجية هنا الطريقة التي اتبعها في وضع هذه المادة البلاغية ، فبم اتسمت هذه الطريقة ؟

ما يجدر ذكره أن المواد المقدمة للتعليم لا بد أن تتضمن قدرا من الاختصار و الانتقاء و التصنيف والعرض و التمرين ...

و قد التزم الإمام الصاوي في حاشيته هذه بالتعليق على كل شرح شيخه الدردير على التحفة ، من أول الكتاب إلى آخره ، حتى تكون هذه الحاشية كالزيادة للمتعلمين ، وتغنيهم عن الشروح الأخرى(المطولات).

وسبق أن ذكرت أن هذه الرسالة من صنف المؤلفات التعليمية ، ولذا تميزت ببساطة الأسلوب العلمي الخالي من الزخرفة اللفظية ، فالمؤلف لا يسعى إلى إبراز العضلات اللغوية ، إنما يهدف إلى تبليغ المعاني في وضوح تعبير ، وسهولة لفظ ، إلى جانب متانة التركيب في الغالب ، و لهذا نجد المؤلف ينساب وراء الألفاظ السهلة التي يفهمها القارئ .

وسأعرض أهم سمات منهجه وأسلوبه باختصار مع إيراد بعض الشواهد من الحاشية .

فإضافة إلى البساطة المذكورة سابقا أذكر :

- الاستطراد والإطناب وهما مقصودان ، إذ بهما تتسع قرائح المتعلمين في عصره ومن أمثلة ذلك:

عمد في المقدمة إلى شرح البسملة لغويا و بلاغيا ، و أتى بأهم اللطائف و التفسيرات النحوية والصرفية فيها ، كما ذكر كذلك أوجه الإعراب ، و أقوال الفقهاء و النحاة ويعزو كلامه إلى المصدر كقوله : " كذا قاله ابن هشام في المغني ." ، واستشهد بالآيات والأحاديث عليها، ونقل أقوال ...

وبرر فعله هذا بقوله : " اعلم أنه ينبغي لكل شارع في فن أن يتكلم على البسملة من الفن الذي هو شارع فيه ليكون قائما بحقين : حق البسملة ، وحق الفن . و التكلم عليها من غيره يفوت الحق الثاني، و ترك الكلام رأسا قصور أو تقصير ".

- والمثال الثاني : شرحه لقول الدردير :" أما بعد " فقد قال : يتعلق بها تسعة مباحث وذكرها جميعها بالتفصيل .

ومن أسلوبه أيضا اعتماده : الشرح اللغوي ، النحوي ، البلاغي ، الصرفي ، العروضي ، الفقهي ، الفلسفي ، المنطقي ، العقدي ، والأمثلة كثيرة في النص المحقق ؛ بل يأتي بتراجم الشعراء والعلماء ونسبة الأبيات إلى قائليها ...وهذا يدل على أن عصر المؤلف هو عصر الموسوعية وهي سمة بارزة فيه.

- ولكن هذه السمة المذكورة غير غالبة على مؤلفه هذا ، فالمؤلف لا يبالغ في التفصيل حتى يضطر للإيجاز و لا يبالغ في الإيجاز حتى يضطر للتفصيل لذا نجد الإيجاز غير المخل بالمعنى ، وهو الذي يوصل إلى المقصود بأقل تكلفة لفظية ومن أقصر طريق ، وقد وجدت له صيغ في ذلك :

كقوله : " واعلم أن القرآن في اللغة مأخوذ ... " وهو يستعملها إما لإضافة معنى لم يورده الشارح وهذا هو الغالب وإما لتعميمه العلم لقارئ الرسالة .

وحتى لا يكرر كلامه ، و لا ينتقل من معنى على آخر دون ربط ، فإن وجد نفس المعنى سيأتي في كتابه ، قيد ذلك بقوله : " كما سيأتي ـــ إن شاء الله ـــ "

أو يحيلك على كلام سبق : ومثاله : (قوله والسلام التحية) علق عليه بقوله : "تقدم ما فيه" .

كما قد يعرض أقوالا في المسألة الواحدة و يعلق عليها باختيار الأنسب قائلا : "وهي أوهام فلسفية لا يعتد بها" .

- و أما أدوات التفسير عنده فهي : " أي " في الغالب حيث ينقل كلام المؤلف ثم يشرحه ويعلق عليه و مثال ذلك :

(قوله إقتداء بالقرآن) أي : لأجل الإقتداء بالقرآن ، فإنه ابتدئ بهما ...

كما قد يأتي بالشرح مباشرة ومثاله :

(قوله : المؤلفة الحاضرة .. إلخ) فيه إشارة إلى أن اسم الإشارة ...

- اعتماده ما يعرف بالفنقلة : وهي موجودة بكثرة في المؤلفات الحجاجية ، وتهدف في الغالب إلى تكوين ملكة المناظرة عند الطالب ،كما تعرفه على أقوال وآراء العلماء ، حيث يعمد الإمام الصاوي إلى إيراد كلام المؤلف ثم يعطي رأيه الموافق أو المخالف ، ويدلل عليه بشواهد من كتب من سبقه من العلماء في تلك المسألة من الفن ، وبعدها يعقب بقوله :

فإن قلت : ... فالجواب ... أو يقول : و أجيب ...

- يذكر أحيانا لفظة : " والحاصل .." وهذا للترجيح بين أقوال سبق ذكرها و بسطها ، أو لإيجاز معنى سبق أن فصله .
- نجده يستعمل كلمة " تنبيه " و ذلك لإيراد معنى جديد أو مسألة ينبغي حفظها كقوله :

"**تنبيه** : لا بد قبل الشروع في الفن من معرفة مبادئه لتكون على بصيرة فيه و هي : حده وموضوعه و واضعه و فائدته ... "

- كما يستعمل أحينا كلمة : " فليحفظ " وهذا يدل على حرصه على تعلم هذه المسائل البلاغية .
- و قد يفضل رأيا على رأي آخر يعرضه الشارح فيأتي به و يبين وجه رجحانه .
- التمرين : نلاحظ في هذه الرسالة أن الصاوي يعتمد إعراب المفردات و الجمل من خلال الأمثلة التي يعرضها و يكثر منها فهي تترد في مواقع كثيرة ، ويستعمل التكرار لترسيخ الفكرة، و تثبيتها في أذهان المتعلمين ، فهو يمرن طلبته على البلاغة ، وهذا ما نجده عند

الحديث عن البسملة و الحمدلة و مفهوم الصلاة و السلام على رسول الله ، فهذا يتكرر في جميع مؤلفاته .

- قد يعلل الأحكام البلاغية الواردة عند الدردير و ذلك تأكيدا و ترسيخا للفائدة أيضا .
- كما قد يبين ما في متن المصنف من غلط أو غموض و يعقب قائلا : " و في كلامه نظر " ، بل قد يرد كلام شيخه إن لم يتفق مع ما ذهب إليه ، ففي شرحه (قوله : مع قرينة ..) قال : الأولى و قرينة ، لأن أحدهما ليس تابعا للآخر ، بل هما أمران معتبران ..
- نجده يستعمل مختصرات خاصة به مثل :

شا : الشارح ، ش : شرح ، إهـــ : إنتهى كلام .. ، ظ : الظاهر .. ح :حينئذ ، س : سيبويه .. هذه نماذج قليلة تبين أسلوب الكاتب في حاشيته هذه تعكس ثراء هذا الأسلوب التعليمي من حيث التنوع والخصائص المتميزة التي استطاعت أن تساعد ه على إخراج هذه الرسالة ، وفقا لمنهجية واضحة المعالم .وقد دل هذا الشرح على حضور بارز لشخصية الصاوي ، كما بين أيضا سعة اطلاعه وغزارة علمه .

8 ــ مصادر الإمام الصاوي في حاشيته :

بالإضافة على الثقافة الدينية للشيخ الصاوي و التي تظهر من خلال اعتماده على الكثير من النصوص القرآنية و الأحاديث النبوية و اطلاعه على كتب الفقه والتفسير والحديث ، فقد كان الصاوي صاحب ثقافة لسانية كبيرة ، واعتمد على كبار العلماء الذين سبقوه ، واطلع على آرائهم و درس آثارهم و الدليل على ذلك عرضه في مقدمة حاشيته على شرح التحفة للدردير أنه اعتمد في مادته على ما سمعه من مشايخه ، و قد أكثر من الرواية عنهم كما ذكر بعض الكتب الأساسية المعتمدة في الرسالة حيث قال : " واستندت في ذلك لتقريرات مؤلفها رضي الله عنه و التي كتبها عنه الشيخ محمد عبادة العدوي ، ولكتابة كتبها عليها العلامة الفاضل الشيخ حجازي العدوي ، و لحاشية شيخنا و قدوتنا إلى الله تعالى ، إمام عصره : الشيخ محمد الأمير علي الملوي شرح السمرقندية ، ولحاشية العلامة الشيخ أحمد بن يونس عليه أيضا ، ولكلمات تأتي من فيض الله تعالى ، ومن أفهام سمعتها من الأشياخ قديما " .

ومنه يتبين لنا أهم الرسائل المعتمدة وهي :

- تحفة الإخوان في علم البيان للدردير .
- شرح تحفة الإخوان للدردير .
- شرح السمرقنديةللشيخ محمد الأمير علي الملوي المعروفة بالشرح الصغير .
- حاشية العلامة الشيخ أحمد بن يونس المصري الخليفي (ت : 1209) على شرح السمرقندية الموسومة بنتائج الفكر و ثمر المؤلفات .
- فهمه لما تلقاه في مجالس العلم من عند شيوخه لا سيما في الأزهر .

ولكن عند التحقيق تبين لي أن مصادر الرسالة أكثر من هذا العدد الذي ذكره المؤلف ، فهي كثيرة جدا ، إن في اللغة أو البلاغة أو النحو أو الصرف أو الشعر او العروض أو التراجم أو التفسير أو الحديث ، ولأمانته العلمية يحيلك على المصدر أثناء الشرح ولكن حين التتبع لا تجد الكلام بلفظه ، وهذا ما جعله يقول في المقدمة : " ومن أفهام سمعتها من الأشياخ قديما" فهذا يبين مدى سعة حفظه للمتون و الشروح معا .

ومن أمثلة ذلك أنه أورد كثيرا من الآراء والشواهد لابن هشام وسيبويه و ابن مالك والأشموني، وعلماء البلاغة كالزمخشري و السكاكي و السيد الشريف الجرجاني و الخطيب القزويني ...، وكذلك الأمر في اللغة ، فهو ينقل من المعاجم العربية القديمة و المعتمدة في زمانه .

كما ينقل عن علماء التفسير والفقه أيضا ولاغرابة في ذلك فالصاوي له حواشي في التفسير وحواشي في الفقه المالكي (مثل حاشيته على أقرب المسالك للدردير وحاشية على تفسير الجلالين).

كما أن شرحه هذا ينحو فيه منحى المتقدمين ، فالقارئ للحاشية يتبين له استطراد المؤلف ، فياتي بالمذاهب ويرجح إن في مسائل البلاغة أو المسائل العلمية الأخرى .

ولهذا فلم أذكر جميع المصادر المعتمدة مباشرة أو بالواسطة ، ولكن تكفي الإشارة فقط .

9 ــ بعض مظاهر تعليمية البلاغة عند الإمام الصاوي من خلال الحاشية :

- **ربط القواعد بالنصوص :** حيث جاء بالعديد من الشواهد ، و شرح شواهد الدردير ، و أولاها عناية فائقة في حاشيته من قرآن و حديث و شعر و أمثال ، ثم يتبع ذلك بشرح وسط بين الوجيز المخل و الطويل الممل ، مع إعراب الأبيات .
- **الربط بين المستويات لاكتساب اللغة :**

إن اللغة كالكائن الحي ، فهي كل متكامل ، وتقسيمها إلى فروع علمية مستقلة موت لها ، و على هذا الأساس استخدم الصاوي فيما يبدو الاتجاه التكاملي في تدريس البلاغة ، فنجده يجمع جميع مستويات اللغة من المعجم إلى الصرف إلى النحو .. بل أكثر من ذلك فهو يجمع مع ذلك علوما أخرى بعيدة عن ميدان علوم اللغة و قد سبق و أن أشرت إلى ذلك .

- **قوانين البلاغة قياسية بخلاف الأساليب :**

لا شك أن الاشتغال بقواعد البلاغة مهم جدا ، ولكن هل حفظ هذه القواعد عن طريق هذه المتون يؤدي إلى حصول ملكة اللغة العربية ؟

إن قواعد البلاغة إنما هي قواعد علمية قياسية ، تفيد جواز استعمال التراكيب على هيئتها الخاصة بالقياس ، و هو قياس علمي صحيح مطرد ، كما هو قياس القوانين الإعرابية ؛ و لكن الكتابة و الكلام باللسان العربي إنما هما هيئة ترسخ في النفس من تتبع التراكيب في كلام العرب لجريانها على اللسان حتى تستحكم صورتها ، فيتقيد بها العمل على مثالها ، و الاحتذاء بها في كل تركيب ، و إن القوانين العلمية من العربية و البيان يفيد الحفاظ على اللغة ، و اكتساب المنوال . فينبغي لطالب البلاغة و الترسل في الكلام ، أن يعيش مع النصوص العربية حفظا و قراءة و كتابة ، حتى يشاهد كيف تنتظم التراكيب في الجمل (الإنشائية و الخبرية ، اسمية و فعلية ، متفقة و غير متفقة ، مفصولة و موصولة ، على ما هو شان التراكيب في الكلام العربي في مكان كل كلمة من الأخرى، فغن مؤلف الكلام هو كالبناء أو النساج ، و الصورة الذهنية المنطقية كالقالب الذي يبني فيه أو المنوال الذي ينسج عليه [28].

و خلاصة القول أن هذه الدراسة صورت العصر الذي عاش فيه المؤلف ورصدت نبذة عن حياته ، كما بحثت عن موقع الحاشية الصاوية في عقد الـــتآليف البلاغية ثم خلصت إلى الرسالة

[28] ابن خلدون : المقدمة ، ص : 779

فبينت أهميتها و سبب تأليفها ، ونسبتها إلى مؤلفها و عنوانها ومضمونها و منهجها و صلتها بالتحفة و وازنت بين مضمونيهما ، و تحدثت عن مصادر الإمام الصاوي فيها وخلصت إلى بعض مظاهر تعليمية البلاغة فيها .

10 ــ نسخ الكتاب :

بدأ اهتمامي بالبلاغة منذ أن كنت في المر حلة الثانوية ، ثم زاد اهتمامي بها لما وطئت قدماي عتبة الجامعة ، ووجدت نفسي محتكا بالمؤلفين القدامى و المعاصرين ، و تبين لي أنه لكي يكتسب الطالب ذوقا أدبيا عليه إن يكون ملما بموضوع علم البلاغة.

و أثناء بحثي عن مخطوط لغرض التحقيق ، أرشدني الأستاذ الدكتور **"الشريف مريبعي"** إلى سجل مخطوطات زاوية الهامل ، و قدم نسخة من السجل إلي ، فقمت بتصويره ، و درسته دراسة دقيقة ، و وجدت فيه هذه الرسالة ، ثم بعد ذلك و جد الطالب " عمرو رابحي " في مجموع له كان بمكتبته الخاصة نسخة من هذا المخطوط ، و كان قد قرر أن يحقق كتاب شرح الدردير على التحفة ، فقدم إلي هذه النسخة ، فعهرضتها على الأستاذ المشرف **الشريف مريبعي** ، قبل أن أحصل على نسخة زاوية الهامل ، و بعدها انتقلت إلى بوسعادة و تحصلت على النسخة الأولى ، و بقيت أبحث على نسخ أخرى حتى وجدت النسخة الثالثة مع حاشية البولاقي ، و هكذا اعتمدت ثلاث نسخ لتحقيق هذا المخطوط و استأنست بمخطوطات أخرى لها علاقة وطيدة بالحاشية على شرح التحفة .

1 ــ النسخة الأولى (ا) :

و قد قدمها لي الطالب عمرو رابحي ، كان يدرس معي في الماجستير ، و هي تقع ضمن مجموع، مجلد ، ووسمتها بالرمز (ا) .

تقع ضمن مجموع مجلد يضم ست رسائل مختلفة ، و قد عاينت الرسائل جميعها و كانت على النحو التالي :

- الحاشية الصاوية على التحفة الدرديرية في علم البيان .
- شرح تحفة الإخوان في علم البيان للدردير .

- حاشية محمد الأنبابي[29] على تحفة الإخوان ، وهي في 27صفحة .
- العقيدة الجزائرية لأحمد بن عبد الله الجزائري [30]و هي رسالة في التوحيد .
- شرح مختصر الهداية السعيدية في الحكمة الطبيعية على مذهب المشائين لمؤلفها الإمام الريحاوي .
- مختصر أبي جمرة [31]في الحديث ، وهي في علم مصطلح الحديث .

و المجموع ، مجلد بورق مقوى غطي بجلد رقيق أحمر ، ور سمت عليه دوائر مزركشة . و التجليد بعيد عن الرسائل الستة ، و يلاحظ على هذا الجلد بقعا صغيرة ، و أثر للأرضة على الجلد الرقيق.

مميزات النسخة (ا):

و قد كتب على غلاف هذه النسخة : حاشية الصاوي على شرح الدردير بخط مغاير لخط الشرح ، ويلاحظ أن هذه النسخة كانت لطلبة العلم ، فقد وجدت عليها استدراكات و تعليقات بخطين مغايرين لأصل .

ومن أبرز مميزات هذه النسخة :

1. واضحة جدا .
2. كتبت بخط نسخي جميل بارز .
3. عدد أوراقها 20 ـــــ 40 صفحة .
4. هناك صفحة كتب فيها العنوان فقط و بخط مغير لخط الناسخ .
5. مقياس الورقة : 20 سم /14,5 سم
6. المكتوب من الصفحة لا يتجاوز 18 سم
7. تنتهي كل صفحة بكتابة أول كلمة في الصفحة التي تليها .

---

[29] محمد بن محمد الأنبابي فقيه شافعي ، مولده و وفاته بالقاهرة ، تعلم في الأزهر له رسائل و حواشي كثيرة ينظر : الزركلي : الأعلام ، ج : 2 ، ص : 985.

[30] أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي من قبيلة زواوة ، مالكي المذهب ، ينظر : الزركلي : الأعلام ، ج : 1 ، ص : 160.

[31] هو أبو محمد عبد الله بن سعد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي (ت:675هـ) ينظر : حاجي خليفة ،كشف الضنون عن أسامي الكتب و الفنون(بيروت :دار الكتب العلمية ، ط :1992) .

8. فيها العديد من التنبيهات و التعليقات في الهامش دون التعرض للمتن .

و جاء في آخر النسخة (ا) : " وكان الفراغ من نسخها نهار الثلاثاء المبارك من محرم خلا منـــه اثنى عشر يوما سنة 1277 على يد كاتبة الفقير محمد بن الشيخ إبراهيم العجاجرة ، و صلّى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا ، و غفر الله له و لوالديه و للمسلمين آمين .. آمين ".

2 ــ نسخة زاوية الهامل :(ب)

تبعد زاوية الهامل عن بوسعادة بحوالي 15 كم ، و هي تقع بين بوسعادة و عين الملح ، وتعتبر هذه الزاوية معلما يقصده العديد من من طلاب العلم من مختلف الأماكن ، ، سافرت إليها و بقيت فيها يومين ، و قد لقيت ترحابا وحفاوة ، حيث استقبلني العديد من الأساتذة ، خاصة المكلف بالمكتبة ، وصاحب فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية ، و هو أستاذ اللغة العربية بالمعهد القاسمي ، و قد قام بتصويرها كاملة ، و أمدني بالمخطوط الأصلي فعاينته عن قرب ، و هو في حالة جيدة .

و صف النسخة (ب):

توجد هذه النسخة لوحدها و لم تتأثر بالعوامل الطبيعية ، و قد كتبت بخط مغربي من قبل أحد الطلبة ، و هو المبروك بن عباس العثماني ، و هو من أتباع الطريقة الخلوتية ، مالكي في الفقه ، و أشعري العقيدة . و قد تم الفراغ من نسخ هذه المخطوطة في 26 شوال 1206هـــ ، حيث نجد في آخر النسخة (ب) ما نصه " وكان تمام نسخة هذه الحاشية السلامية ببلد الهامل المحفوظ في ستة وعشرين من شوال افتتاح سنة 1286 مئتين و ألف و ستة و ثمانين ، قد أوقع الفراغ من كتب هذه الحاشية الصاوية ، على الرسالة الدردير ية في علم البيان ، فخط الراجي من ربه الخير النامي ، الفقير إليه ، المبروك بن عباس العثماني نسبة ، الخلّوتي طريقا ، المالكي مذهبا ، الأشعري اعتقادا ، غفر الله له و لوالديه و لأشياخه و لجميع المسلمين والمسلمات ،الأحياء منهم و الأموات ، و الصلاة والسلام على خير المخلوقات ، وعلى آله و أصحابه الكرام البررات" ، وهذه النسخة تكاد تكون كاملة .

مميزاتها :

عدد الأوراق : 21 ورقة ـــــ 42 صفحة كاملة .

عدد الأسطر في الصفحة الواحدة : 23 سطرا .

مقياس الورقة مكتوبة : بين 18 سم و 19,5 سم .

نجد الناسخ شديد الحرص حيث يكتب في نهاية كل صفحة الكلمة الأولى من الصفحة التي تليها ، حتى لا تضيع الصفحات ، و هذا كاستبدال للترقيم المعتمد الآن .

فيها تصحيحات على الهامش ، فإذا كان هناك خطأ يصوبه بنفس الخط فالناسخ يراجع و يستدرك.

بالنسبة للأبيات الشعرية يضعها بين حاضنتين هكذا : [ ] ، و بين الشطرين فاصلة [،] .

يكتب بعض العبارات بخط غليظ مثل : **قلت ــ الجواب ــ تنبيه ــ الحاصل** ... و كذلك متن شرح الدردير و في بعض الأحيان أسماء بعض الأعلام .

3 ــ النسخة (ج) :

وهي نسخة مطبوعة بالمطبعة الحميدية المصرية سنة 1315 هـ ، و كتب في صفحتها الأولى تباع بمكتبة أحمد أفندي عبد الله الكبير بجوار الجامع الأزهر بمصر ، و قد طبعت لكونها كانت تدرس هناك ، فالطلبة يشترونها لحفظها و متابعة شيوخهم عليها ، و حفظها و شرحها و قراءتها على المشايخ ، و قد طبعت مع تقريرات العلامة الشيخ علي بن خير المسرعي المعروف بالبولاقي

مميزاتها :

عدد صفحاتها : 23صفحة .

كتبت بخط رقيق جدا .

ليس هناك فصل بين شرح الدردير و حاشية الصاوي .

و ضع شرح الدردير بين قوسين .

النسخ المساعدة :

- نسخة بها شرح الدردير للتحفة فقط ، و التي ذكرتها سابقا ، و هي ضمن مجموع مع النسخة (ا) ، خالية من الأخطاء و سليمة من المؤثرات الطبيعية . عدد أوراقها 17ورقة ،

مقياس الصفحة : 17,5سم ـــــ 9سم .و عدد الأسطر فيها 22سطرا .

- نسخة فيها متن تحفة الإخوان للدردير ، تحصلت على صورة لها من زاوية الهامل ببوسعادة ، و قد قارنت بها المتن و استأنست بها فقط .

الرموز المستخدمة في التحقيق :

(أ) : النسخة الأصلية المعتمدة في التحقيق .

(ب) : النسخة الثانية للمخطوط .

(ج) : النسخة الثالثة للمخطوط.

ص : رمز الصفحة .

ج : رمز الجزء من الكتاب .

/ : خط مائل يدل على بدء الصفحة الجديدة وانتهاء الصفحة السابقة .

[ ] : الحاصرتان تدلان على كل ما استدرك على الأصل من النسخ الأخرى .

ت : تاريخ الوفاة .

د . ت : دون تاريخ .

د . ط : دون طبع .

(أ / رقم) ، (ب/رقم) ، (ج/رقم) : بداية الصفحات الجديدة في النسخ .

ط : رقم الطبعة .

م : ميلادي .

هـــ : هجري .

إلخ : إلى آخره .

القسم الثاني

بسم الله الرحمان الرحيم.

و به نستعين [وصلى الله على سيدنا محمد و على آله و سلم . هذه حاشية عمدة المحقـــــقين ،

و قدوة المدققين الشيخ أحمد بن محمد الصاوي ، على شرح رسالة فريد زمانه و وحيد أوانه ، الجامع بين الشريعة و الحقيقة ، مولانا الشيخ أحمد الدردير في علم البيان ، المسماة بتحفة الإخوان ، نفعنا الله بها وبعلومها] [32]والمسلمين آمين .

الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، صلى الله عليه و سلم و على آله و أصحابه و أتباعه ،

[32] سقطت من المقدمة في (أ) .

صلاة و سلاما دائمين بدوام الله ، و رضي الله عن أشياخنا و أشياخهم الذين هم وسيلتنا إلى رسول الله وبعد :

فيقول العبد الفقير الراجي عفو [33] المساوي [34] ، أحمد بن محمد الصاوي [المالكي][35] الخلوتي [36] الدرديري [37] : لما وجدت الناس تعلقوا برسالة صاحب وقته ، وإمام عصره في المعقول و المنقول ، بحر البحور و منهل القبول ، شيخنا وملاذنا و قدوتنا ، و شيخ مشايخنا و أستاذهم و قدوتهم [38]، أبي البركات شهاب الدين ، المنير ، أحمد بن محمد الدردير [39] العدوي المالكي الخلوتي ، التي في علم البيان، المسماة " تحفة الإخوان " ؛ سألني بعض الأعزة على أن أضع [40] عليها تعليقا شريفا فأجبته [إلى ذلك][41] بحول الله و قوته ، و استندت في ذلك لتقريرات مؤلفها [42] رضي الله عنه ، و التي كتبها عنه [43] شيخنا الشيخ محمد عبادة العدوي [44] ، و لكتابة كتبها عليها العلامة الفاضل الشيخ حجازي العدوي[45]، و لحاشية شيخنا و قدوتنا إلى الله تعالى ، إمام عصره : الشيخ

---

[33] في (ج) غفر، و العفو هو الشائع . .

[34] يعتمد الناسخ تسهيل الهمزة ، فهي تكتب مخففة عنده ، و قد أشرت إلى هذا في الدراسة ، ولهذا لا أشير إليها لاحقا .

[35] سقطت من (أ) . والمالكي نسبة إلى الإمام مالك(93 ــ 179هـ) ، إمام دار الهجرة ، صاحب المذهب المشهور .ينظر : محمد أبو زهرة : مالك حياته و عصره و آراؤه الفقهية (بيروت : دار الفكر ، ط : 2 ، 1992م) ص : 17 ؛ شجرة النور الزكية : ج : 2 ، ص : 205 ؛ الأعلام : ج : 5 ، ص : 275 .

[36] الخلوتة : طريقة صوفية تنسب إلى الشيخ محمد الخلوتي ، أحد أهل السلسلة ، ويعرفون أيضا بالقربشلية نسبة إلى علي أفندي قره باش أحد رجالها ، و هو الاسم الخاص المميز لهم عند غيرهم من الخلوتية , ينظر : عبد الرحمان الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأخبار (لبنان : بيروت ، دار الجيل) ج : 1 ، ص : 34 .

[37] نسبة إلى الشيخ الدردير .

[38] هذا الإطراء و الوصف نجده بكثرة عند المتأخرين.

[39] في (أ) الدرير و هو خطأ بين .

[40] في الأصل أصنع .

[41] سقطت من (أ) .

[42] يعني الشيخ الدردير وقد تقدمت ترجمته ، وكذلك الحديث عن الشرح .

[43] في (أ) عن وهو خطأ .

[44]

[45] الشيخ حجازي بن عبد اللطيف العدوي الأزهري ، العلامة الألمعي ، الفقيه القدوة ، المحقق المحرر المدقق ، أخذ عن الشيخ الأمير وغيره ، له حاشية على مجموع شيخه المذكور . ينظر ترجمته في : محمد بن عمر بن قاسم مخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تح : عبد المجيد خيالي (بيروت:دار الكتب العلمية ،ط :1 ، 2003) ص : 522 ، رقم : 1461.

محمد الأمير علي الملوي [46] شرح السمرقندية [47] ، و لحاشية [العلامة][48] الشيخ أحمد بن يونس [49] عليه أيضا ، ولكلمات تأتي من فيض الله تعالى ، و من أفهام سمعتها من الأشياخ قديما ، و أسأل الله بلوغ المأمول لي و لإخواني ، و لمن نظر (**1/ب**) فيها بعين الرضا [50] و القبول ، و ها أنا أقول : / قال المؤلف رضي الله عنه[51] :

(بسم الله الرحمان الرحيم)[52]

اعلم أنه ينبغي لكل شارع في فن أن يتكلم على البسملة [53] من الفن الذي هو شارع فيه ، ليكون قائما بحقين : حق البسملة ، وحق الفن . و التكلم عليها من غيره يفوت الحق الثاني ، و ترك الكلام رأسا [54] قصور أو تقصير [55].

---

[46] أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز الأزهري ، الشهير بالأمير ، وهو لقب جده الأدنى ، أصلهم من المغرب ، ونزلوا بمصر ، مولده سنة 1154هـ و توفي في ذي القعدة سنة 1232هـ ، صاحب التحقيقات الرائعة و التآليف البارعة ، قدم مصر و هو ابن تسع سنوات حافظا للقرآن و مجوده ، تتلمذ على العديد من المشايخ من أئمة المالكية والشافعية و الحنفية والحنابلة و أجازوه ، منهم الجبرتي ، يوسف الحنفي ، محمد عبد السلام الناصري .. و أخذ عنه طلبة كثيرون منهم ابنه محمد المعروف بالأمير الصغير ، و الشيخ الدسوقي ، مصطفى العقباوي ، و أحمد الصاوي صاحب الحاشية موضوع التحقيق ، و الشيخ حجازي.. من مؤلفاته : حاشية على الشذور ، و على الأزهرية ، وعلى شرح الملّوي على السمرقندية ، وهي المشار إليها في الرسالة . ينظر ترجمته في : شجرة النور الزكية : ص : 520 ، رقم الترجمة : 1458 ؛ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني : فهرس الفهارس والأثبات (لبنان : دار الغرب الإسلامي ، ط : 2 ، 1982م) ج : 1 ، ص : 133 ــ 139 ؛ الفكر السامي ج : 2 ،ص : 354 .

[47] تقدم الحديث عنها في الدراسة .

[48] سقطت من (أ) .

[49] أبو العباس أحمد بن يونس المصري الخليفي الشافعي (ت : 1209) له حاشية على مختصر عقد الدرر (الشرح الصغير) لأحمد بن عبد الفتاح الملوي المجيري الموسومة بنتائج الفكر وثمر المؤلفات، و حاشية على شرح القاضي زكريالرسالة السمرقندية، و حاشية على الياسمينية .

[50] سقطت من (ب) .

[51] بمعنى الدعاء له بالرضى ، و تتكرر هذه العبارة كثيرا على لسان المؤلف . ومن العلماء من جعل هذه الصفة توقيفية على من خصهم الدليل بها و هم الصحابة رضي الله عنهم .

[52] أبو العرفان محمد بن علي الصبان (ت : 1206م) ،الرسالة الكبرى في البسملة ، ، تح : فواز أحمد زميرلي ، و حبيب يحيى المير (لبنان : بيروت ، دار الكتاب العربي) و قد جمع فيها مؤلفها جميع مقاصد البسملة .

فنقول[56] :

[إعراب البسملة وشرحها][57]

الباء إما حرف جر أصلي ، فتكون متعلقة بمحذوف ، ففيها مجاز الحذف ، بناء على أنه مجاز مطلقا ، غُيِّر الإعراب و الحكم أم لا . و قيل لابد من تغيير الإعراب و الحكم كما في قوله تعالى : ﴿واسأل القرية [58].. ﴾ . و قيل ليس مجازا مطلقا ، و حينئذ [59] لا يكون فيها مجاز الحذف .

(أ/ **1**) و أما على أنها زائدة : فهو مجاز بالزيادة / على حد قول الشاعر :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما [60]

---

[53] قوله البسملة مثل الحمدلة و الحيعلة و الحوقلة و الحسبلة و السبحلة والدمعزة و السمعلة و الطلبقة و غيرها ، والبسملة اسم لكلمة بسم الله ، صيغ هذا الاسم على مادة مؤلفة من حروف الكلمتين "باسم و الله " على طريقة تسمى النحت ، وهو صوغ فعل مضي على وزن "فعلل " ، وقد استعمل العرب النحت في قولهم : عبشمي ، نسبة إلى عبد شمس ، وحضرمي ..ثم جاء المولدون واستعملوا هذه الطريقة في حكاية الجمل التي يكثر دورانها على الألسنة لقصد الاختصار , قال عمر بن أبي ربيعة :

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ألا حبذا ذاك الحبيب المبسمل .

أي قالت : "بسم الله" فرقا منه ، فأصل بسمل: بسم الله ، ثم أطلقه المولدون على " بسم الله الرحمان الرحيم " اعتمادا على الشهرة ، و إن كان المنحوت خاليا من الحاء و الراء . ينظر : محمد الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير (تونس : الدار التونسية للنشر، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984م) ج : 1 ، ص : 137.

[54] أي بالكلية .

[55] قصر عن الشيء : عجز عنه و لم يبلغه ، ويقال قصر السهم عن الهدف ، وقصّر تقصيرا : توانى في الأمر . ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ، مادة : ق ص ر ، و في اللسان : قصرت عن الشيء قصورا ، عجزت عنه و لم أبلغه ، قصر عن الأمر يقصر قصورا و أقصر و قصّر و تقاصر كله .. و التقصير في الأمر التواني فيه .. و قصر فلان في حاجتي إذا ونى فيها .. ينظر : محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب (بيروت : دار بيروت ، 1990م ، ط : 1) مج : 5 ، ص : 98. ووجد في هامش (أ) : قوله : قصور أي عدم معرفة ، وتقصير : أي عدم اعتناء .

[56] سيشرع في شرح البسملة ، وسيكون الشرح يتعلق بالبلاغة خاصة .

[57] العنوان من وضع الطالب المحقق .

[58] يوسف : 82 . و تمام الآية "﴿ واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها و إنا لصادقون﴾ .

[59] في الأصل (ح) و هو اختصار لكلمة حينئذ .

[60] و تتمة البيت :

..... و من يبك حولا كاملا فقد اعتذر [الطويل]

فقوما فقولا بالذي قد علمتما و لا تخمشا وجها و لا تحلقا شعر .

وكقوله تعالى : ﴿ فاضربوا فوق الأعناق ﴾[61] ، ومجاز الزيادة والحذف خارجان عن معنى المجاز المصطلح عليه ، أعني : الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له ... الخ [62]

و أصل و ضع الباء للإلصاق ، و استعماله في غيره مجاز و هو[63] قسمان : حقيقي و مجازي .

فالحقيقي نحو : أمسكت بزيد ، إذا قبضت عليه أو على شيء يحبسه ، كالثوب مثلا .

(ج /1) و المجازي نحو : مررت بزيد ، فإن المعنى ألصقت مروري بمكان يقرب[64] من مكان / زيد ، كذا قاله ابن هشام [65]في المغني [66] ، فما هنا من باب أمسكت بزيد إذا قبضت على ما يحبسه ،

ينظر : أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، تح : سمير جابر (بيروت : دار الفكر ، ط : 2) ج : 15 ، ص : 368 ، ج : 13 ، ص : 45 ، كما ورد في : ثمار القلوب في المضاف و المنسوب : أبو منصور الثعالبي ،تح : محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة : دار المعارف ، ط : 1، 1965م) ج : 1 ، ص : 215.

[61] الأنفال : 12 .

[62]. ينظر : أبي القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي (ت:888هـ) ، الرسالة السمرقندية في الاستعارات (سوريا : دار العصماء، ط : 1 ، 2005م) ص : 22 . و جاء في : الشامل : معجم علوم اللغة العربية و مصطلحاتها ، المجاز : نوعان مركب و مفرد:

المركب: هو الاستعارة التمثيلية .

المفرد : هو الكلمة التي تستعمل لمعنى غير ما وضعت له في الحقيقة لوجود علاقة أو قرينة بين المعنى المجازي و المعنى الحقيقي ، و إذا كانت العلاقة هي التشبيه فالمجاز استعارة ، و إذا كانت غير التشبيه فالمجاز مرسل ، و سواء كانت العلاقة تشبيهية أم غير تشبيهية فالمجاز المفرد : لغوي و شرعي و عرفي . محمد سعيد إسبر ، بلال جنيدي ، الشامل : معجم علوم اللغة العربية و مصطلحاتها (بيروت : دار العودة ،2004م)ص : 808 ، يمكن العودة إلى تعريف المجاز في كتب البلاغة .

[63] الضمير يعود على الإلصاق .

[64] في (ج) بقرب .

[65] ابن هشام الأنصاري (709 ــ 761 هـ ، 1309 ــ 1360م) : هو أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام ، من أئمة العربية ، ولد بالقاهرة ، وتوفي فيها . درس على ابن المرحل وابن السراج و التاج التبريزي ، وسمع على أبي حيان الأندلسي . من مؤلفاته : " مغني اللبيب عن كتب الأعاريب " ، " عمدة الطالب في تحقيق تصريف بن الحاجب " و " أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك " و " قطر الندى و بل الصدى " و " شذور الذهب في معرفة كلام العرب " و " شرح قصيدة: بانت سعاد ، لكعب ين زهير " وشرح الشافية ،. و غيرها . و هو صاحب شهرة واسعة في تاريخ العلوم العربية عند العرب ، وهو مذكور في كتب كثيرة ، تارة في إيجاز وتارة أخرى في تطويل و تفصيل . ينظر : أبي المحاسن بن ثغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (263/10) ، الدرر الكامنة لابن حجر(203/2) ، السيوطي : بغية الوعاة في طبقات النحويين و النحاة ، معجم المؤلفين 6 / 163 وغيرها .

[66] ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : ح . الفاخوري (لبنان : بيروت ، دار الجيل ، ط : 1 ، 1991م) ج : 1 ، ص : 172 و ما بعدها . و الكلام في هذه الرسالة منقول بالمعنى و ليس بلفظه ، فهو مختصر . فقد قال

أو أولى[67] فيكون حقيقيا ، و قد اشتهر هنا أن الباء للاستعانة فيكون في [الكلام][68]مجاز مرسل[69] ، و علاقته الإطلاق و التقييد ، لإطلاقها عن قيد الإلصاق ، وتقييدها بالاستعانة ، فهو مجاز مرسل بمرتبتين .

و يحتمل أن يكون مجاز الاستعارة ، بأن شبه الاستعانة المطلقة بالإلصاق المطلق ، بجامع الارتباط في كل ، فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات ، فاستعيرت الباء الموضوعة للإلصاق الجزئي للاستعانة الجزئية على طريق التبعية .

و اعلم أن الاستعانة حقيقة إنما هي بالذات ، و قد جعلت الاستعانة هنا بالاسم ، فهو مجاز أيضا ، فشبه مطلق ارتباط مستعان فيه باسم المستعان به ، بارتباط المستعان فيه بمسمى المستعان به ، فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعيرت الباء الموضوعة للارتباط بين المستعان فيه (**ب/2**)ومسمى/المستعان به الخاصين على طريق التبعية ، وقد تقدم أن استعمال الباء في الاستعانة مجاز ، فهو مجاز على مجاز [70] ، و في جوازه و منعه خلاف .

فمنعه جماعة منهم عصام الدين [71] لأنه فيه أخذ الشيء من غير مالكه .

و أجازه جماعة لأن اللفظ لما نقل للمعنى الثاني بالعلاقة صار كأنه موضوع له . و قد قال علماء الفن: أن المجاز موضوع بالوضع النوعي ، و هو الحق ، إذ قد جاء في التنزيل [قوله تعالى] [72] :

ابن هشام : الباء المفردة حرف جر لأربعة عشر معنى و ذكر : الإلصاق وهو قسمان : حقيقي و مجازي ، ثم الاستعانة و السببية و المصاحبة...

[67] قوله " أو أولى " أي : بل أولى " و وجه الأولوية أن الإلصاق بين التأليف أو القراءة ، و الاسم لا فاصل فيه بينهما بخلاف مسألة الثوب فهناك بين الممسِك (بكسر السين) و بين زيد و هو الثوب .

[68] سقطت من (أ) و أضيفت في الهامش ، و التصويب من (ب) و(ج) .

[69] المجاز المرسل : هو ما كانت العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي و المجازي ، غير التشبيه .. و له علاقات كثيرة . ينظر: محمد سعيد إسبر ، بلال جنيدي ، الشامل : معجم علوم اللغة العربية و مصطلحاتها ، ص : 832.

[70] أي تجوز بالباء عن الإلصاق إلى الاستعانة بالذات ، ثم تجوز بها عنها إلى الاستعانة بالاسم و عملت زيادة على ذلك . ينظر تقريرات العلامة الشيخ علي بن المسرعي المعروف بالبولاقي في النسخة (ج) على الهامش .

[71] في (أ) العصام . و هو إبراهيم بن محمد عربشاه الحنفي الإسفرائيني (ت : 951هـ) هو شارح السمرقندية ، و هناك حاشية على شرحه لحفيذه جمال الدين علي بن إسماعيل الإسفرائيني (ت : 1007هـ) .

[72] سقطت من (أ) .

﴿ ولكن لا تواعدوهن سرا ﴾[73] فإن المراد بالسر الوطء [74] لأنه لا يكون إلا سرا ، و أصله ضد الجهر ثم نقل إلى سببه [75] و هو العقد .

(أ / **2**) و يحتمل أن لفظة اسم زائدة بناء على أن الأصل / بالله ، فزيد فرقا بين اليمين والتيمُّن ، فيكون مجازا بالزيادة ، و إضافة اسم إلى الجلالة ، إن أريد بلفظ الجلالة الذات كانت حقيقية [76]، على معنى اللام ، و إن أريد به اللفظ كانت بيانية ، و هي مجاز بالاستعارة ، فشبه مطلق ارتباط شيء بشيء [77] على أن الثاني مبين للأول بمطلق ارتباط شيء بشيء ، فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات، فاستعيرت صورة الإضافة الجزئية الموضوعة للتعيين لصورة الإضافة الموضوعة للتبيين عن طريق التبعية.

و الله : علم على الذات الواجب الوجود [78] .

و قد اختلف في الأعلام ؛ فقيل لا توصف بالحقيقة و المجاز ، لأنهما لا بد فيهما من الوضع المعتد به ، و هو وضع اللغة .. و الأعلام لا تخص لغة بعينها .

قال شيخنا الأمير : (و قد يقال أن وضع العلم أقوى من قيد اصطلاح التخاطب الذي اعتبروه في الحقيقة ، فالأعلام توصف بالحقيقة دون المجاز ، لأنها استعمال الشيء فيما وضع له في اصطلاح

---

[73] البقرة : 235 .

[74] ينظر التفاسير : الطبري ، ابن كثير ، القرطبي ، الكشاف ، التحرير والتنوير تفسير المنار ، النهر الماد من البحر المحيط .. و لم يقل واحد منهم أن معنى السر الوطء ، بل خلاصة أقوالهم " هو أن يأخذ ميثاقها ألا تتزوج غيره " .

[75] كتب في هامش (أ) أي العلاقة السببية .

[76] في (أ) و (ب) حقيقة .

[77] في (أ) شيئين .

[78] ينظر : الطاهر بن عاشور : التحرير والتنوير ، ج : 1 ، ص : 162 . و يراجع محمد بن صالح العثيمين : شرح العقيدة السفارينية (ج . م . ع ، دار البصيرة) ص : 147 وما بعدها . الله علم لا يطلق إلا على المعبود بحق ، خاص لا يشركه فيه غيره ، وهو مرتجل غير مشتق عند الأكثرين ، و إليه ذهب سيبويه في أحد قوليه ، فلا يجوز حذف الألف و اللام منه ؛ و قيل هو مشتق ، و إليه ذهب سيبويه أيضا ، و لهم في اشتقاقه قولان :

ـــ أن أصله إلاه على وزن فعال ، من قولهم أله الرجل يأله إلاهة ، إي عبد عبادة ، ثم حذفوا الهمزة تحقيقا لكثرة وروده و استعماله، ثم أدخلت الألف و اللام للتعظيم ، ودفع الشيوع .

ـــ أن أصله لاه ، ثم أدخلت الألف واللام عليه ، واشتقاقه من لاه يليه : إذا تستر . كأنه ـــ سبحانه ـــ يسمى بذلك لاستتاره و احتجابه عن إدراك الأبصار في الدنيا . ينظر : محي الدين الدرويش : إعراب القرآن و بيانه (ج . ع . السورية: حمص ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، ط : 7 ، 1999م) ج : 1 ، ص : 23 .

التخاطب ، على أنه يستثنى أسماء الله [تعالى] [79] . إن قلت : هو لا يظهر إلا على أنه علم شخص).

وأما على ما قاله البيضاوي [80]: من أنه موضوع لأمر كلي و هو المعبود فهو مجاز .

قلنا : بل حتى على ما قاله البيضاوي ؛ لأنه و إن قال إنه موضوع لأمر كلي ، قال : إنه غلب على الذات العلية ، و الغلبة تنزل منزلة الوضع . فتحصل مما قاله شيخنا ـــ رضي الله عنه ـــ أن الأعلام (**ب/3**) كلها من باب الحقيقة لا من باب المجاز و لا خارجة / عنهما .

(**و الرحمان الرحيم**): مشتقان من الرحمة ، و حقيقتهما مستحيلة على الله ، لأنها رقة في القلب ، وانعطاف تقتضي التفضل والإحسان[81] ، [فيراد][82] منها لازمها و هو التفضل[83] ، و الإحسان مجاز مرسل[84] ، من إطلاق السبب على المسبب [85].

---

[79] سقطت من (أ) .

[80] القاضي البيضاوي :أنوار التنزيل و أسرار التأويل (بيروت : مؤسسة شعبان) ج : 1 ، ص : 17. و تفسيره هذا كتاب جليل دقيق جمع بين التفسير و التأويل على قانون اللغة العربية ، و قرر الأدلة على أصول أهل السنة ، و قد التزم أن يختم كل سورة بما يروى في فضلها من الأحاديث ، غير أنه لم يتحر فيها الصحيح .

[81] اضطر المؤولون إلى تأويل تلك الصفات فسروها بتفسير بشري ، كما قال الصاوي هنا : " الرحمة رقة في القلب .. " فبعد أن فسروها تفسيرا بشريا قالوا : إنها مستحيلة على الله ، فشبهوا ثم أولوا فعطلوا صفات كثيرة لله تعالى ، و لهذا إما أنهم يثبتوا كل الصفات على وجه يليق بكمال الله ، و إما أن ينفوها جميعا بأن تعرض للتأويل فالتعطيل، أما أن ننفي البعض و نثبت البعض فهذا تناقض ، ينظر : ابن تيمة : الرسالة التدمرية ، الرسالة الواسطية و غيرهما من كتبه في هذا الموضوع .

[82] سقطت من (أ) ، وكتبت في الهامش ، والتصحيح من (ب) و(ج) .

[83] وهذا تأويل على طريقة الخلف ، فإما أن يراد بالرحمة : غايتها التي هي الإحسان فتكون صفة فعل ، و هذا اختيار القاضي أبي بكر الباقلاني ؛ أو إرادة الإحسان ، فتكون صفة ذات ، و هو اختيار أبي الحسن الأشعري . نقل هذه الأقوال محمد بن علي الصبان في الرسالة الكبرى في البسملة ص : 106 .

[84] هناك تصحيح في (أ) مجازا مرسلا .

[85] الكلام في أسماء الله الحسنى و صفاته ، أحدث اتجاهات متعددة في تاريخ العقيدة الإسلامية ، بل ظهرت طوائف كثيرة كالمعتزلة و المرجئة و الماتوريدية ، و الجهمية ... وغيرهم ، و قد ألفت كتب كثيرة في هذا المجال ، و أسماء الله و صفاته توقيفية عند أهل السنة و الجماعة . فهم يمرونها بدون تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تجسيم .. ، و لديهم المقولة المشهورة : المجسم يعبد صنما و المعطل يعبد عدما . ينظر : محمد بن صالح العثيمين ، القواعد المثلى في صفات الله و أسماءه الحسنى ، ففيه قواعد و ضوابط للتعامل مع أسماء الله وصفاته ، وينظر: ابن القيم الجوزية ، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة و الجهمية ، تح : بشير محمد عيون (دمشق : مكتبة دار البيان ط : 2 ، 1996) .

وذكر حفيد السعدان [86]: في الكلام استعارة تمثيلية ، بأن يقال : شبه حال المولى مع خلقه في الإنعام بجلائل النعم و دقائقها بحال ملك مع رعيته ، و استعيرت الهيئة الدالة على المشبه به للمشبه . و أورد عليه : أن الاستعارة التمثيلية لا تكون إلا في[87] المركبات ، وإطلاق الحال على الله لم يرد إذن به[88] . و أن الرحمان لم يستعمل في غيره تعالى [89]، وأما قول الشاعر :

..... و أنت غيث الورى لازلت رحمانا[90]

(أ/**3**)في حق مسيلمة الكذاب[91] إما شاذ ، أو لأنه منكر . و الخاص بالله المعرف / ، أو من تعنتهم في كفرهم ، و بأن المشبه به أقوى ، و هو إساءة أدب .

وأجيب بأنه اقتصر على الجزء الأهم من المركبات إذ هو مركب بحسب الأصل ، فإن الأصل ملك رحمان رحيم ، و إطلاق الحال جائز لضرورة التعليم ، والحق ثبوت مجازات لا حقائق لها . وكون المشبه به أقوى أغلبي .

و بعد هذا كله فالأحسن والأسلم الاقتصار على كونه مجازا مرسلا .

---

[86] لم أقف على ترجمته .

[87] في (أ) في فن و هو خطأ .

[88] في الأصل : به إذن ، و أشار فوق الكلمتين لتغيير موضعهما ، والتصحيح من (ب) و (ج) .

[89] ذكر جمهور العلماء أن وصف الرحمان لم يطلق في كلام العرب قبل الإسلام ، وأن القرآن هو الذي جاء به صفة لله تعالى ، فلذلك ، اختص به .

[90] البيت لأحد شعراء بني حنيفة قاله في مسيلمة الكذاب وتتمة البيت :

سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا و أنت غيث الورى لازلت رحمانا .

و هناك من قال بأنه قيل بعد مجيء الإسلام و في أيام ردة أهل اليمامة ، وقد لقبوا مسيلمة الكذاب يومئذ رحمان اليمامة ، وذلك من غلوهم في الكفر . ينظر : الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، ج :1 ، ص : 173 .في الكشاف : ج : 1، و حاشية الجرجاني عليه . علق الزمخشري عن هذا البيت بقوله : "إنه من تعنتهم في كفرهم " و قال الجرجاني في حاشيته : " حيث بالغوا فيه حتى خرجوا عن طريقة اللغة أيضا " ا هـــ

[91] مسيلمة الكذاب : هو مسيلمة بن ثمامة الوائلي ، ولد باليمامة ببلاد نجد بالجزيرة العربية ، لقب برحمان اليمامة ، وقدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم في العام التاسع الهجري مع جماعة من بني حنيفة . كان يقول : " إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته " و لما عاد إلى اليمامة ارتد وتنبأ وكذب لهم ، و قد قاتله الخليفة أبو بكر الصديق في جيش بقيادة خالد بن الوليد في سنة 11هـــ ، فقتله وحشي بن حرب قاتل حمزة ، ينظر ابن هشام : السيرة النبوية ، ج : 4 ، ص : 348 .أسعد محمد ، المتنبئون : نشأتهم أصولهم نهايتهم (السعودية : مكة ، المكتبة المكية ، ط : 1 ، 1997 م) ص : 28 .محي الدين الدرويش : إعراب القرآن و بلاغته ج : 1 ، ص : 25 .

[شرح المقدمة]:

([قوله][92] : الحمد لله) .

يحتمل أن الجملة خبرية لفظا ، إنشائية معنى ، لإنشاء الثناء بالمضمون لا نفس المضمون ، لأن استحقاق الحمد و اختصاصه بالله ذاتي له أزلي ، لا يقبل التجدد ، و إنشاء الثناء بالمضمون يحصل ، سواء جعلت " الـــ" في الحمد [93] عهدية[94] أو استغراقية أو جنسية خلافا لما قاله الغنيمي في حواشي السعد من تخصيصه بجعل " الـــ " عهدية . ويحتمل أن تكون خبرية لفظا و معنى للإخبار بثبوت المحامد لله ، والإخبار بالحمد حمد باعتبار اللازم ، لأن المخبر بثبوت الثناء مثن .

أو يراد بالحمد : المحمود به ، وهي الكلمات ، فقوله الحمد لله في قوة قوله الكلمات ثابتة لله [95].

(قوله : على ما أنعم .. إلخ)

على : للتعليل ، علة لإنشاء الثناء بالمضمون على أنها إنشائية ، أو علة لإثبات الحمد لله على أنها خبرية ، ومعنى إثباته : اعتقاده لله ؛ و إلا فهو ثابت أزلا ، لا يقبل التجدد كما علمت . و يحتمل أنه (**ب/4**) خبر بعد خبر ، إشارة إلى أنه كما يستحق الحمد / لذاته يستحقه لأفعاله . فكأنه قال الحمد (**ج/2**) كائن لذات الله ، الحمد كائن لإنعام الله / و لا يصلح[96] أن يكون الجار والمجرور متعلقا بالحمد لئلا يلزم الإخبار بالمصدر قبل تمام عمله . وما موصول اسمي ، و العائد محذوف ، أي أنعم به بناء على جواز حذف العائد [97] ، و إن لم يجر بما جر به المصول . ويحتمل أنها موصول

---

[92] سقطت من الأصل .

[93] سقطت من (ج) .

[94] "الـــ " العهدية : حرف تعريف وهي ثلاثة أقسام : ما يكون مصحوبها معهودا ذكريا أو معهودا ذهنيا أو معهودا حضوريا . ينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ، ج : 1 ، ص : 92 ــ 93 .و عرفت على أنها : " هي التي تدخل على النكرة فتفيده درجة من التعريف تجعل مدلولها فردا معينا ، بعد أن كان مبهما شائعا " .عباس حسن : النحو الوافي (القاهرة : دار المعارف ، ط : 10) ج : 1 ، ص : 423.

[95] ينظر : محمد رشيد رضا : تفسير المنار ، ج : 1 ، ص : 45 . التحرير والتنوير ج : 1 ، ص : 156 .

[96] في الأصل : يصح .

[97] حذف العائد على الموصول ، و هو الضمير .

حرفي يؤول [98] مع ما بعدها بمصدر ، و هو أولى ، لأنه لا يحوج إلى حذف . واختلف هل الأفضل الحمد على الإنعام أو النعمة التي هي أثر الإنعام .

فقيل على الإنعان أفضل ؛ لأنه حمد بلا واسطة . و قيل على النعمة أفضل ؛ لأنه حمد على الإنعام و زيادة . و رجحه شيخنا الأمير [99]، فعلى هذا يكون جعل " ما " اسما موصولا أولى من حيث المعنى .

(قوله : من البيان ..)

(أ/ **4**) بيان لما . و البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير [100] . و يحتمل / أن المراد علم البيان ، ففي الكلام براعة استهلال .[101]

(و قوله : و ألهم إلخ) .

الإلهام لغة : الإعلام [102].

---

[98] سقطت من (ب) .

[99] الأمير : محمد بن محمد الأزهري المعروف بالأمير (ت : 1232هـ) له حاشية على السمرقندية تقدمت ترجمته .

[100] البيان لغة : الكشف و الإيضاح . يقال : فلان أبين من فلان ، أي أوضح منه كلاما . ينظر : الرازي ، مختار الصحاح ، وفي القاموس المحيط : ج : 5 ، ص : 206 .البيان : الإفصاح مع ذكاء ، والبين الفصيح ؛ وفي أساس البلاغة : ج :1 ، ص : 74 . رجل بين : فصيح ذو بيان .ينظر :مصطفى لطفي عبد التواب ، علم البيان بين النظرية والتطبيق (بيروت : المكتبة العالمية العلمية ، ط : 1 ،2001م) .

[101] براعة الاستهلال : أي لما كانت الرسالة هي حاشية على شرح مختصر الدردير ، و التي هي في علم البيان ، ذكر أنه من النعم التي أسداها الله على عباده نعمة البيان ، وهذا من حسن التقديم ، وبراعة الاستهلال تسمى أيضا براعة المطلع ، و حسن الابتداء ، و غيرها ؛ و هي عبارة " عن سهولة اللفظ و صحة السبك ، و وضوح المعنى ، و رقة التشبيب ، و تجنب الحشو ، و أن يكون افتتاح الخطبة أو الرسالة دالا على غرض المتكلم من التأليف." ينظر : صفي الدين الحلي : شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة و محاسن البديع ، تح : نسيب نشاوي (لبنان : بيروت ، دار صادر ، ط : 3 ، 1992 م) ص : 57 ــ 59 .

[102] الإلهام لغة : الإعلام مطلقا ، و جاء في اللسان : مادة "لهم " ، ألهمه الله خيرا : لقنه إياه ، و استلهمه إياه : سأله أن يلهمه إياه . و الإلهام : ما يلقى في الروع ، و يستلهم الله الرشاد ، و ألهم الله فلانا ... و الإلهام أن يلقي الله في النفس أمرا يبعثه على الفعل أو الترك . ابن منظور ، لسان العرب ، ج : 12 ، ص : 555 . و اصطلاحا ذكره المؤلف ، و للاستزادة ينظر : محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي (ت: 1157هـ) ، كشاف اصطلاحات الفنون (لبنان : بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط : 1، 1988م) ج : 4 ، ص: 93.

وفي الاصطلاح : إيقاع معنى في القلب بطريق الفيض لا بالكسب . و المراد هنا وصول المعاني للقلب ، كانت بكسب أم لا ، و فيه إشارة إلى أن المعلم حقيقة [103] هو الله .

(قوله : من التبيان) .

مبالغة في البيان ، فهو المنطق الزائد في الفصاحة و المقترن بالحجة ، و ليس لنا تِفعال بالكسر إلا تلقاء[104] وتبيان وتكرار ، و تعبيره أولا بأنعم ، و ثانيا بألهم تفنن [105] [106].

(قوله : و الصلاة و السلام) .

أتى بالصلاة عملا بما هو مطلوب نقلا و عقلا .

أما النقلي : فلأنه ورد الحث على الابتداء بها في الخطب و في كل أمر مهم [107] .

و أما العقلي : فلأن تأليف هذا الكتاب من بركته [108] ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فحقا علينا أن نصلي عليه مجازاة لبعض حقه .

و قوله بطريق الفيض : ليخرج الوسوسة لأنه ليس إلقاء بطريق الفيض ، بل بمباشرة سبب نشأ من الشيطان . و الإلهامية : فرقة من المتصوفة يوافقون القرامطة و الدهرية ، فهم يعرضون عن قراءة و تعلم القرآن و العلوم الدينية .(م ـــ ن) .

[103] [حقيقة] : سقطت من (ب) و (ج) . و فيه إشارة إلى قوله تعالى : " و اتقوا الله و يعلمكم الله و الله بكل شيء عليم ". البقرة: 282.

[104] تقول جلس تلقاءه ؛ أي حذاءه ، و(التلقاء) مصدر مثل اللقاء . ينظر : مختار الصحاح : لقن .

[105] تفنن ، متفنن ، فهو ذو فنون . افتن الرجل من حديثه : أي جاء بالأفانين . و الأفانين : الأساليب ، و هي أجناس الكلام وطرقه ، والفنون : الأنواع . ينظر : مختار الصحاح ، فنن .

[106] في (ب) تضمن وهو تصحيف .

[107] يشير إلى قوله تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ الأحزاب : 56.و هناك أحاديث نبوية كثيرة تحث على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منها قوله صلى الله عليه وسلم : " من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا " رواه مسلم ، و حديث علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي علي " حديث حسن رواه الترمذي . و حديث أبي الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى علي حين يصبح عشرا و حين يمسي عشرا ، أدركته شفاعتي يوم القيامة " حسن رواه الطبراني . وقد ألفت رسائل وكتب في موضوع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ينظر :شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي الشافعي (831ـــ 902)، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (مصر : دار الريان للتراث) ص: 73 ؛محمد بن جميل زينو : فضائل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام صلى الله عليه وسلم (لبنان : بيروت ، دار ابن حزم 1999م) ص : 5 ـــ 10 .

[108] في (ب) من بركاته .

والسلام من الله : الأمان . لأن النبي و إن كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومعصوم من عذاب الله ، يخاف [109]خوف إجلال وتعظيم .، لأن الخوف على قدر المعرفة ؛ و في الحديث : "أنا أعرفكم بالله وأخوفكم منه "[110].

أو معنى السلام : التحية ، كما يأتي ؛ بأن يحييه الله بكلامه القديم كما يحيي أحدنا ضيفه ، وهذا القدر [111] زائد على الصلاة كما هو معلوم .

(**قوله : على سيد الأنام ..**) .

الإضافة للعهد ، أي السيد المعهود ، و هو سيدنا محمد ، فإنه سيد جميع الخلق بتفضيل من الله تعالى ، (**ب/5**) لا بالمزايا ، وإن كان في الواقع فاقهم في المزايا / أيضا [112] . لأن من القواعد أن المزية لا تقتضي إلا فضيلة ، و محل كون تفضيل الكامل على الناقص نقصا [113] إذا فضل عليه بخصوصه .

و أصل سيد [114] : سيود ، قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة و أدغم .

إن قلت : يلزم عليه اجتماع إعلالين في كلمة واحدة وهو ممنوع .

أجيب [115]عن ذلك بأن محله إذا لم يكن أحد الإعلالين إدغاما . على أن اجتماع إعلالين في كلمة واحدة جائز [116]؛ و إن لم يكن الثاني إدغاما كما في قاض ، و لم يكن أصله سويد بتقديم الواو لأن : فُعَيْلْ لم يسمع ، بخلاف فَيْعِلْ .و في " على" استعارة تبعية ، و تقريرها : أن تقول : شبه ارتباط

---

[109] سقطت من (ب) .

[110]

[111] في الأصل : قدر .

[112] ينظر محمد بن صالح العثيمين ، شرح العقيدة السفارينية ، ص : 577 و ما بعدها . ويلاحظ هنا ، أن معظم الشرح البلاغي في الاعتقاد ، لالتصاق علم البلاغة ـــ و البيان على وجه الخصوص ـــ بعلم العقيدة ، وهذا من خصائص المتأخرين في الكتابة في فن البلاغة .

[113] في الأصل (أ) نقص ، وصححت من الناسخ في الهامش .

[114] ينظر : ابن منظور : لسان العرب ج : 3 ، ص : 228 . مادة : سود .

[115] في (ب) وأجيب .

[116] ينظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، تح : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد (ج . م. ع .المكتبة الأزهرية للتراث ، 1993م): باب لا يتوالى إعلالين في كلمة ، ص : 526 .

صلاة بمصلى عليه بارتباط مستعل بمستعلى عليه ، فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات ، فاستعيرت على

(أ/**5**) الموضوعة للاستعلاء الخاص ، لمصلى عليه خاص على طريق التبعية، والجامع التمكن / في كل .

(قوله : وعلى آله) .

أصله أول [117]، بدليل تصغيره على أويل، تحركت الواو ، و انفتح ما قبلها ، قلبت ألفا .

و قيل أصله أهل[118]، بدليل تصغيره على أهيل ، قلبت الهاء همزة و الهمزة ألفا ، و اغتفر قلب الهاء همزة، مع أن شأن التصريف قلب ما هو أخف للتوصل للخفيف المطلق وهو الألف [119] .

إن قلت في الاستدلال بالمصغر على المكبر دور ، لأن المصغر فرع المكبر ، **ويجاب** باختلاف الجهة، لأن توقف المكبر على المصغر من حيث العلم بأصالة الحروف ، و توقف المصغر من حيث الوجود، والمراد بهم في مقام الدعاء ،كما هنا كل مؤمن ولو عاصيا .

(وقوله : وأصحابه)

عطف خاص على عام . جمع صحب عند الأخفش [120] واسم جمع عند سيبويه [121]. لأن فعل [122] الصحيح العين لم يسمع جمعه على أفعال . إن قلت على كلام سيبويه اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو: قوم و رهط ، و هنا له واحد من لفظه و هو صاحب.

---

[117] ينظر الرازي : مختار الصحاح (أول) ، ابن منظور : لسان العرب (ل) .ج : 11.

[118] م . ن : قال ابن منظور : وقالت طائفة : الآل والأهل واحد ، و احتجوا بأن الآل إذا صغر قيل أهيل ، فكأن الهمزة هاء ، وقيل غير ذلك . وفي المسألة أهمية عقدية و هي : من يدخل تحت الدعاء ؟ قال ابن عثيمين : الآل : أتباع النبي على دينه ، ويشمل المؤمنين من قرابته . قال الأمير نشوان بن سعيد :

آل النبي هم أتباع ملته من الأعاجم والسودان و العرب

لو لم يكن آله إلا قرابته صلى المصلي على الطاغي أبي لهب

ينظر : شرح العقيدة السفارينية ، ص : 63 .

[119] في (ب) ألف بدون تعريف .

[120] الأخفش : (215 هـ ، 830م) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء ، البلخي ثم البصري ، المعروف بالأخفش الأوسط ، نحوي ، عالم باللغة والأدب ، من أهل بلخ وهي مدينة بخراسان ، سكن البصرة و أخذ العربية عن سيبويه . من مؤلفاته: تفسير معاني القرآن ، الأوساط في النحو ،المقاييس في النحو ،الاشتقاق ، العروض ، القوافي ، الأصوات

والجواب: إن هذا باعتبار الغالب ، و إنما الفرق بينهما أن دلالة الجمع على أحاده دلالة التكـــرار بحرف العطف فهو من باب الكلية ، و اسم الجمع من باب الكل كذا أفاده الأشموني[123].

و المراد بالصحابي من اجتمع بالنبي[124] صلى الله عليه وسلم. مؤمنا به[125] و مات على ذلك كما هو مقرر[126] .

(**قوله الأئمة**) .

(**ب/6**) جمع إمام و هو من يقتدى به ، و لو صغيرا ، ويكثر استعماله في المفرد ويقـــل مجيئـــه / جمعا

نحو قوله تعالى: ﴿و اجعلنا للمتقين إماما﴾[127] بخلاف الأمة ، فإن الكثير اســـتعمالها في الجمـــع ، ويقل استعمالها في المفرد ، كقوله تعالى: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا ﴾[128] الآية.

، معاني الشعر،شرح أبيات المعاني . ينظر ترجمته في : الأعلام : ج : 3 ، ص : 101 ، وفيات الأعيان : 208/1 ، بغية الوعاة : 1244 ، الفيروز آبادي : البلغة في تاريخ أئمة اللغة (رقم :139) .

[121] سيبويه، ذكر في الأصل "س "فقط . (148 ــ 180 هـــ / 765 ــ 796م) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، ولد في البيضاء قرب شيراز و توفي فيها ، تعلم على الخليل بن أحمد ، و تفوق عليه ، يعد إمام مذهب البصريين في النحو ، وكتابه في النحو هو " الكتاب " ، و لم يوضع في المادة قبله و لا بعده مثله . ينظر ترجمته المفصلة في مقدمة تحقيق كتاب سيبويه :الكتاب، تح : عبد السلام هارون (بيروت : دار الجيل ، ط : 1) ج : 1 ، ونجد ترجمته في أغلب كتب التراجم ، بل هناك دراسات مستقلة عن حياته و أعماله .ينظر : البلغة رقم 256 ، بغية الوعاة (رقم : 1863)، الأعلام : 5 /81 ، وفيات الأعيان ج : 3، ص : 451 .

[122] في (ج) فعال ، والصحيح ما أثبته (صحب على وزن فعل) .

[123] الأشموني: (838 ــ 900 هـــ / 1435 ــ 1495م) أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني ، نحوي من فقهاء الشافعية ، أصله من أشمون بمصر ، و مولده بالقاهرة ، ولي القضاء . من آثاره : نظم المنهاج ، شرح ألفية ابن مالك .

[124] في (ب) مع النبي.

[125] سقطت من الأصل .

[126] ينظر تعريف الصحابي في ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ج : 1 ص : 158 ؛ ابن حجر : فتح الباري ج : 6 ، ص : 490 ــ 517 ؛ علي حسن عي عبد الحميد : النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ، ص : 149 . الزركشي : البحر المحيط ، ج : 6 ، ص : 190 ــ 196 . شرح العقيدة السفارينية ، وكتب مصطلح الحديث .
فالصحابي : " هو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به و لو حكما ومات على ذلك " .

[127] سورة: الفرقان ، الآية : 24 .

[128] سورة : النحل ، الآية : 120 .

(**قوله: الأعلام**) .

جمع علم ، و هي الراية و الجبل [129]كما في قول الخنساء[130] في أخيها صخر:

و إن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار. [البسيط]

وعلى كل ففي الكلام استعارة حيث شبه الأصحاب بالراية .

أو الجبل بجامع الاهتداء ، و استعير[اسم][131] المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة المصرحة الأصلية.

قال الشارح[132] ــ رضي الله عنه ــ في تقريره: " وهو منقطع عما قبله فلا يلزم الجمع بين الطرفين"[133].

(**قوله : و بعد**) .

يتعلق بها تسعة مباحث[134] :

الأول: في واوها ، الثاني : في موضعها ، الثالث : في معناها ، الرابع: في إعرابها ، الخامس: في (أ/**6**) (ج/**3**)العامل فيها ، السادس: /في أصلها، السابع: في حكم الإتيان بها ، الثامن: في أول من/ تكلم بها ، التاسع: في الفاء بعدها.

- **فأما الواو**: فإما أن تكون لعطف ما بعدها على ما قبلها عطف قصة ، و إما أن تكون نائبة عن "أما" التي هي لمجرد التوكيد[135]، وقد تكون للتأكيد[136] في غير ما هنا.

---

[129] الرازي : مختار الصحاح ، مادة : علم ؛ ابن منظور : لسان العرب ، (م) .

[130] الخنساء:تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السلمية من بني سليم من قيس عيلان من مضر والخنساء لقب لها ، شاعرة مخضرمة(ت : 24هـ) أشهر شعراء العرب ، و أشعرهن على الإطلاق ، من أهل نجد ، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي ، و أدركت الإسلام فأسلمت ، وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها ، و أجود شعرها رثاء أخيها صخر ، لها أربعة أبناء استشهدوا في القادسية سنة : 16هـ . ينظر: ديوان الخنساء (لبنان : بيروت ، دار صادر ، ط:1، 1958-1996) الترجمة: في المقدمة ، والبيت ص : 49. الأعلام : 69/2 .

[131] سقطت من الأصل.

[132] في الأصل " الشا " وهو اختصار الشارح (الشيخ الدردير) .

[133] في (ب) الطريقين .

[134] في الأصل: يتعلق بها مباحث تسعة

[135] [فإما ... على قصة] سقطت من (ب) وكتبت في الهامش بخط مغاير لخط النسخ .

- **وأما موضعها**: فيؤخذ من قولهم : هي كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر، أي من غرض إلى آخر ، فلا تقع بين كلامين متحدين ، و لا أول الكلام و لا آخره [137].

فإن وقعت بين كلامين متغايرين بينهما مناسبة كلية ، سمي تخلصا ، وإن [لم تكـــن][138] بينـــهما مناسبة أصلا سمي اقتضابا محضا ، و إن كان[139] بينهما نوع مناسبة كما هنا ، سمي اقتضابا مشوبا بتخلص .

فمثال الاقتضاب قول الشاعر[140]:

لو رأى الله أنَّ في الشيب خيرًا[141] جاورتْه الأبرارُ في الخلد شيبًا [الخفيف]

كلُّ يومٍ تبْدي صُروفُ اللَّيالِي خُلقًا من أبي سعيد غريبـــــا[142]

ومثال التخلص قوله:

---

[136] في (ج) التأكيد – التوكبد لغة في التأكيد و قد وكَّد الشيء و أكده بمعنى واحد ، و الواو أفصح وكذلك أوكده ، آكده . ينظر:مختار الصحاح (وكد).

[137] ينظر: الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، مراجعة : عماد بسيوني زغلول (لبنان : مؤسسة الكتب الثقافية ، ط : 3) ص : 240 .

[138] سقطت من الأصل .

[139] سقطت من (ب) .

[140] البيتان لأبي تمام و هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (188 ــ 231هـ ، 804ــ 846م) ولد بجاسم جنوب دمشق، نشأ فيها فقيرا ، ثم ارتحل مع أبيه إلى دمشق ، ثم قصد مصر ، وعمل سقاء بمسجد عمرو بن العاص ، مسترقا العلم من حلقاته ، فنبغ في قول الشعر حتى فاق شعراء زمانه ، ثم عاد إلى الشام ، ومنها ارتحل إلى بغداد ..جاب أقطارا إسلامية كثيرة كفارس و العراق والحجاز .من آثاره : ديوان الحماسة ، مختار أشعار القبائل ، نقائض جرير والأخطل ، فحول الشعراء ، وديوان شعره .. ينظر ترجمته في : أبي بكر محمد بن يحيى الصولي : أخبار أبي تمام ؛ المرزباني : أخبار أبي تمام ؛ يوسف السبيعي : هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام ..ينظر : إيمان البيقاعي : ديوان أبي تمام (لبنان : بيروت ، مؤسسة النور للمطبوعات ، ط : 1 ، 2000م) المقدمة.الأعلام : ج : 2 ، ص : 69 .

و البيتان قالهما مادحا أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري وهو واحد من قواد حميد الطوسي ، كان يحمي الثغور ، ثم ولي الجزيرة و الشام ، و قد عزله المتوكل .

[141] في الديوان: " أن للشيب فضلا " ينظر ديوان أبي تمام ، شرحه و ضبطه و قدم له إيمان البقاعي (لبنان: بيروت ، النور للمطبوعات)ج : 1 ، ص: 72 .

[142] في الديوان رغيبا ، و ينظر موسوعة الشعر ، قرص ، الإصدار الأول ، و يروى " عجيبا " .

أمطلع الشمس تبغي أن تؤمّ بنا فقلت كلاً ولكن مطلع الجـــود[143] [البسيط
]

- **و أما معناها**: فهو نقيض قبل[144] ، و تكون ظرف زمانٍ كثيرًا ، و مكانٍ قليًلا ، وهي هنا للزّمان لا غيْر.

و قولهم إنها للمكان باعتبار الرقم بعيد ؛ كما حققه الشارح رضي الله عنه.

- (ب/7) **و أما إعرابها**: فلها أربعة أحوال تعرب في ثلاثة / وتبنى في حالـــة كمـــا هـــو المشهور[145].
- **أما العامل فيها**: فهو على أن الواو عاطفة ، مقدرٌ بأقول و نحوه ، و على أنها نائبة عـــن أَمَّا. فإن قلنا أنها من متعلقات الشّرط ، فالعامل فيها فعلُ الشرط ، و التقدير مهما يكـــن من شيء بعدما تقدم . [أو العامل فيها الواو النائبة عن أما النّائبة عن مهما . و إن قلنا أنها من متعلقات الجزاء ، كانت معمولة للجزاء ، والتقدير: مهما يكن من شـــيء , فـــأقول بعدما تقدم][146] وجعلُها من متعلقات الجزاءِ أولى ، لأنه يكون وجود المؤلَّف معلَّقًا علـــى وجودِ شيء مطلقٍ.
- **وأما أصلها**: فهو "أما"، و أصل "أما": مهما يكن من شيء ، كمـــا تقـــدم[147]. و هـــذا الأصل على أن الواو نائبة . و أما على أنها عاطفة . فالأصل: و أقول بعد إلخ...
- **و أمَّا حكم الإتيان بها**: فالاستحباب[148] إقتداء بالنبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ لأنه كان يأتي بأصلها و هو: " أما بعد " في خطبه[149] و مكاتباته[150].

---

[143] البيت لأبي تمام أيضا ينظر الديوان (د) .

[144] بعد: ضد قبل ، وهما اسمان يكونان ظرفين إذا أضيفا ، و أصلهما الإضافة فمتى حذفت المضاف إليه لعلم المخاطب بنيتهما على الضم ليعلم أنهما مبينان . مختار الصحاح: " بعد ".

[145] في (ب) مشهور بدون " الـــ"

[146] سقطت من الأصل، وكتب على الهامش ناقصة بخط رديء.

[147] ينظر : ابن هشام ، مغني اللبيب ، ج : 1 ، [حرف المعنى أما] .

[148] المستحب: المندوب ، و هو ما طلب الشارع فعله من المكلف طلب غير حتم ، بأن كانت صيغة طلبه نفسها لا تدل على تحتيمه، أو اقترنت بطلبه قرائن تدل على عدم التحتيم . ينظر عبد الوهاب خلاف : علم أصول الفقه ،(الكويت : دار القلم ط : 17، 1988م) ص : 117 .

- **وأمّا أوّل من تكلّم بها:** فقد نظم الخلاف فيه بعضهم بقوله:

جرى الخلف " أما بعد " من كان بادئا بها خمس أقوال و داوود[151] أقرب .

وكانت له فصل الخطاب[152] وبعـــــده فقسّ فسحبان فكعب فيعـــرب

- **وأمَّا الفاء بعدها:** فإن قلنا أنَّ الواو عاطفة ، فالفاء زائدة على توهّم وجود أَمَّا .

و إن قلنا أنّها نائبة عن أمَّا ، فالفاء رابطة للجواب فهذه زبد ما قاله المدابغي[153] في حاشيته على الشيخ خالد[154].

(قوله : شرح)

إمَّا بِمعنى شارح ، أو الكلام على حذف مضاف : أي ذو شرح ، أو أطلق على المعنى المصدريّ مبالغةً كما قيل في: زيد عدل.

(قوله: لطيف)

اللَّطيف في الأصل[155] يطلق على رقيق القوام ، وعلى الشفاف.

---

[149] كخطبة الحاجة التي كان يفتتح بها خطبه في الجمعة وغيرها ، وفيها : " أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله ..."

[150] ينظر:مهندس محمد سلطان : فقه الواقع في رسائل المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى ملوك وأمراء عصره (طنطا : دار البشير ، ط : 1 ، 1994م) فقد جمع جميع رسائله و قام بتحقيقها و دراستها .و تذكر " أما بعد " في أغلب هذه الرسائل.

[151] داوود عليه السلام ينظر ابن كثير(701 ــ 774هـــ): قصص الأنبياء(الجزائر : دار التجليد الفني ، 1981م) ص : 484.

[152] فصل الخطاب: في قوله تعالى: ﴿ و آتيناه الحكمة و فصل الخطاب ﴾ سورة : ص ، الآية:20 . ينظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج : 3 ، ص : 93 ، "بعد"، وكذلك قصص الأنبياء ص : 484 فقد ذكر ابن كثير عدة معاني لفصل الخطاب منها : ما روي عن أبي موسى أنه قال : هي أما بعد .،.

[153] أبو الإقبال الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الشافعي المنطاوي الأزهري، عرف بالمدابغي ، سكناه بحارة المدابغ بمصر ، أحد المعمرين المشهورين ، أخذ العلوم عن الشيخ منصور ، وعمر بن عبد السلام التيطواني و الشيخ محمد بن أحمد الوزاني و محمد بن سعيد التنبكتي و غيرهم ، خدم العلم ودرس بالجامع الأزهر و أفتى و ألف توفي سنة : 1177هـــ ينظر :عبد الرحمان بن حسن الجبرتي : تاريخ عجائب الآثار في التراجم و الأخبار (بيروت : دار الجيل) ج : 1 ، ص : 297 . هداية العارفين : ج : 1 ، ص: 159 و ذكر فيه أن وفاته كانت سنة 1170هـــ ،

[154] هو خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري ، زين الدين (838هـــ ــ 905هـــ) نحوي من أهل مصر ، نشأ و عاش بالقاهرة من مؤلفاته : المقدمة الأزهرية ، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب و غيرها ينظر ترجمته في : الأعلام : ج : 2 ، ص : 297 .

الذي لا يحجب ما وراءه ، وعلى صغير الحجم . والمراد هنا: لازمُهُ فهو: مجاز مرسل، من إطلاق الملزوم و إرادة اللازم . ويحتمل أنه مجاز استعارة بأن شبه سهولة المأخذ برقّةِ القوام ، أو بالشفّاف، أو بصغَرِ الحجم ، واستعير اسم المشبه به للمشبه ، واشتقّ من اللطف لَطيف ، بمعنى سهل المأخذ[156]، على طريق الاستعارة التبعية.

(قوله على الرسالة) .

في الكلام استعارة تبعية حيث شبه ارتباط الشارح بالرسالة بارتباط مستعل بمستعلى عليه، فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات ، فاستعيرت " على" الموضوعة لاستعلاء الخاص لمعنى[157] اللام.

(ب/8) على/ طريق الاستعارة التصريحية التبعيّة . و سمّى كتابهُ رسالةً لصغر حجمها ، لأن الرسالة في الأصل اسم للمكتوب الذي يقع به التراسل بين الناس.

(قوله: جعلتها)

أي: ألّفتها.

(قوله: في بيان المجاز)

يأتي ما في هذه الظرفية.

(قوله: يوضّحُ)

نسبة الإيضاح إليه مجاز عقلي من الإسناد للسّبب .

(قوله: معانيها).

أي الرّسالة ، وإضافة معاني إلى الضّمير ، إمَّا حقيقية إن أريد بها الألفاظ المخصوصَةُ ، وإما بيانية إن أريد بها المعاني المخصوصة .

(قوله: ويَحُلُّ مبانيها) .

أي: تراكيبها ، وهوَ بضم الحاء ، من الحل وهو الفك[158]. و المراد يبين الفاعل من المفعول ونحو ذلك.

---

[155] جاء في مختار الصحاح: لـ .ط.ف، (لطف) الشيء ، من باب ظرف أي صغر فهو لطيف ، و (اللطف) في العمل: الرفق فيه، واللطف من الله تعالى: التوفيق والعصمة... ينظر لسان العرب (ف) وأساس البلاغة.

[156] في (ب): المأخوذ .

[157] في الأصل: بمعنى .أي شرح للرسالة .

و إضافة مباني للضمير بيانية إن أريد من الرسالة الألفاظ ، أو من إضافة الدال للمدلول إن أريد منها المعاني.

(قوله: وبالله التوفيق) .

قدم الجار و المجرور لإفادة الحصر. أي و ما كوني موفقا إلا بالله.

والتوفيق خلقُ الطاعة في العبد ، أو خلق قدرة الطاعة في العبد[159]. والخذلانُ ضده .

(قوله: راجيا) .

(أ/**9**)أي: طالبا . حال من فاعل / .

أقول: وحقيقة الرجاء تعلق القلب بمرغوب فيه مع الأخذ في الأسباب. ولا شك أن المؤلف كذلك[160].

(قوله: أن يسلك).

أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر معمول لراجيا. أي سلوك.... إلخ.

(قوله: أنفع طريق) .

من إضافة الصفة للموصوف. أي طريقا أنفع.

ومعنى كونها أنفع : أنها ينتفع بها المعلم و المتعلم .

(قوله: أبتدأ بهما) .

أي بالبسملة[161] والحمد لة.

(قوله: اقتداء بالكتاب) .

أي لأجل الاقتداء بالقرآن ، فإنه ابتدئ بهما ، و لا يلزم من ابتدائه بهما أن البسملة جزء من الفاتحة، بل كونها جزء أو غير جزء ثابت بدليل آخر[162].

---

[158] ينظر لسان العرب، مختار الصحاح." حلل"

[159] قال ابن منظور : وفقه الله سبحانه للخير : ألهمه وهو من التوفيق . وفي الحديث: "لا يتوفق عبد حتى يوفقه الله "، و الوفق التوفيق أيضا ، وأن فلان موفق : رشيد ينظر مادة : (وفق).

[160] نفى عنه عقيدة الإرجاء.و المرجئة يقولون: بأن الإيمان تصديق فقط و الأعمال لا دخل لهما في الإيمان ، بينما الإيمان عند أهل السنة : قول وعمل وتصديق .

[161] سقطت من (ب) .

(ج /**5**) واعلم أن القرآن في اللغة[163]: مأخوذ من القرء/ و هو الجمع و اصطلاحا : هو اللفظ المترل[164] على قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم للإعجاز[165] بأقصر سورة منه ، المتعبد بتلاوته . فجميعه يسمى قرآنا، و أبعاضه كذلك بطريق الاشتراك، وسُمّيَ بذلك [لجمعه][166] جميع الكتب السمَاوية.

و المجيد : العظيم أو الشريف.

(قوله: عملا بحديثي البسملة والحمدلة).

أي: و احتياطا في العمل بحديثيهما[167] المعلومين[168] بحمل الابتداء في حديث البسملة على الحقيقي، وفي حديث الحمدلة على الإضافي دفعا[169] للتعارض.

---

[162] ينظر محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير ، الكلام على البسملة ، ج: 1، ص : 138 ففيه مزيد تفصيل و إيراد للمذاهب في اعتبار البسملة من القرآن أم لا .

[163] ينظر : لسان العرب ،مختار الصحاح، كتب التفاسير وأصول الفقه ففيها تفصيل لكلمة القرآن .

[164] في هامش ج: من تعليقات البولاقي : قوله المترل : خرج به الأحاديث النبوية أي غير الربانية ، وقوله على قلب المصطفى ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ خرج به التوراة و الإنجيل و نحوهما ، و قوله للإعجاز أي إظهار صدق النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ في دعواه الرسالة ، خرج به الأحاديث الربانية أي القدسية ، فالاقتصار على الإعجاز و إن كان الإنزال لغيره أيضا للاحتياج إليه في التمييز هكذا قالوا وهو تفسير مراد ، وقوله بأقصر سورة منه كسورة الكوثر ، وقدرها مثلها ، دفع به توهم أن الإعجاز بالكل فقط ، و قوله المتعبد بتلاوته أي المستمر فيه ، ذلك خرج به ما نسخت تلاوته : "كالشيخ و الشيخة إذا زنيا فأرجموهما البتة" فإنه كان قرآنا متلوا كما ورد عن عمر رضي الله عنه . و قوله : و أبعاضه كذلك المراد الأبعاض التي لها بال ، أي الذي يعده العرف قرآنا. أهـ من حاشية الشيخ علي المسرعي المعروف بالبولاقي مصر : المطبعة الحميدية المصرية ، ط : 1، 1315هـ) ص : 6.

[165] في (ب) : إلى .

[166] سقطت من الأصل.

[167] في الأصل حديثهما.

[168] فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كل كلام لا يبدأ باسم الله فهو أجدم " رواه أحمد في مسنده ، 8355 ؛و ابن ماجه في سننه: 1894عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ " ... بالحمد أقطع " و رواه الدارقطني : 229/1 بلفظ : " كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله أقطع " و رواه أبو داوود في سننه برقم : 4840بلفظ : " .. بالحمد لله فهو أجدم ". ينظر محمد ناصر الدين الألباني : الإرواء (بيروت : المكتب الإسلامي ، ط : 2 ، 1985م) ج : 1 ، ص : 30.ونلاحظ اضطراب في متن الحديث . وقد عقد الصبان فصلا كاملا في رسالته (المقدمة) في الحديث المشهور الوارد بالابتداء بالبسملة و في أحاديث أخرى في شأنها ، ص : 21 .

[169] كتب في هامش الأصل.

وإنما حمل حديث البسملة على الحقيقي لكونه أقوى سندا ، أو لأن تقديمها هو الوارد في القرآن، وعبر في جانب القرآن بالاقتداء وفي جانب الحديث بالعمل ، لأن الحديث دال على الطلب فيناسبه[170] العمل، والكتاب ليس دالا على الطلب بل هو إمام مقتدى به .

(قوله : و من ثم) .

أي: ومن أجل الإقتداء و العمل ، ترك العاطف. فإن القرآن ابتدأ[171] بهما من غير عطف . وكذلك الحديث يقتضي طلب الابتداء بكل منهما لذاته و العطف يقتضي التبعية.

(قوله: تنبيها إلخ...)

علة للترك المذكور.

(قوله: المعنى و أطلبُ... إلخ) .

أشار بذلك إلى أن جملة الصلاة خبرية لفظا ، إنشائية معنى ، فهو مجاز مرسل ، علاقته الضّدّيّة كما يأتي بيانه ، إن شاء الله تعالى. و أتى بالعاطف هنا إشارة إلى الفرق بين ما يتعلق بالخالق و المخلوق، وكون جملة الصلاة والسلام خبرية لفظا ، و إنشائية معنى هو الحق ، خلافا لياسين[172] حيث جوز أن تكون خبرية لفظا و معنى . و قال : لأن المقصود من الصلاة الاعتناء بشأن المصلَّى عليه ، و هو (أ/10) يحصل بالإخبار / . قال شيخنا الأمير : و فيه نظر لأن القصد اعتناء خاص بالدعاء ويدل لذلك الحديث الوارد في كيفية تعليم الصلاة ، فتحصل أن المخبر بالصلاة ليس بمصل على التحقيق، وأن المخبر بالحمد حامد كما تقدم .

(قوله : لغة) .

أي: في اللغة ، فهو منصوب بنزع الخافض .

و يحتمل أنه منصوب على الحال أو التمييز .

(قوله : الدعاء) .

و إنما عديت بعلى لتضمنها معنى العطف ، أو مجازا بالاستعارة كما تقدم[173] تقريرها .

---

[170] سقطت الفاء من الأصل وكتبت يناسبه .

[171] في (ج) ابتدئ .

[172] ياسين بن زين الدين العليمي (ت : 1163هـ)من مؤلفاته حاشية على السمرقندية في الاستعارات .

[173] في الأصل: لك وسقطت من (ج) و (ب) .

(**قوله: بخير**).

لابد من هذا القيد ، لأَنَّ الدّعاء يستعمل في غير طلب الخير فهُوَ وصف مُخَصّص.

(**قوله: فإذا أضيفت إلى الله تعالى**).

أي: بخلاف ما إذا أضيفت إلى[174] غيره من الخلْقِ، فإنَّ المُرَاد بها الدُّعاء ، كذا قال المؤلّف ـــ رضي الله عنه ـــ وهو الصّواب ، خلافا لمن قال: إنها من الملائكة الاستغفار، إذ قد ورد: " إنّ الملائكة لتصلّي على أحدكم ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له، اللهم ارحمه"[175].

وفي كلام المؤلف ميل لما قاله ابن هشام[176] من أن الصلاة من المشترك المعنوي وهو ما اتحد في الوضع وتعدَّد في المعنى . خلافا لما اشتهر [من][177] أن الصلاة من المشترك اللفظي وهو ما تعدد في الوضع والمعنى لأنه خلاف الأصل[178].

(**11/ب**) (**قوله: ولهذا / خصت بها**) .

أي : و لأجل أنها إذا أسندت إلى الله كان معناها إتمام النعمة.... إلخ خصت . و الباء داخلة على المقصور . و هو معنى قول غيره : هي الرحمة المقرونة بالتعظيم.

(**قوله : و السلام التحية**) .

تقدم ما فيه .

(**قوله: هذه إلخ...**)

---

[174] في (ب): لـــ بدل إلى.

[175] الحديث : عن أبي هريرة ر ضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث فيه ، تقول : اللهم اغفر له اللهم ارحمه " أخرجه مسلم : المساجد و مواضع الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة و انتظار الصلاة رقم : 649 ، البخاري : رقم : 434. و قد كرره عدة مرات (620 ـــ628 ـــ2013) ، أبو داوود : ج : 1 ، ص : 171 رقم : 469 . النسائي : المجتبى من السنن ، ج : 2 ، ص : 55 . كما ورد في المسند ج : 2 ، ص : 312 رقم : 8106.

[176] ابن هشام: تقدمت ترجمته .

[177] سقطت من الأصل.

[178] ينظر : عبد العال سالم مكرم : المشرك اللفظي في القرآن الكريم (بيروت : مؤسسة الرسالة ط : 1 ، 1996م) ص : 9 وما بعدها . جلال الدين السيوطي : المزهر (دار الحلبي ، ط : 2) ج : 1 ، ص : 369.

لم يأت بأما بعد. إشارة إلى أن تأليفه هذا حقير تواضعا منه ـــ رضي الله عنه ـــ و أتـــى باســـم الإشارة القريب ، إشارة لسهولة[179] مأخذه[180] .

(قوله: المؤلفة الحاضرة ... إلخ)

فيه إشارة إلى أن اسم الإشارة عائد على المعاني المتخيلة[181] ذهنا. ومعنى قول الشارح: مؤلفـــة ، مجموعة في الذّهن. وهذا أحد احتمالات سبعة أبداها السيد الجرجاني وهي:

إما للنقوش ، أو للمعاني ، أو للألفاظ أو للألفاظ و المعـــاني ، أو للمعـــاني[182] و النقـــوش ، أو للألفاظ والنقوش ، أو للثلاثة.

و الأحسن أنه عائد على المعاني الحاضرة في الذهن كما أشار له [المؤلف][183] بقوله: أي المؤلفـــة . فالمراد بالتأليف: مطلق الجمع[184] كما تقدم التنبيه عليه خلافا للسيد ، فإنه اختار الألفاظ الخارجية الدالة (أ/**11**) على المعاني / المخصوصة ، فبحث فيه بأنها أعراض تنقضي بمجرد النطق بها. واسم الإشارة مبتدأ ، و رسالة خبر.

فإن قلت: إن ما في الذهن مجمل، و الرسالة : اسم للمفصل فلا يصح الإخبار.

فالجواب:[185] أن في الكلام حذف مضاف ، أي مفصل هذه الرسالة .

فإن قلت : ما في ذهن المؤلف جزئي ، و الرسالة اسم لما في ذهن المؤلف وغيره ، فيلـــزم عليـــه الإخبار بالكلي عن الجزئي.

أجيب: بأن في العبارة حذف مضاف ثان. أي مفصّل نوع هذه رسالة . و الاشكال الأول لا يرد إلا على تسليم عدم صحة الإخبار بالمفصّل عن المجمل ، وإلا فلا يحتاج لتقدير المضاف الأول. و

---

179 في الأصل: إلى سهولة

180 وهو اقتضاب جميل ، و هو مذهب العرب الأول ومن يليهم من المخضرمين ، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ هذا وإن للطاغين لشر مآب﴾.سورة :ص : 55 .

181 في الأصل: المخيلة ، و هو تحريف و تصحيف.

182 في (ب) : المعاني دون حرف الجر .

183 سقطت من الأصل .

184 ينظر : لسان العرب (ألف).

185 في الأصل: و الجواب .

الإشكال الثاني مبني على ما اشتهر من أن أسماء الكتب من قبيل علم الجنس ، وأسماء العلوم من قبيل علم الشخص. و الحقّ أنّ كلّا منهما من قبيل علم الشّخص . و بناء على أن الشّيء يتعدّد بتعدّد محلّه و الفرق تحكّم . و إن قلنا أن الشيء يتعدّد بتعدّد محلّه ، كان كلّ من قبيل علم الجنس. و هي (**12/ ب**)أوهام فلسفية لا يعتد بها. إذا علمت ذلك ، فلا حاجة لتقدير المضاف الثاني / أيضا.

(قوله : نزلها منزلة ... إلخ)

دفع به ما يقال أن اسم الإشارة ما وضع لمشار إليه محسوس [خارجا وما في الذهن غير محسوس][186] وحاصل الدفع أنه شبه ما في الذهن بالمحسوس خارجا بجامع كمال الاستحضار في كل و استعير [اسم][187] المشبه به للمشبه استعارة تصريحية أصلية ، هذا هو المشهور. وذهب الملوي[188] في تعْريب الرسالة الفارسية إلى أنها تبعية ، لأن اسم الإشارة متضمّن معنى الحرف[189].

(ج/**5**)والاستعارة في معنى / الحرف تبعية ، و ردَّ بأنه لا يلزم من كون الشيء بمعنى الشيء أن يعطى حكمه ، و بهذا يُرَدّ قول العصام أنها تبعية ، لأن اسم الإشارة مؤول بالمشتق ، لأنه في تأويل مشار إليه ، تأمل .

[(قوله: أي صغيرة)

---

[186] سقطت من الأصل، و الإثبات من (ب) و(ج)

[187] سقطت من (أ) وكتبت من المصحح.

[188] شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوي الشافعي الأزهري الحموي الأصل القاهري مولدا و وفاة و لد في 1088هـ ، تتلمذ على عبد الرحمان المليحي ، محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (ت :1122هـ)ن و له تلاميذ كثر ، من مؤلفاته : شرح صحيح البخاري ، شرح على الياسمينية ، حاشية على شرح المكودي ، ديوان الخطب الجمعية ، شرح الآجرومية ، شرح نظم السمرقندية في الاستعارات ، و النظم للملوي نفسه ، شرح الهمزية للبصيري ، مختصر عقد الدرر البهية شرح الرسالة السمرقندية (الشرح الكبير) ينظر : تاريخ الجبرتي ج : 1 ، ص : 335ـ 336 ، فهرس الفهارس:(559/2)، تاريخ بروكلمان (319/7) ، الأعلام (152/1) .

[189] وهم الجبرتي في تاريخه (336/1) فنسب تعريب رسالة ملا عصام في المجاز إلى إحمد الملوي ، و تبعه في هذا المراغي في تاريخ علوم البلاغة ، والصحيح أن الرسالة الفارسية في البيان هي للعصام الإسفراييني . ينظر : أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي: الرسالة السمرقندية في الاستعارات ، تح : عدنان عمر الخطيب (سوريا : دمشق ، دار العصماء ، ط : 1 ، 2005م) ص : 40 .

أخذه من الوصف بلطيفة][190]

(قوله: في بيان المجاز... إلخ)

من ظرفية الدال في المدلول إن أريد من الرسالة الألفاظ ، أو من ظرفية [191] الكل في الجزء إن أريد منها (أ/**12**) المعاني . وفي الكلام استعارة تبعية على كل حال حيث شبه مطلق ارتباط دال / بمدلول، أو كل بجزء بمطلق التباس ظرف بمظروف ، فسري التشبيه من الكليات للجزئيات ، فاستعيرت في الموضوعة لالتباس[192] الظرف بالمظروف الخاصين لارتباط الدال بالمدلول ، أو الكل بالجزء الخاصين على طريق التبعية.

(قوله: مطلقا)

أي:[193] عقليا أو لغويا ، مرسلا أو استعارة ، مفردا أو مركبا.

(قوله: وفي بيان التشبيه).

عطف على المجاز ، و المراد التشبيه مطلق ، أي الذي تبنى عليه الاستعارة وغيره[194].

(قوله: على سبيل الاختصار) .

وصف[195] ثان [196] للرسالة ، والإضافة بيانية . و في على: استعارة تبعية ، حيث شبه التباس الرسالة بالاختصار بارتباط مستعل بمستعلى عليه ، فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات ، فاستعيرت على الموضوعة للاستعلاء الخاص ، للباء الموضوعة للالتباس الخاص على طريق الاستعارة التبعية.

(قوله: مع كثرة المعنى) .

بيان لاختصاره هو ، و إلا فالحق أنَّ معنى الاختصار تقليل اللفظ كثر[197] المعنى أم لا.

---

190 سقطت من الأصل ، وكتبت بعد المقابلة من الناسخ بخط مغاير .

191 في (ب) طريقة وهو تصحيف .

192 في الأصل للتباس وهو خطأ.

193 سقطت من (ج).

194 في الأصل وغيرها.

195 في الأصل: وهو وصف .

196 في الأصل: ثالث .

197 في (ب): كثير ، وجاء في مختار الصحاح مادة (خ ص ر) : اختصار الطريق سلوك أقربه ، واختصار الكلام: إيجازه .

(قوله: على بعض الأقسام).

أي أقسام الاستعارة التي سيذكرها وهي: التصريحية الغير التخييلية و التخييلية[198] والمكنية.

فالأولى ترجع إلى ستة أقسام:

أصلية وتبعية وتمثيلية ومرشحة ومجردة ومطلقة. وقد ذكر المصنف جميع تلك[7] الأقسام فيما سيأتي[8] (**13/ب**) و التخييلية تنقسم إلى أصلية و تبعية و إلى مرشحة / و مجردة و مطلقة. و هذا التقسيم في التخييلية على مذهب السكاكي.[9] و المصنف لم يتعرض له ، بل مشى على مذهب القوم ، من جعلها من قبيل المجاز العقلي.

و المكنية تنقسم إلى مرشحة و مجردة ومطلقة . و قد ذكر المصنف تلك الأقسام على مذهب القوم، وسكت عن[10] مذهب السكاكي و الخطيب[11]، لكون المعول عليه مذهب القوم، لما في مذهب السكاكي من التعسف ، و لبعد مذهب الخطيب عن الاستعارة كما هو مبين في شرح السمرقندية[12].

والاختصار هو إلقاؤك فضول الألفاظ من الكلام المؤلف من غير إخلال بمعانيه ، فالاختصار يكون في كلام قد سبق حدوثه و تأليفه ؛ أما الإيجاز فهو أن يبنى الكلام على قلة اللفظ وكثرة المعاني . يقال : أوجز الرجل في كلامه إذا جعله على هذا السبيل ، واختصر كلامه أو كلام غيره : إذا أقصره بعد إطالة ، فإن استعمل أحدهما مكان الآخر ، فلتقارب معنييهما . ينظر أبو هلال العسكري : الفروق في اللغة (لبنان : بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط: 5 / 1981م) ص : 31 .

[198] سقطت من الأصل.

[7] في (ب): ذلك وهو تحريف.

[8] في الأصل: يأتي

[9] السكاكي هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر بن محمد السكاكي صاحب مفتاح العلوم ، الإمام الحنفي ، العالم المتبحر في النحو والتصريف وعلم المعاني والبيان والعروض والشعر والكلام ، المتوفى سنة 626هـ . الزركلي ، الأعلام (لبنان : بيروت ، دار العلم للملايين ، ط : 1 ، 1989 م) (222/7)؛ شذرات الذهب: (7 / 15).

[10] سقطت من الأصل، وصححت في الهامش قصد الإستدراك.

[11] الخطيب : هو محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق ، ولد سنة 666 هـ ، اشتغل بالفنون ، و أتقن الأصول والعربية والمعاني والبيان ، ولي القضاء في الديار الشامية والمصرية ، توفي سنة 739 هـ ، ومن أهم مؤلفاته : الإيضاح في شرح التلخيص ، تلخيص المفتاح وغيرهما . ينظر الأعلام للزركلي (6 / 192) ؛ الشوكاني البدر الطالع (2 / 183) ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية (14 / 185) ؛ ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة (4 / 3) .

[12] السمرقندية : الرسالة السمرقندية في الاستعارات من أشهر الرسائل التي ألفت في هذا العلم ، وقد ألفها أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي (ت : بعد سنة 888 هـ) قال في مقدمتها : " .. فإن معاني الاستعارات وما يتعلق بها قد ذكرت

(**قوله: مذهب القوم**).

أي لأنه لم يذكر مذهب السكاكي ولا مذهب الخطيب في المكنية.

(**قوله: تقريبا**).

علة للاختصار.

(**قوله: تحفة**).

شبه الرسالة بالهدية المتحفة[199]، واستعار اللفظ الدال على المشبه به وهو تحفة للمشبه، على طريق الاستعارة المصرحة الأصلية، والجامع: الرغبة في كل .

(**قوله: مستظرفة**).

أي: مستحسنة [وهو بمعنى تحفة][200].

(**قوله: ويجمع أخ أيضا.**)

أي صاحب[201] أو من نسب .

(**قوله: إلا أنه شاع**).

(أ/12)إشارة إلى / نكتة التعبير بالإخوان[202] دون إخوة[203] مع أن كلا منهما جمع لأخ .

(**قوله: لي ولهم**) .

قدم نفسه لأنه المطلوب في [مقام][204] الدعاء .

في الكتب مفصلة عسيرة الضبط ، فأردت ذكرها مجملة مضبوطة على وجه نطق به كتب المتقدمين و دل عليه زبر المتأخرين " و قد أقامها على ثلاثة عقود مقسمة إلى أربعة عشر فريدة ، أقامها على حسن التقعيد والتبويب وشفعها بالشواهد ، وقد كتب لها من الشهرة ماجعلها تنال عين الرضا ، والناظر في تاريخ بروكلمان (7 / 169 ــ 176) وفهارس المخطوطات العربية يجد شروحا وحواشي و تقريرات ومنظومات عليها كثيرة يطول ذكرها في هدا التحقيق . ينظر : الرسالة السمرقندية ، تحقيق : عدنان عمر الخطيب (سوريا : دمشق ، دار العصماء ، ط : 1 ، 2005 م) .

[199] التحفة : الطرفة من الفاكهة وغيرها من الرياحين ، والتحفة من أتحفت به الرجل من البر واللطف . وكذلك التحَفَة بفتح الحاء والجمع تحف . مختار الصحاح .

[200] سقطت من الأصل (أ) .

[201] في (ب) أي .

[202] في (ب) و(ج): إخوان بدون تعريف .

[203] ويطلق الإخوان على الأصدقاء والإخوة في الولادة ، ينظر اللسان .

[204] في (ب): في باب بدل في مقام .

(قوله: عطف عام على خاص).

أي:[205] لأن الإحسان أعم من الأجر، لأن الأجر ما كان في نظير العمل[206]، والإحسان لا يتقيد .

(قوله: وفيه) .

أي في قوله : عطف عام إلخ...، لأن الأجر من جملة الإحسان [كما علمت .

(قوله: إشارة) .

وجه الإشارة أنه جعل الأجر من جملة الإحسان][207] فلا يكون واجبا على الله.

(قوله: على أنه لا عمل له) .

هذا استدراك على ما يتوهم من قوله في نظير عمله ، فدفع ذلك بقوله[208]: (على أنه إلخ) .

(قوله: والله خلقكم[209] إلخ) .

دليل لقوله: أنه لا عمل له ، ومحط الدليل قوله: ﴿وما تعملون﴾[210] .

أي وخلق عملكم .

(قوله: و لو سلم إلخ) .

أي[211] ولو سلمنا كلام المعتزلة جدلا ومجاراة لهم .

(قوله: فكيف) .

استفهام إنكاري بمعنى النفي. قال تعالى: ﴿إن تكفروا فإن الله غنيّ عنكم ﴾[(1)] ﴿وكفروا وتولوا واستغنى الله﴾ [(2)]

---

[205] سقطت من الأصل .

[206] في الأصل: عمل .

[207] [ ] سقطت من الأصل، والإثبات من(ب) و(ج).

[208] في (ب): " في قوله " بدل " بقوله ".

[209] في (ب): ﴿ خلقكم وما تعملون ﴾ .

[210] وهي الآية 96 من سورة الصافات ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ .

[211] سقطت من الأصل .

[(1)] الآية: 6 . سورة:الزمر.

[(2)] في الأصل، سقطت بداية ﴿إن تكفروا﴾ و خلط بين الآيتين .

وفي الحديث القدسي [3] :" يا عبادي إنكم لن تقدروا على ضري فتضروني ولا نفعي فتنفعوني"[4] والأدلة في ذلك أشهر من أن تذكر .

(**قوله: اعلم**) .

أي: يا من يتأتى منه العلم ، و ليس القصد توجيه الخطاب إلى معين ، و إن كان هو الأصل، وهذا مجاز مرسل من استعمال المقيد في المطلق .

تنـــــبـــيـــه: [المبادئ الأساسية لعلم البيان :][212]

لابد قبل الشروع في الفنّ من معرفة مبادئه لتكون على بصيرة فيه وهي:

ب/14 حده، وموضوعه[5] / وواضعه وفائدته وغايته ومسائله واستمداده واسمه[6] وحكمه ونسبته.

---

[3] الحديث القدسي:هو الذي يرويه خير الأنام عليه السلام عن رب البرية جل وعلا ، وسمي هذا النوع من الأحاديث بالأحاديث القدسية نسبة إلى اسم من أسماء الله تبارك وتعالى (القدوس) ومعناه على ما ذكر كثير من المفسرين : الطاهر المتره عن النقائص والعيوب . والحديث القدسي يختلف عن القرآن في عدة أمور ، وعن الحديث النبوي أيضا . ينظر كتب علم مصطلح الحديث عامة ؛ مصطفى بن العدوي : الصحيح المسند من الأحاديث القدسية (الجزائر : دار الإمام مالك ، ط : 2 ، 1415هـ) من المقدمة .

[4] جزء من حديث قدسي طويل :"يا عبادي أني حرمت الظلم على نفسي... "ولفظه المقتبس : "يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني" . حديث صحيح، مسلم 2588 ؛ الترميذي 2495؛ ابن ماجة 4257. ينظر: الصحيح المسند من الأحاديث القدسية، مرجع سابق.

[212] العنوان من وضع الطالب.

[5] وموضعه في (ب). وهو خطأ .

[6] سقطت من الأصل، وكتبت في الهامش .

7 ينظر : التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، ص : 206 ــ 210 ؛ سعد الدين التفتزاني ، المطول شرح تلخيص المفتاح ، مع حاشية الشريف الجرجاني ، ص : 506 . ويمكن القول أن علم البيان هو فهم ما في الكلام العربي من المجاز والكناية والتشبيه للوقوف على أسرار بلاغته ، وللقدرة على الإتيان بما يشبهها في الأسلوب ، وأما ما يتعلق بفائدته : فهي الاحتراز عن التعقيد المعنوي بشتى صوره . ينظر : تعليق د : عبد المنعم خفاجي على الإيضاح (لبنان : بيروت ، دار الجيل ، ط : 3) ج : 4 ، ص: 3

8سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني(ت : 892هـ)صاحب المطول ، تقدمت ترجمته .

- **فأما حده** : فهو علم بأصول يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الوضوح في الدلالة عليه مع رعاية مقتضيات الأحوال، ككرم زيد مثلا: يعبر عنه :

بالحقيقة نحو زيد كريم .

وبالتشبيه نحو: زيد كحاتم .

وبالمجاز نحو: زيد حاتم، عند السعد .

وبالكناية نحو: زيد كثير الرّماد.

- **وأما موضوعه:**[213] فاللفظ العربي من حيث إيراد المعنى[214] الواحد به مع طرق مختلفة الوضوح
- **وأما واضعه:** فهم أرباب المعاني [215]المتتبعون كلام البلغاء
- **وأما فائدته:** فهم كلام الله ورسوله على وجه لا يعتريه خطأ[216]
- **وأما غايته:** فهي تصديق النبي صلى الله عليه وسلم، إذ به تعرف بلاغة القرآن الخارجة عن (ا/**13**) طوق البشر من حيث / اشتماله على الحقيقة و المجاز و الكناية و التشبيه بألطف عبارة ، و هذا يستلزم أن القرآن حق ، و صدق المستلزم لصدق من جاء به من عند الله .
- **وأما مسائله:** فالحقيقة[217] و المجاز و الكناية و التشبيه .
- (ج /**7**) **وأما استمداده** فمن / الكتاب والسنة وتراكيب البلغاء.
- **وأما اسمه:** فهو علم البيان .
- **وأما حكمه:** فهو فرض كفاية[218] على أهل الفهم والإدراك .

---

[213] في (ب): وموضوعه.

[214] في (ب): المعاني، ولا يستقيم مع ما يليه.

[215] علماء المعاني هم علماء البلاغة ، من باب إطلاق الفرع على الأصل ، و إلا كان الأحسن أن يقول أرباب البيان .

[216] ينظر سعد الدين التفتزاني، المطول، ص 505.

في (ب): خطئا .

[217] في (ب): في الحقيقة.

[218] فرض كفاية :هو ما طلب الشارع فعله من مجموع المكلفين ، لا من كل فرد منهم ، بحيث إذا قام به بعض المكلفين فقد أدى الواجب وسقط الإثم والحرج عن الباقين ، و إذا لم يقم بـــه أي فرد من أفراد المكلفين أثموا جميعا بإهمال هذا الواجب ، ينظر:عبد الوهاب خلاف ، علم أصول الفقه (الكويت : دار القلم ،ط : 7 ، 1988م) ص : 114.

- **وأما نسبته:** فهو آلة لعلم الشريعة لتوقفه عليه ، و إن كان علما في نفسه .

فلتحفظ تلك المبادئ العشرة فإنها مقدمة العلم [219].

(قوله: أن المجاز) .

أتى بأن لشرف الحكم.

(قوله : هو لفظ مشترك) .

أي: اشتراكا لفظيا ، أي أن المجاز بقطع النظر عن المراد به هنا لفظ مشترك إلخ.

(قوله: بين المجاز العقلي إلخ...)

اقتصار[220] على ما ذكره في هذه الرسالة و إن كان مشتركا[221] بين ما ذكر و بين المجاز بالحذف و الزيادة. و أما المجاز بالتقديم و التأخير فهو من المجاز المرسل ، و بهذا اندفع ما قيل أن ظاهره أن المجاز بالحذف و الزيادة مرسل ، مع أن الحق خلافه – تأمل –

وجعل المجاز العقلي من فن البيان هو ما اختاره السعد . و إن ذكره الخطيب في فن المعاني .

(قوله: مفردا كان) .

أي المجاز اللغوي.

(قوله: في الأصل) .

أي: أصل اللغة ، و أما المجاز اللغوي المعرف بما يأتي فهو اصطلاح لأهل البيان .

(قوله: ثم قلبت ألفا) .

أي : لتحركها بحسب الأصل و انفتاح ما قبلها الآن .

(قوله: من جاز المكان).

---

[219] و قد جمع الصبان هذه المبادئ فقال :

إن مبادئ كل فن عشـــــرة الحد و الموضوع ثم الثمـــــــرة

وفضله ونسبه والواضـــــع والاسم الاستمداد حكم الشارع

مسائل والبعض بالبعض اكتفى و من درى الجميع حاز الشـــرفا

[220] مشترك بين اللغوي والعقلي.

في الأصل : إقتصاره .

[221] في (ب): مستدركا.

(ب/**15**) أي: مأخوذ ، و إلا فالاشتقاق إنما هو / من المصدر، أو يقال بناء على ما قاله الكوفيون من أن الاشتقاق من الأفعال[222]. أو في العبارة حذف مضاف ، أي من مصدر جاز.

(**قوله: و هو بهذا المعنى**) .

أي: التعدي ، و أما على الإطلاق الثاني فإنه قاصر على المجاز اللغوي ، لأن العقلي في الإسناد لا في الكلمة فإنها مستعملة في حقيقتها .

(**قوله: فيكون باقيا على مصدريه**) .

أي: و يعم الأمرين.

(**قوله: الجائز إلخ...**) .

لأنها جازت[223]، أو جازوا بها مكانها الأصلي ، و هو الحقيقة ، و من أجل هذا التعليل قيل لا يصح مجازات لا حقائق لها ، و لكن الحق خلافه كما تقدم لك في مبحث البسملة[224].

(**قوله: اسم الفاعل إلخ**) .

لف و نشر مرتب[225]

(**قوله: وهذا الإطلاق**)

أي إطلاقها على الكلمة.

(**قوله: هو الشائع**).

(أ/**14**) أي : في الاستعمال ، و قوله المتبادر عند الإطلاق ، أي / عن [226] القيد ، و أما العقلي فلا ينصرف له إلا مقيدا.

---

[222] وهو خلاف معروف بين الكوفيين والبصريين.

[223] في الأصل جازة، وهو خطأ.

[224] وقد بسط القول في التعريف اللغوي صاحب المطول وكذلك السيد الشريف الجرجاني فليراجع في ص: 568 .

[225] اللف والنشر ذكر متعدد مفصل أو مجمل، ثم ذكر ما لكل من آحاده بلا تعيين، إتكالا على أن السابع يرد إلى الكل ما يليق به لوضوح الحال، والمفصل قسمان : مرتب ومجمل. ومثال اللف والنشر المرتب: "ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله" ينظر كتب البلاغة.. أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة(لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية ط:3، 1993)، ص: 330.

[226] في (ب): عند .

إن قلت : إذا كان هو المتبادر يكون حقيقة و غيره[227] مجاز. وإذا كان كذلك بطل الاشتراك المدعى أولا.

أجيب: بأنه لا يلزم من التبادر أن غير المتبادر مجاز دائما ، بل قد يكون حقيقة كما هنا .

(قوله: و لو حكما) .

حذفه من قوله إلى أخرى لدلالة الأول عليه ليدخل " تسمع بالمعيدي خير من أن تراه "[228] .

(قوله: على وجه يفيد).

أي: فائدة الكلام المصطلح عليه عند النحويّين[229]، و هو شامل للخبر و الإنشاء ، لأن الكلام الذي يفيد : إن احتمل الصدق و الكذب فهو الخبر و إلا فهو الإنشاء .

(قوله: و إما أن يكون في المركب...إلخ)

أي: و إن لم يذكر بتمامه : بل تارة يقتصر على الجزء المهمّ كما يأتي تحقيقه[230][إن شاء الله تعالى]. ومثاله : قوله الآتي : إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى . إلخ...

(قوله: يعني الإسنادي)[231] .

احترز به عن الإضافي ، كقولك : رأيت بحر زيد ، و تريد بالبحر ابنه مثلا:

فهو تجوز[232] في الكلمة لا في المركب ، و مثل الإضافي باقي المركبات التي ليس الإسناد فيها مقصودا، فالجميع داخل في المفرد .

(قوله: فالمجاز في الإسناد) .

---

[227] في (ب) غير.

[228] هذا مثل قالته العرب ، يضرب لمن اشتهر و ذاع صيته و يزدرى مرآه . و قيل : إن أول من قاله : المنذر بن ماء السماء ، ينظر المثل في : الميداني : مجمع الأمثال ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد (لبنان : بيروت ، دار القلم) ج : 1 ، ص : 129 ، رقم: 655 .

[229] الكلام عند النحويين: هو القول المفيد بالقصد" و هي غير الجملة خلاف ما قاله صاحب المفصل، ينظر: ابن هشان: معني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج: 2 ، ص:6.

قال ابن مالك : كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم و فعل ثم حرف الكلم .

[230] في (ب): كما يأتي تحقيقه إن شاء الله تعالى .

[231] في الأصل (أ) الإسناد .

[232] في (ب): يتجوز وهو خطأ

أي المسمى بهذا الاسم.

(**قوله: خبريا كان**).

نحو: بنى الأمير.

و قوله: (أو إنشائيا) نحو: ﴿يا هامان ابن لي ..﴾[233]

(**قوله: هو**) .

أي المسمى المذكور.

(**وقوله: إسناد الفعل إلخ**) .

تخصيصه بالفعل و ما في معناه طريقة الخطيب[234]، و طريقة القوم أعم من ذلك فيشمل إثبات الأظفار للمنيه[235] كما يأتي – إن شاء الله تعالى – و هو التحقيق .

(**ب/16**) إنما مشى المؤلف على طريقة الخطيب / لسهولتها على المبتدئ ، و اعترض قوله : فالمجاز في الإسناد إلخ... بأن المجاز العقلي كما يكون في النسبة الإسنادية يكون في النسبة الإيقاعية والإضافية. نحو: نوّمت الليل: و أجريت النهر. [قال الله تعالى: ﴿و لا تطيعوا أمر المسرفين﴾[236]، و نحو: أعجبني إنبات الربيع البقل ، و جرى الأنهار][237]. **و أجيب**: بأن القصد تعريف نوع مخصوص من المجاز.

(**قوله: أي معنى الفعل الأصلي إلخ...**)

فيه إشارة إلى أن المراد بالفعل الاصطلاحي لا اللغوي [و إلا كان قوله: " أو ما في معناه " ضائعا ، و هو يقتضي أن المراد بماله الفاعل الاصطلاحي لا اللغوي][238]. و هو الذات ، وكذا[239] المراد

---

[233] الآية: 36 ،سورة : غافر .و تمام الآية: ﴿ يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب ﴾ .

[234] القزويني تقدمت ترجمته . وطريقة القوم يعني الجمهور.

[235] في قول الشاعر: وإذا المنية...سيأتي تخريجه .

[236] الآية : 151سورة:

[237] [ ] سقطت من الأصل وكتبت بخط رديء في الهامش بخط مغاير لخط الناسخ .

[238] [ ] سقطت من الأصل.

[239] في (ب): كذلك.

بالمفعول، ودفع بقوله الأصلي أن الفعل يدل على الحدث و الزمن[240]، مع أن الذي في معنى الفعل إنما يدل على الحدث فقط . **فأجاب** : بأن المراد معناه الأصلي و هو الحدث .

(**قوله: جوهر اللفظ**) .

(أ/**15**) أي: مادته و حروفه ، و أما / الزمان فيدل عليه بهيئته و شكله .

(**قوله: كالمصدر إلخ...**) .

دخل بالكاف اسم الفاعل و اسم المصدر و ليست استقصائية كما قيل .

(**قوله: و الظرف إلخ...**)

هو بالنظر للظرف المستقر فإنه هو الذي تضمن معنى الفعل.

(**قوله: أي الفعل أو[241] ما في معناه**) و إنما أفرد الضمير لأن العطف بأو.

(**قوله: أي إلى غير ما حقه أن يسند إلخ**).

أخذ من هذا أنه لا بد من معرفة حقيقته سواء أسند إليها بالفعل أو لا ، كما في" رحمان"، فإن إسناده إلى المولى مجاز عقلي مع أنه لم يستعمل في غيره[242]، و معرفتها إما ظاهرة كما في قوله تعالى: ﴿فما ربحت تجارتهم ﴾[243] أي فما ربحوا في تجارتهم ، و إما خفية لا تظهر إلا بعد التأمل كما في قوله : يزيدك وجهه[244] حسنا إذا ما زدته نظرا ، أي يزيدك الله حسنا في وجهه.

(**قوله: لأجل ملابسته**) .

و هي السببية و الوقوع عليه[245] و الوقوع فيه مثلا كما يأتي في قوله ، و له ملابسات شتى تأتي إن شاء

(ج/**8**) الله / تعالى .

(**قوله: في مطلق التعلق**) .

---

[240] في (ب): الزمان.

[241] في الأصل: وما في ... والتصحيح من المتن نفسه (مخطوط) المكتبة الوطنية وما يأتي يدل على ذلك .

[242] تقدم الحديث عن اسم الرحمن في فصل البسملة وأهل السنة لا يرون في الأسماء والصفات المجاز. ينظر : ابن عثيمين ، القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى . ففيه مزيد تفصيل.

[243] الآية: 16 ، سورة : البقرة .

[244] في (أ) و(ب) وجهك، ولكن هناك تصحيح في هامش (أ) والمثبت من (ج) .

[245] سقطت من (ب) .

أي لا نفس التعلق الذي بين الفعل أو ما في معناه وما هو له كما هو ظاهر كلام الخطيب.

(**قوله: يعني أن الفعل**) .

عَبّر بِالعِنَاية لأن المُصَنّف لاَ يفيد ذلك صراحة.

(**قوله: [المبني للفاعل]**)[246].

[[راجع للفعل و لما في معناه]][247] مثال الفعل المبني للفاعل][248] ضرب ، و مثال ما فيه معنى الفعل المبني للفاعل ضارب .

(**قوله: واتصف هو به**) .

(**17/ب**) عطف تفسير على ما قبله فالمراد مطلق النسبة وليس المراد به القيام الحقيقي / حتى يكون قاصرا على الوجود ؛ بل المراد ما يعم الاعتباريات .

(**قوله: عند المتكلم**)[249].

متعلق بقوله الفاعل ، أي الفاعل عند المتكلم ، سواء طابق الواقع أم لا .

(**وقوله في الظاهر**) متعلق[250] بالفاعل أيضا ، أي [الفاعل][251] عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر[252] حاله بأن لا ينصب قرينة على أنه غير ما هو له في اعتقاده سواء طابق اعتقاده أم لا.

فالأقسام أربعة:

الأول: ما يطابق الواقع و الاعتقاد كقول المؤمن: أنبت الله البقل .

الثاني: ما يطابق الاعتقاد[253] فقط ، نحو قول الجاهل :[254] أنبت الرّبيع البقل .

---

246 سقطت من الأصل ، وكتبت في الهامش من المصحح بخط رديء ، و أمامها شطب.

247 سقطت من الأصل .

248 سقطت من (ب) و تصحيح من الأصل و هامشه و بالمقارنة مع (ج) .

249 في (ب): أي المتكلم و هو خطأ.

250 في الأصل: متعلق بقوله الفاعل أيضا .

251 سقطت من الأصل .

252 كتبت في (أ) ظ. على سبيل الاختصار وهي من الرموز المعتمدة في هذه النسخة .

253 في الأصل الواقع ، والتصحيح من (ب) و(ج) .

254 في الهامش الكافر كشرح للجاهل.

الثالث: ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله و هو يخفيها منه : خلق الله الأفعال كلها ، و أما إذا قاله لمن يعرف حاله و جعل عمله قرينة كان مجازا و إلا فهو هذيان .

الرابع: ما لا يطابق واحدا[255] نحو قولك : جاء زيد ، و أنت تعلم أنه لم يجئ دون المخاطب ، و أما لو علم المخاطب بعلم المتكلم فإنه لا يتعين أن يكون حقيقة لجواز أن يكون جعل علم المخاطب قرينة.

(قوله: إلى غير الفاعل إلخ...)

(أ/**16**) أعم / من أن يكون غيرا في الواقع أو عند المتكلم في الظاهر[256] .

(قوله: من مفعول إلخ...) .

نحو: ﴿أخرجت الأرض أثقالها ﴾[257]، و مثال المصدر: جدَّ جدُّه ، و مثال الظرف نحو[258] نهاري صائم، وجرى النهر .

(قوله: وكذا الفعل المبني للمفعول) .

أي: أو ما في معناه كاسم المفعول إن أسند كل منهما إلى المفعول ، أو إلى الظرف ، أو إلى المصدر فهو حقيقة . و أما إن أسند إلى[259] الفاعل فهو مجاز . وأما السبب فلا يتأتى هنا بخلاف صيغة المبني للفاعل فيسند للسبب كما هو ظاهر.

(قوله: أو ما جرى) .

أي من مصدر أو ظرف مما ينوب عن الفاعل.

(قوله: نحو ضرب زيد عمرا) .

صرح بالمفعول إشارة إلى أن ضرب يقرأ بالبناء للفاعل.

(قوله: كقول المؤمن).

أي الموحد احترازا من الجاهل الآتي و هو الكافر.

---

[255] في (ب) وحدا (سقطت الألف).

[256] في (أ) و(ب) ظـــ و هو اختصار كما أسلفت.

[257] سورة : الزلزلة .الآية: 02 .

[258] سقطت من الأصل .

[259] في (ب) : للفاعل .

(قوله: مالا ملابسة[260] بينه إلخ...)

نحو: الضفدعة شالت مركبا ، و أبو الحصين عامل نوتي ، فإنه هذيان . فقوله لأنه كالهذيان علة لعدم الصحة.

(قوله: الكذب) .

أي الذي اعتقد المتكلم كذبه ، و قصد ترويج ظاهره ، و لم يعلم المخاطب بكذبه [كما تقدم][261]، وبهذا اندفع ما يقال: أن قول الجاهل كذب أيضا لأن الجاهل لا يعتقد كذب قوله.

(قوله: لاعتقاده أن الربيع إلخ...) .

أي لأنه أسند إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ، و لم تقم قرينة على أنه لم يرد ظاهره ، و إن كان (**18/ب**) خلاف الواقع / **إن قلت** حينئذ[262] هو من الإسناد الحقيقي ، فهو خارج بقوله إلى غير ما هو له، **فالجواب** لا نسلم أنهما خارجان[263] من تعريف المجاز بالقيد الأول ، لأن الغيرية[264] فيه صادقة بالواقع فقط ، و هذا قول الجاهل بعينه وبالواقع و الاعتقاد دون الظاهر[265] و هذا الكذب بعينه ، فما زالا داخلين في المجاز ، فلا يخرجهما إلا قيد القرينة .

(قوله: كما أنه شمل قوله إلخ...) .

المراد بالشمول الإدخال ، فلا يقال أن الذي شمل [إنما][266] هو التعريف .

(قوله: أنبت) .

أي: قول الجاهل لمن يعرف حاله كما قال : لأنه نصب إلخ...

و لذلك إذا كان لا يعرف حال القائل ، و لم تقم قرينة ، لا يحكم بأنه مجاز كما في قول الشاعر:

أشاب الصّغير وأفنى الكبيـــــر كرّ الغداة ومرّ العشيّ[267][المتقارب]

---

[260] في الأصل: ما لاسبة ، و هو خطأ .

[261] سقطت من الأصل .

[262] في الأصل ح : وهو اختصار حينئذ .

[263] التصحيح من الهامش ومن (ب) و(ج) .

[264] غير واضحة في الأصل. والتصحيح من (ب) و (ج) .

[265] في الأصل ظ ، وهو اختصار لفظة الظاهر.

[266] سقطت من الأصل.

(**قوله: لأنه نصب حالة قرينة**) .

أي : فهو غير ما هو له. عند المتكلم في الظاهر ، وإن كان خلاف الواقع وحصل ما في المقام أن الفعل المبني للفاعل وما في معناه من كل اسم ، يعمل عمله إن أسند للفاعل في الواقع و الاعتقاد أو (أ/**17**)في الواقع فقط [أو في الاعتقاد فقط][268] أو في الظاهر / فقط , فهو حقيقة عقلية و إن أسند لمفعول أو مصدر أو ظرف أو سبب ملابسة و قرينة فهو مجاز عقلي وإن احتمل الإسناد الحقيقة والمجاز ، كما في قول الجاهل و الكذب . فإن قامت قرينة فهو مجاز و إلا فهو حقيقة ، و أمَّا الفعل المبني للمفعول و اسم المفعول ، فإن أسند لمفعول أو مصدر أو ظرف فهو حقيقة[269]، و إن أسند للفاعل[270] فهو مجاز إن صاحبه ملابسة و قرينة وإلا كان تركيبا فاسدا . فليحفظ.

(**قوله: أيضا**) .

أي: كما يسمى مجازا في الإسناد المأخوذ مما تقدم .

(**قوله: والسلب تابع له**) .

دفع به ما يقال أن هذه التسمية قاصرة على المثبت و لا تشمل المنفي فأجاب بما ذكر ، و حاصل الدفع أنه اقتصر على الأشرف .

---

[267] البيت من المتقارب للصلتان العبدي ، و الصلتان لقب غلب عليه ، و اسمه قثم بن خبية أحد بني محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس و إليه ينسب فيقال العبدي ، و هو شاعر مشهور إسلامي خبيث اللسان ، و كان قد ادعى أن الفرزدق وجريرا تحاكما إليه فقضى بينهما بأن الفرزدق أشرف من جرير و أن بني مجاشع أشرف من بني كليب ، و أن جريرا أشعر من الفرزدق ، و هو مذكور في شرح الحماسة للمرزوقي ص : 1209 ، و في لطائف التبيان للطيبي ، ص : 117، ينظر : بهاء الدين السبكي ، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، تح : عبد الحميد هنداوي (بيروت : المكتبة العصرية ، ط : 1، 2003) ج : 1 ، ص : 144 ــ 145 .و البيت من قصيدة طويلة كثيرة الأمثال يوصي فيها ابنه منها :

ألم تر لقمان وصـــــى ابنه و وصيت عمرا فنعم الــوصي
أشاب الصغير و أفنى الكبير كر الغداة و مـــــــر العشي
إذا ليلة هرمت يومـــــــها أتى بعد ذلك يـــــوم فــتي
نروح و نغـــــدو لحاجاتنا و حاجة من عاش لا تنقــضي
و يسلبه الموت أثـــــــوابه و يمنعه المـــــــوت ما يشتهي

[268] سقطت من الأصـــــل.

[269] تكررت هذه الجملة في (ب) مرتين ، وكتبت (مكرر) .

[270] في (ب) : لفاعل دون تعريف .

وأجيب أيضا بأن المراد بالإثبات الحكم مطلقا ، الشامل للإثبات و النَّفي.

(**قوله: لتصرف العقل فيه**) .

(**19/ب**) أي بالاستقلال ، لأن الإسناد معنى من المعاني و هو من تصرفات / العقل[271] بخلاف اللغوي فلا يستقل به العقل .

(**قوله: بمعنى المصدر إلخ...**).

أي فقد ينسب المعنى الاصطلاحي للمعنى اللغوي ، فلا يقال أن فيه نسبة الشيء إلى نفسه ، لأن المجاز هو الإسناد ، فكأنه قال : إسنادا إسناديا[272].

(**قوله: لأن المتكلم إلخ...**) .

(**ج / 9**) علة لتسميته إسنادا / مجازيا .

(**قوله: بمعنى النسبة**) .

و هي ثبوت المسند للمسند إليه، أي فلا يقال إن فيه نسبة الشيء إلى نفسه إلا إذا أريد بالحكم الإيقاع و الانتزاع[273] .

[(**قوله: لوقوعه إلخ**) .

علة للملابسة والضمير عائد على المجاز][274] .

(**قوله: فالمراد المفعول به**) .

تفريع على قوله لوقوعه [عليه][275] لأنه هو الذي الفعل واقع عليه ، و لو أسند إليه الفعل واحترز عن المفعول معه لأنه لا يسند إليه الفعل كالحال و نحوها ، **فإن قيل**: إن أريد لا يسند إليه الفعل

---

271 في (ب) الفعل، وهو خطأ .

272 في الأصل إسنادا بدل إسناديا ، و هو يريد إثبات النسبة .

273 في الأصل: المجاز .

274 سقطت من الأصل (أ) .

275 سقطت من (أ) .

مع بقائه مفعولا[276] معه ، فالمفعول به[277] كذلك . و إن أريد مع عدم البقاء ، فلا نسلم أنه لا يسند إليه حينئذ. إذ لا مانع من أن يقال سار[278] النيل.

فالجواب: أنه[279] يختار الأول و هو[280] إذا أسند إليه الفعل زال معنى[281] المفعول معه ، بخلاف المفعول به فإن معناه و هو من وقع عليه الفعل باق ، و تغيير الإعراب غير مضر. وكذا يقال فيما ألحق بالمفعول معه من حال وتمييز.

(**قوله: لأنه الذي ينصرف[282] إليه إلخ...**) .

[الأولى جعله علة ثانية و يأتي بالواو ، وإلا فلا حاجة إليه بعد التفريع المذكور ، وقد يقال هو علة للتفريع فلا اعتراض][283] .

(**قوله: ولو بواسطة الحرف**) .

تفسير للمفعول به هنا ، وبهذا اندفع ما أورد[284] من أنه لا يشمل ما بني للفاعل و أسند إلى المفعول[285] بواسطة الحرف .

فإن قلت : اسم الزمان و المكان مفعول بواسطة الحرف فلا فائدة في ذكرهما[286] حينئذ.

(أ/**18**) **أجيب**[287]: بأن المراد ما هو مفعول اصطلاحا ، و المكان و الزمان لا يقال لهما ذلك فتأمل .

(**قوله: عاديا إلخ**) .

---

[276] تكررت هذه اللفظة في (ب) .

[277] في (أ): فالمفعول كذلك .

[278] في (أ): ساير ، وهو خطأ .

[279] في (أ): أن .

[280] في (ب): وهذا .

[281] سقطت من (ب) و صححت في الهامش .

[282] في الأصل يصرف و الصحيح ما أثبته بعد مراجعة شرح الدردير .

[283] في (أ): " أولا جعله علة للتفريغ فلا اعتراض" و سقطت باقي العبارة .

[284] في (أ): هنا سقطت من (ج) و(ب).

[285] في(أ) : للمفعول .

[286] في (ب) و (ج) : لذكرهما .

[287] في (أ) : و أجيب .

كبنى الأمير المدينة ، أو عقليا كدلالة الأثر على المؤثر[288]، أو شرعيا كدخول الوقت للصلاة[289] إلخ...

(**قوله: يلابس المصدر إلخ...**) .

المراد به المفعول المطلق نحو: جدّ جدّه ، و ضرب الضَّربَ .

(**قوله : حقيقة معمول**) لقوله يسند[290] إلخ.

(**قوله : نحو: نهاره صائم إلخ**) .

(**20/ب**) لم يمثل بما إذا[291] أسند إلى الزمان و[292] المكان / المبني للمفعول نحو: صيم النهار و أجري النهر لأنه حقيقة.

(**قوله: فحذف المبتدأ**) .

أي : زيد ، و الجار[293] و هو في .

(**قوله: و أقيم الزمان إلخ...**) .

أي: المعبر عنه بنهاره .

(**قوله: إذ[294] النهر مكان جري .. إلخ**) .

و هو الحفرة التي فيها الماء[295].

(**قوله : والأصل إلخ**) .

أي : ففعل فيه [مثل][296] ما فعل فيما قبله ، فحذف المبتدأ و الجار و أقيم المكان مقامه ، و أسند إليه المكان أي عينه.

---

[288] في (أ) : مؤثره .

[289] في (أ): وقت الصلاة ، أثبت التعريف لتتوافق مع ما قبلها .

[290] في (أ): يستفاد والتصحيح من باقي النسخ و من شرح الدردير على التحفة (مخطوط بزاوية الهامل) .

[291] في (أ): لم بدل : لما إذا .

[292] في (أ):أو بدل و .

[293] من (ب): المجاز .

[294] في (أ): إلا.

[295] ينظر مختار الصحاح (نهر) . و فيه نهر النهر : حفره ، و نهر الماء جرى في الأرض .

[296] سقطت من (أ) .

(**قوله: فحذف المبتدأ**) .

أي: هو .

(**قوله: و أقيم المفعول**) .

[أي عيشة][297].

(**قوله: وحذف المضاف إليه**) .

[أي]:[298] و هو الضمير .

(**قوله : و أما في الآية.. إلخ**) .

أشار به إلى أن توجيه المثال المتقدم ليس[299] في الآية ، خلافا لبعض حواشي التلخيص ، و حاصل توجيه الآية ، أن الجار و المجرور خبر هو ، ثم وصف المجرور براضية .

(**و قوله: ثم أسند إليها راضية في الإسناد**) .

تسمح ، لأنه لم يسند لعيشه ، و إنما وصفت[3] العيشة به .

(**قوله: الأباطح**) .

جمع أبطح و هو المحل المتسع الذي فيه دقائق الحصى[5]، و الأولى جعله من أمثلة المكان كما صنع السعد.

(**قوله: بواسطة**) .

أي بسبب حذف [حرف الجر][6] أي و هو المعبر عنه بالمنصوب[7] على نزع الخافض .و أما[8] في حالة ذكر الجار فليس مفعولا .

---

[297] سقطت من (أ) .

[298] سقطت من (أ) .

[299] تصحيح في الهامش، والتثبيت من (ب) و (ج) .

في الأصل : التخليص و هو تصحيف .

[3] في (ب) : وصف .

4 في (ج) : دقاق .

[5] في (ب) : الأول .

الأبطح سيل واسع فيه دقاق الحصى و الجمع أباطح ، و البِطاح بالكسر ، و منه بطحاء مكة .مختار الصحاح (بطح) : ص : 55 .

[(قوله: ففعل به.. إلخ) .

أي : فحذف الجارّ توسّعا ثمّ حذف الفاعل و أسند إلى المفعول][10]

(قوله: أنبت الربيع إلخ) .

اعلم أن المراد بالربيع هنا المطر ، و هو في الأصل حقيقة في الحشيش الذي يرعى ، فيكون هنا مجازا لغويا مرسلا ، لأنه أطلق الربيع ، و أريد سببه ، و هو المطر ثم أسند أنبت له مجاز عقلي ، فهو [مجاز عقلي][11] على مجاز لغوي .

(قوله: الآمر إلخ) .

أشار به إلى نكتة تعداد[300] المثال .

(قوله: أو دهريّ [301]) .

أي : الذي ينسب الأمور إلى الدهر، و المراد من ينسب الأفعال لغير الله .

(قوله: كصدور الأول) .

أي المثال الأول من المثالين الكائنين للقرينة اللفظية .

(قوله: محبتك جاءت .. إلخ) .

أي فهو من إسناد الفعل للسبب ، و حقّ الإسناد أن يكون لصاحبها.

(قوله: وأما المجاز.. إلخ) .

---

[6] سقطت من (ب) و (ج) .

[7] في (أ): بالنصب .

[8] في(أ) : و لها .

9 في (أ) : مفعولها .

[10] كلّ هذه العبارة[ ] سقطت من (أ).

[11] [ ] : سقطت من (أ).

[300] في (أ): تعدّد .

[301] الدهريون أو الماديون أو النتشريون أو الطبيعيون .. نسبة إلى الدهرية ، وهي كلمة عربية مأخوذة من قوله تعالى : ﴿ وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت و نحيا و ما يهلكنا إلا الدهر﴾ الجاثية ــ الآية : 23 . و تطلق على أولائك الذين أنكروا الاعتقاد في الله ، و أنكروا خالق العالم ، و الغاية الإلهية ، و لم يسلّموا بما جاءت به الأديان الحقة ، و تقول بأن ما يحدث في العالم فهو بقوانين الطبيعة . أحمد أمين : ضحى الإسلام (لبنان : بيروت ، ط : 10) ص :22 .

(أ/**19**) الأولى[302] حذف أما لأنه لم يتقدم لها مقابل ، وأجيب بأنها لمجرد التأكيد / أو حذفه[303] من الأول لدلالة هذا وما بعده عليه .

(**قوله: وعدل عنه هنا**) .

(ج/**10**) أي / عن التعبير بالكلمة .

(**قوله: ليتأتى تعريفه له بالكلمة إلخ**) .

لأنه لو عبر بقوله و المجاز في الكلمة المستعملة لزم أخذ الشيء في تعريف نفسه و هو دور ، و إنما قيد[304] بالمفرد لأجل التعريف بالكلمة.

و الحاصل : أن المجاز في الكلمة هو الاستعمال لأنه هو المظروف[في][305] الكلمة فلو عبر به هنا لعرفه بالاستعمال و أما المجاز المفرد فهو نفس الكلمة .

(**قوله: الكلمة**) .

خرج مجاز الحذف و الزيادة لأنهما ليسا[306] من الكلمة .

إن قلت: إن التعريف للماهية و التاء للوحدة ، و بين الماهية و الوحدة تناف .

فالجواب: أن في العبارة حذف مضاف : أي فهو ماهية الكلمة ، أو يقال جرد التاء عن معنى الوحدة، أو يقال أن التاء جزء من ماهية المجاز لأنه يعتبر فيه وحدة ماهيته[307] .

(**قوله: اسما .. إلخ**).

كأسد ، أو فعلا كنطق ، أو حرفا كفي جذوع .

(**قوله: كما لا توصف .. إلخ**) .

أي: لأن الاستعمال قيد في الحقيقة و المجاز ، فلا بد من الاستعمال فيهما .

(**قوله: وضعت**) .

---

[302] في(ب): الأول.

أي أنبت الربيع البقل .

[303] في (أ): حذف .

[304] في (أ): قدر .

[305] سقطت من (أ) .

[306] في (ب): ليستا و الضمير يعود على المجاز .

[307] في (ب): ماهية و هو تحريف .

أي الكلمة فالصفة جرت على غير من هي له فكان الواجب الإبراز .

و جوابه من وجهين:

الأول: أنه على مذهب الكوفيين .

و الثاني: أن بعض المحققين قال : أن محل الخلاف في الإبراز في الوصف ، وأما الفعل فاتفقوا على عدم وجوب الإبراز عند أمن اللبس .

(قوله: خرج الحقيقة .. إلخ) .

لأنها الاستعمال فيما وضعت[308] له أولا ، و خرج أيضا استعمال الكلي في الجزئي ، من حيث تحققه فيه؛ و أما من حيث خصوص الجزئي فهو مرسل من استعمال العام في الخاص ، و الجزئي في الكلي.

تنبيـــــه:

يؤخذ من قول الشارح[309] أولا : أن المجاز موضوع بالوضع الثانوي ، و الحق أن وضعه نوعي ، لأن الواضع لم يلاحظ لفظا بخصوصه ، و إنما لاحظ أمرا كليا .

(قوله: و عين[310] إلخ) .

أي: و نحوه من كل مشترك[311] .

(قوله: لأنه وضع لكل منهما) .

أي من الباصرة و الجارية ، و قد يقال هو خارج بما . لما فيها من العموم أو بالعلاقة لأنه إذا استعمل في أحد المعنيين لم يستعمل فيه لعلاقة بينه و بين الأول .

(قوله: أي لأجل مناسبة) .

أي : فاللام للتعليل متعلقة بالمستعملة .

---

[308] في (أ) وضع .

[309] في الأصل: شر (اختصار) والمقصود الدردير .

[310] في (ب): عبر.

[311] اللفظ المشترك : " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر ، وقد اختلف العلماء اللغويون في إثباته ونفيه ، ولا شك أن الاشتراك موجود في لغتنا ، ولا نكران لفوائده التي تعطي ألفاظا تساعد على التعبير عما يريده المتكلم . ينظر : عبد الحليم محمد قنبس : معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية (لبنان : بيروت ، مكتبة لبنان ، 1987م) التمهيد .

(**قوله: بين المعنى إلخ**) .

(أ/**20**) و كذلك / بين المعنيين المجازيين ، كما في المجاز على المجاز .

(**قوله: فالحامل**) .

تفريع على ما أفاده الكلام السابق من جعل اللام للتعليل .

(**قوله: فلابد حينئذ**) .

أي: حين إذ كانت هي الحاملة على الاستعمال فلا بد من اعتبارها[312] أي أن يكون البلغاء اعتبروا نوعها كمطلق السبب مطلق المسبب[313]، ولا يشترط شخص السبب والمسبب[314]، ولابد من (ب/**21**)ملاحظتها / كما يفيده[315]لام التعليل فلا يكفي وجودها بدون ملاحظة ؛ بل يكون الكلام غلطا كما أفاده الشارح[316]. وقد أفاد اعتبار ملاحظة العلاقة أمرين:

الأول: [أن المجاز][317] أبلغ من الحقيقة ، أي أكثر مبالغة و تصرفا في الاستعمال لا من المبالغة بمعنى مطابقة الكلام لمقتضى الحال فإنه بهذا المعنى لا ينضبط بحقيقة ولا مجاز ، ومما يدل لذلك المعنى قول الشاعر[318] :

قالت متى الظّعن يا هذا فقلت لهـــا أمّا غدا زعموا أو لا فبعد غـــــد

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعظّت على العنّاب بالـــبرد .

فالمراد من إمطار اللؤلؤ : إخراج الدموع ، و من النرجس : العيون ، و من الورد: الخدود ، و من العنّاب رؤوس[319] الأصابع ، و من البرد : الأسنان . ففي كل مجاز ، و لاشك أن هذا أكثر تصرفا من المعنى الحقيقي .

---

[312] في (ب) : استعبارها و التصحيح من (ج) و (ا) و الشرح .

[313] في (ب) : السبب .

[314] سقطت من (ب)

[315] في (ب): يفيدها .

[316] قال الدردير: " فلا بد حينئذ من اعتبارها و ملاحظتها ، فخرج الغلط ، و إن وجدت فيه علاقة " مخطوط بزاوية الهامل ص : 5. ينظر التفتزاني : المطول ، ص : 571 .

[317] سقطت من (أ).

[318] البيتان للوأواء الدمشقي ينظر : ابن حجة الحموي خزانة الأدب و غاية الأرب (بيروت : دار مكتبة الهلال ط : 1، 1987م) ص : 454.

و الثاني: الفرق بين المجاز و الكذب ؛ فإن الكذب لا تأول به ، بخلاف المجاز ، فلذلك قيل لابد من قرينة مانعة ، و بهذا يرد على من أنكر و قوع المجاز في القرآن ، زاعما أنه من الكذب . أفاده شيخنا الأمير .

(قوله: وإن وجدت فيه علاقة) .

أي هذا إن لم يوجد فيه علاقة نحو: خذ هذا الفرس . مشيرا إلى كتاب[320] ؛ بل وإن و جدت ، كمثال الشارح [321]. لأن عدم الملاحظة صادقة بعدها[322] من أصلها من باب قولهم : أن السالبة تصدق بنقي الموضوع .

(قوله : لأن العلاقة هنا إلخ) .

لا يقال هو خارج بقيد الاستعمال لأن الاستعمال إطلاق اللفظ مرادا منه المعنى ، والغلط لا إرادة فيه، لأنه يقال هو لا يخرج الغلط الاعتقادي . كأن يعتقد[أن][323] الفرس جمل ، فيعبر بالجمـــل ، فإن اللفظ مراد منه الفرس إلا أنه لا علاقة فيه .

(قوله: مع قرينة) .

الأولى و قرينة ، لأن أحدهما[324] ليس تابعا للآخر ؛ بل هما أمران معتبران كل بالاستقلال.

(قوله : قرينة).

هي ما اقترن بالشيء ليدل على المراد منه .

(قوله : مانعة.. إلخ) .

(أ/**21**) و أما القرينة المعينة[325] فلا يتوقف أصل المجاز / عليها ، بل من محاسنه.

---

[319] في (ج) : رؤس : و هو خطأ .

[320] أورد هذا المثال صاحب المطول ، ص :571 .

[321] مثال الشارح : رأيت أسدا .

[322] في (أ): بعدمها وهو خطأ .

[323] سقطت من (أ) .

[324] في (أ) احداهما .

[325] سقطت من (أ) والصحيح مانعة ، و التصويب من الشرح ، و القرينة : ما يفصح عن المراد من اللفظ وترشد إلى المقصود ، و يمتنع معها إجراء الكلام على حقيقته و هو قسمان : حالية و مقالية . ينظر : أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة ص : 265.

(قوله: أي إرادة ما وضعت له إلخ) .

قال العصام[326] في الرسالة الفارسية غاية ما أفادته القرينة عدم إرادة الحقيقة ولا دلالة على المجاز البتة (**ب/22**) لجواز أن يكون قولك: رأيت أسدا في الحمام أي تشبه[327] أسد أو مثل / أسد، مع أنه المقصود الأعظم من فن البيان " (إ .هـ) كلام العصام .

وأجيب عن ذلك بأن المبالغة لا تحصل بالمضاف مثل حصولها بالمعنى المجازي ، لأن المجاز منظور فيه للمعنى ، وتقدير المضاف منظور فيه للفظ.

(قوله: خرج الكناية)[328].

(ج/11) أي يقصد مانعة بناء على أنها واسطة بين الحقيقة / و المجاز. و أما على أنها منه فلا يصح إخراجها ، و أما[329] على أنها من الحقيقة فهي خارجة بقوله : في غير إلخ...

(قوله: إلا أن هذه القرينة إلخ) .

أي بأن يكون المتكلم قصد الإخبار باللازم والملزوم معا ، فالحاصل أن الفارق بين المجاز و الكناية صحة إرادة المعنى الحقيقي و عدمها . و اعترض[330] ذلك عصام الدين: بأنه إن أراد لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي على سبيل الاستقلال فلا نسلم أن قرينة الكناية لا تمنع منه . أي بل تمنع منه[331]، وإن أريد لا تمنع منه إرادته لا لذاته[332] بل للتوصل للمعنى الكنائي ففيه أن المجاز كذلك ، وحينئذ فلا فرق بين المجاز و الكناية . **وأجيب** باختيار الثاني و لا يصح في المجاز إلا لو كان المراد بإرادته الحضور في الذهن ، و ليس هذا بمراد ، وإنما المراد أن كلا[333] يقصد الإخبارية ، لكن المعنى

---

[326] تقدمت ترجمته .

[327] في (ب): يشبه.

[328] ينظر الدردير : الشرح ؛ التفتزاني : شرح تلخيص المفتاح ، ص : 571 ، قال : "فاللفظ المستعمل في غير ما وضع له قد يكون مجازا و قد يكون كناية و قد يكون غلطا و قد يكون مرتجلا وقد يكون منقولا ".

[329] سقطت من (ج) .

[330] في (أ): اعتراض.

[331] عبارة :[أي بل تمنع منه] سقطت من (ب).

[332] في (ب): لدلالته.

[333] لابدل كلا في (أ).

الكنائي مقصود بالذات و الحقيقي بالتبع ، وهذا غير ممكن في المجاز للتنافي بين المعنى الحقيقي و المجازي . ولكن هذا الفرق لا يتم إلا على مذهب من يجوز الجمع بين الحقيقة و المجاز فتأمل.

(**قوله: فاستعارة**) .

لم يقل مصرحة كما قال السمرقندي[334] لأنه معترض بالقصور .

(**قوله: و الشجاعة [هي][335] وجه الشبه إلخ**).

أشار بذلك إلى أن العلاقة غير وجه الشبه[336] ، والمناسب أن يعبر بالجرأة[337] لأن الشجاعة قد تطلق على ما هو أعم فهي مساوية للجرأة وقد تكون خاصة بالعاقل[338]. و أجاب الشارح : بأن الشجاعة في كل إلخ...

فدخول في هو الأصل الكلي الجامع بين الطرفين .

(**قوله: غير المشابهة**) .

خرجت المشابهة ، و لو في الصورة كفرس للمنقوش ، فهو استعارة خلافا لمن جعله مجازا مرسلا لأن (أ/**22**)علاقة الاستعارة المشابهة أعم من أن تكون / في الصورة و المعنى أو في الصورة فقط . فقد قال المحققون في قوله تعالى: ﴿فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار﴾[339]. أن العجل استعارة للمشابهة في الصورة .

(**قوله: كالسببية**) .

---

[334] تقدمت ترجمته . قال السمرقندي : الفريدة الأولى : " المجاز المفرد أعني الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادته ، إن كانت علاقته غير المشابهة فمجاز مرسل ، وإلا فاستعارة مصرحة " ينظر : أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي : الرسالة السمرقندية في الاستعارات ؛ تح : عدنان عمر الخطيب ، ص : 22 .

أي معترض بأن المجاز الذي علاقته المشابهة لا ينحصر في المصرحة ، بل يشمل المكنية . ينظر : أبو العباس أحمد بن عبد الفتاح الملوي المجيري : مختصر عقد الدرر البهية في شرح الرسالة السمرقندية ، المعروف بالشرح الصغير ، ص : 69 .

[335] سقطت من (أ) .

[336] لم يشر ؛ بل سيصرح بلك مباشرة في تتمة الكلام حيث قال : " و إن كانت علاقته غيرها " ينظر : شرح الدردير (مخطوط الهامل) ظ / 5 .

[337] في (ج) : الجراءة .

[338] في (ب) خاصة ، و في (أ) تقديم و تأخير للعبارة الآتية (و..) .

[339] سورة : طه . 88 .

(ب/**23**) دخل تحت الكاف باقي الأربعة و العشرين[340]، و سيأتي / عدها في آخر المبحث[341] و ضابط معرفة كون العلاقة السببية و[342] غيرها أن العلاقة هي اللفظ المصرح به المعبر به عن[343] غيره . ففي نحو: رعينا الغيث[344]. صرح بالسبب. [فالعلاقة السببية][345]. و في نحو: أمطرت السماء نباتا. صرح بالمسبب ، فالعلاقة المسببية[346] و كذا[347] يقال في باقي العلاقات .

(قوله : و المسببية)[348].

أشار بذلك إلى رد قول من يقول العلاقة السببية و المسببية معا ، والحالية و المحلية و الكلية و البعضية.

(قوله: الرواية : أي المزادة إلخ) .

و هي القربة الكبيرة التي يوضع فيها الماء، و هو المسمى الآن بالري.

و ليس هو الوعاء الذي يوضع فيه العيش خلافا للسعد[349] كما قرره الشارح[350]

(قوله: أي الرقيب).

---

[340] أي علاقات المجاز الأربع و العشرين .

[341] في (ب) : البحث .

[342] في (أ) : أو .

[343] في (أ) : عند .

[344] إشارة إلى مثال الشارح و صاحب المطول ، و صاحب التلخيص و غيرهم .

[345] سقطت من (أ) .

[346] من باب تسمية الشيء باسم مسببه . ينظر : المطول : ص : 575.

[347] في (ب) : وكذلك .

[348] في (ب): السببية.

[349] فما قاله السعد في المطول هو : الرواية ، هكذا جاءت في متن التلخيص (و الرواية في المزادة) أي : في المزود الذي يجعل فيها الزاد أي الطعام المتخذ للسفر ، والرواية في الأصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة ، و العلاقة كون البعير حاملا لها إهـ كلام السعد . و رد قوله السيد الشريف الجرجاني في حاشيته بعدما أورد كلاما من الصحاح .

قال في الصحاح : " المزادة : الراوية .. " . و درج على ذلك كل من الدردير و الصاوي ، و يؤكد ذلك ما جاء في لسان العرب: فقد أورد شواهد عدة لإثبات معنى الراوية للمزادة في الماء . ويسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه. و نقل السيد الشريف عن الصحاح : العامة تسمي المزادة راوية إهـ . لسان العرب ص : 346، ج : 14 ، (روي) .

[350] (الش) و هو اختصار و قد سبقت الإشارة إليه.

أي: الجاسوس[351]، و هو الذي يطلع على عورات المسلمين ، والقرينة في هذا المثال حالية . و أمّا : رأيت ، فلا يصح قرينة ، لأن الرؤية تكون للعين حقيقة .

(**قوله: مزيد اختصاص الخ**) .

ألا ترى أن العين هي المقصودة في الجاسوس لجسه بها .

(**قوله: وأطلق المحل**) .

أي : وأريد الحال فيه و هو الأصل ، و القرينة قوله : فليدع[352]

(**قوله: أو الحالية إلخ**) .

و القرينة هي قوله بعدها : ﴿ هم فيها خالدون﴾[353] ، ولا يقال إن الجنة نعمة ، فلا حاجة إلى إطلاق النعمة و إرادة الجنة

و الجواب : أن المراد بالرحمة الأنس والهناء و هو حال الجنة [354].

(**قوله: أو عن التقييد بعلاقة**) .

أي: بعلاقة مخصوصة. أي علاقاته[355] كثيرة، بخلاف الاستعارة فليس لها إلا علاقة واحدة فاندفع[356] الاعتراض على قوله مرسل عن التقييد بعلاقة .

و الحاصل: أن علاقات[357] المجاز اللغوي المنقسم إلى المرسل و الاستعارة خمسة و عشرون .

واحدة : لمجاز الاستعارة و هي المشابهة .

و أربعة و عشرون للمرسل . ذكر المصنف و الشارح[358] تسعة .

---

[351] الرقيب : الربيئة ، أطلقت العين عليه ، و ذلك لأن العين جزء منه ، و لما كانت هي المقصودة في كون الرجل ربيئة صارت كأنه الشخص كله . ينظر المطول ص : 574. بتصرف .

[352] في (أ) : فالبيع وهو خطأ . إذ"فليدع "هي جزء من آية ﴿فليدع ناديه﴾ العلق : 17. ينظر : شرح الدردير مخطوط بزاوية الهامل ، و قد حقق في رسالة ماجستير بجامعة الجزائر و قد أشرت إلى ذلك في التقديم .

[353] المقصود قوله تعالى : ﴿ ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴾. آل عمران : 107.

[354] أغلب المفسرين ذكروا أنها الجنة .

[355] في (أ): علاقته .

[356] في (أ): دفع .

[357] في (ب): علاقة .

[358] هو نفسه المصنف:و المقصود الدردير .

و الآلية: كقوله تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾[359] أي ذكرا حسنا .
و البدلية: كأكل فلان الدم [أي: الدية][360] لأنها بدل عنه[361] .
و اللازمية: كزيد رقيق القلب في منعم ، لأن الإنعام أو إرادته لا زمان للرقة عادة ، و الرقة ملزومة.
(أ/**23**) و التضاد: كاستعمال الزنجي في الأبيض /
و الإطلاق: كاستعمال مشفر، الموضوع لشفة البعير الغليظة السفلى في مطلق شفة غليظة .
(**ب/24**) و التقييد: كتقييدها بعد ذلك / بشفه زيد مثلا .
و العموم و الخصوص: و يرجعان إلى المطلق و المقيد ، فيمثل لهما[362] بمثالهما[363] .
و التعلق مثل: ﴿ هذا خلق الله﴾ [364] أي : مخلوقه .
و[365]النكرة في الإثبات: نحو ﴿ علمت نفس﴾ [366] أي كل نفس .
و حذف الحرف : كـــ ﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾ [367] [أي أن لا تضلوا][368]
أو زيادته ﴿كليس كمثله شيء ﴾ [369] أي[370] مثله
وحذف المضاف: مثل ﴿واسأل القرية﴾ [371] أي أهلها .

---

[359] الشعراء / الآية :84 .
[360] سقطت من (ب) .
[361] أوردها صاحب الإيضاح في أمثلة تسمية السبب باسم المسبب " فلان آكل الدم " ورد عليه التفتزاني في المطول بأنه سهو منه. وقال إنه من تسمية المسبب باسم المسبب ، إذ الدم سبب الدية ، وهذا الاختلاف موجود في كتب البلاغة ، وإدراك العلاقة هو بيان الارتباط ، فالفطن اللبيب يعرف ما يناسب كل مقام بسبب ما يهدي إليه الذوق ، ويرشد إليه الوجدان الصادق .
[362] في (ج) : لها .
[363] سقطت من (ب) .
[364] سورة : لقمان ، الآية: 11 .
[365] سقطت من (ا) .
[366] التكوير / 14
[367]
[368] سقطت من (ب) .
[369] غافر / 7 .
[370] في (أ) أي زيد مثله، و لا يستقيم المعنى ، و المقصود بزيد أي حرف الكاف .

وكذلك : ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾ [372] أي حبه

وزيادته: نحو: ﴿ فاضربوا فوق الأعناق﴾ [373] أي الأعناق .

(ج/**12**) هذا و جعل / صاحب التلخيص[374] المجاز بالنقص والزيادة قسما مستقلا، ليس من المجاز اللغوي ، لأن اللفظ فيه لم يستعمل في غير معناه ، غايته أن[375] إعرابه تغير[376] بسبب زيادة كلمة أو نقصها كما تراه [في العجل][377] والأعناق [من قول الله: ﴿ وأشربوا في قلوبهم العجل﴾ [378] وقوله ﴿ فاضربوا فوق الأعناق﴾][379] والأصل، والله أعلم : وأشربوا في قلوبهم حب العجل، واضربوا الأعناق . فتغير العجل من الجر إلى النصب بسبب [حذف المضاف وتغير الأعناق من النصب إلى الجر بسبب][380] زيادته مع استعمال كل فيما وضع له فشبه التغير الإعرابي بتغيير معنى اللفظ ، وأطلق عليه مجازا اصطلاحا . فالإطلاق حقيقي ، و كأن وجه المجازية لما بين المضاف و المضاف إليه من شدة الارتباط فإن العجل يتعلق به الحب ، فهو منشؤه . و فوق الأعناق ، و هو الهامة من العنق من شدة الاتصال و المجاورة . لا يقال : حيث شبه التغير الإعرابي [أي بالتغير][381] بمعنى اللفظ بجامع مطلق التغير ، فهو مجاز استعارة لأن العلاقة المشابهة ، و لا قائل به ، لأنّا نقول هذا إنّما يتمّ لو استعمل العجل أو[382] الأعناق مثلا في التغيير الإعرابي الذي

---

[371] يوسف / 82 .

[372] البقرة / 93 .

[373] الأنفال /12 . في الأصل (ا) و اضربوا ، و هو خطأ .

[374] هو الخطيب القزويني المعروف بخطيب دمشق صاحب تلخيص المفتاح للسكاكي ، من مؤلفاته الإيضاح شرح التلخيص ، تقدمت ترجمته .

[375] في (ب) : من .

[376] في (أ) : تغيير .

[377] سقطت من (أ) .

[378] البقرة : 93.

[379] سقطت من (أ) .

[380] سقطت من (أ) .

[381] سقطت من (أ) ، و سقطت [أي] في (ح).

[382] في (أ) و .

جعل مشبها ، والغرض أنهما مستعملان في معنييهما لا فيه حتى يلزم ذلك فافهم إهـــ[383]. من ابن يونس[384] و قد تقدم في مبحث البسملة اختيار ما قاله صاحب التلخيص .

(الفصـــــــــــل الأول)

الاستعارة التصريحية ، المكنية ، التخييلية .

[383] .بمعنى انتهى .

[384] تقدمت ترجمته .

(**قوله: بالذات**) .

احترز[385] من تقسيمها إلى مرشحه و غيرها لأنه تقسيم لها من حيث ما يعرض لها . لا من حيث ذاتها ، و المصرّحة والمكنيّة جزئيّتان للاستعارة .

(**قوله تخييلية**) .

نسبة للتخييل لأنه سيأتي أنه يوقع في الخيال أن المشبه من جنس المشبه به .

(**قوله: على الاستعمال**) .

(**ب/ 25**) أي استعمال اسم المشبه به في المشبه / .

[(**قوله: على اللفظ المستعمل**) .

بلفظ المشبه به المستعمل في المشبه .][386]

(**أ/24**) (**قوله: وبإرادة الأول تظهر / الظرفية**) .

و ذلك لأن الاستعمال فعل من أفعال النفس و التصريح كذلك ، فتكون الظرفية من ظرفية الجزء في الكل ، بخلاف الثاني ، فإنه يلزم عليه ظرفية الشيء في نفسه ، لأنه ينحل المعنى الاستعارة التصريحية بمعنى لفظ المشبه به المستعمل في المشبه هي التي صرح فيها بذكر المشبه به و لا معنى للتصريح بالذكر إلا[387] اللفظ ، تأمل .

(**قوله: وإلا لقال**) .

مقابل لما أفاده الكلام السابق من إرادة الأول ، أي إذا كانت الظرفية لا تظهر إلا على الأول يكون هو المراد و [إلا يكن هو المراد][388] لقال إلخ...

(**قوله: من أركان التشبيه**) .

و هي [أربعة]:[389]

مشبه به و مشبه وأداة تشبيه و وجه شبه .

---

[385] في (أ) : احتراز .

[386] سقطت من (أ) .

[387] في (أ) : لا .

[388] سقطت من (أ) .

[389] سقطت من (أ) .

وقد اجتمعت في قولك : زيد كالأسد في الشجاعة .

(قوله: فإنه[390] صرح فيه) .

أي في هذا الاستعمال .

(قوله: بجامع الجرأة) .

بفتح الجيم ، مهموز بوزن كراهة[391] ومع القصر بوزن جرعة ، ويقال أيضا جرائية ، بوزن طواعية ، فتلخص أن فيه ثلاث لغات ، وأما ضم جيمه فلحن[392] مقصورا أو ممدودا ، وهي أعم من الشجاعة ، لأن الشجاعة إنما تكون عند رؤية وفكر على رأي الحكماء ، فلا تكون في الأسد ، وظاهر القاموس أنهما متساويان اهـــ من ابن يونس[393] .

(قوله: ذكر المشبه به) .

أي: لفظه ، فاندفع ما يقال : أن الأولى للشارح حذف قوله: " ذكر " .

(قوله: [أي لوازم][394] المشبه به) .

أي : و لو باعتبار اللفظ و إن كان معناه للمشبه فاندفع ما يقال من أنه لا يشمل نحو: ﴿ ينقضون عهد الله ﴾[395] فإن النقض مستعار للإبطال وهو من ملائمات المشبه وهو العهد لا المشبه به وهو الحبل[396].

تنبيـــــه:

اعترض قوله سوى المشبه بأنه يصدق على زيد في جواب من يشبه خالدا ؟ إنه استعارة بالكناية ، مع أنه ليس كذلك .

---

[390] في (أ) و(ب) : إن .

[391] في (أ) الكراهة .

[392] لحن : يعني خطأ لغوي . واللحن منه ما هو جلي ومنه ما هو خفي .

[393] ينظر : ابن منظور : لسان العرب(جرأ) .

[394] سقطت من (أ) .

[395] سورة : البقرة ، الآية: 27 .

[396] نقل السيد الشريف الجرجاني في حاشيته على السعد كلام صاحب الكشاف ، وكذلك صاحب الإيضاح والمفتاح ، عن هذه الآية ، و شرح أقوالهم فيها و أطال في ذلك فلتراجع . ينظر : المطول : ص : 607.

و أجيب : بأن المراد مما لو أتى بأداة[397] التشبيه كان مشبها ، و لا يصلح أن يقال : زيد كخالد ، بل يكفي أن يقال : زيد . و به اندفع ما أورد أيضا بأن المنية في قولنا :" أظفار المنية " لم تذكر على أنها مشبهة لأن الاستعارة مبنية على تناسي التشبيه [و إنما التشبيه][398] مرموز إليه ، فتأمل .

(ب/26)(قوله: والباء سببية)/

أي و هو الأولى ، لأنه يفيد أن العلة في طي المشبه به و هو ذكر لازمه . و لذا قال الشارح فيما يأتي إن قوله : و دل الآتي في قوة العلة ، لقوله : طوى فلا يظهر ما يأتي إلا على جعل الباء سببية ، لا (أ/**25**)على المعية . ولذا قلنا أن السببية أولى أهـــ تقرير الشارح[399] /

(قوله: الدال على استعارة) .

فماصدق الاستعارة بالكناية لفظ المشبه به المحذوف المرموز إلخ . فلا يقال أنه لم يتعرض لما صدق الاستعارة بالكناية .

(قوله: من غير تفرقةٍ بين نَفّاعٍ و ضَرَّارٍ) .

صيغة مبالغة في كل من اللفظين [400]، والمعنى أن كلا من المنية والسبع يهلكان الشخص ، ولا يفرقان بين النافع من الناس والضار منهم فلا يبقيان[401] النافع لنفعه[402]، و لا يهلكان الضار لضره .

(قوله: أي قدر) .

أي: فهو غير مذكور.

(قوله: بناء على أن الذكر إلخ) .

أي: لأن الطي والحذف من صفات الألفاظ ، والإضافة حينئذ من إضافة الصفة للموصوف .

---

397 في (أ): بإرادة و في (ج) بإدارة .

398 سقطت من (أ) .

399 سقطت صفحة كاملة من (أ) ، حيث وهم الناسخ ، باعتبار صفحة أخرى تنتهي أيضا بنفس العبارة [انتهى تقرير الشارح]، فبدأ مباشرة بقوله : (في تقسيم...) و الاستدراك من (ب) و(ج) .العبارة الساقطة هي : [قوله.....أهـــ تقرير.]

400 نافع : نفاع ، ضار : ضرار . على وزن : فعَّال .

401 في (ج) يبقان .

402 في (ج): نفسه ولا تستقيم المقابلة .

(**قوله: أو ذكر الاسم**) .

(ج/**13**)أي فالضمير عائد على الاسم ، والمراد بالذكر النطق / و كأنه قال : ثم طوى التلفظ بالاسم ، و يلزم منه طي الاسم : و لكن الحل الأول أولى .

(**قوله: أي ملتبسة**)[403] .

فيه إشارة إلى أن الباء للملابسة .

(**قوله: الخفاء**) .

هذا هو معنى الكناية لغة[404] فالمراد بالكناية هنا اللغوية لا الاصطلاحية .

(**قوله: كما هو شأن الكناية**) .

أي: المصطلح عليها، فإنه يطلق اللاّزم ويراد الملزوم .

(**قوله: لأنه قد**[405] **استعير**) .

الضمير للحال و الشأن ، أي فالتسمية بالاستعارة تسمية لغوية لا اصطلاحية ، و المعنى اللغوي هو الانتقال .

فإن قلت: مقتضى هذا أن يسمى المجاز العقلي استعارة .

قلت: علة التسمية لا تقتضي التسمية .

(**قوله: فالتخييلية إلخ**) .

بهذا تعلم أن المنقسم ليس هو الاستعارة التي علاقتها المشابهة ، بل الاستعارة بالمعنى الأعم .

(**قوله: و هذا**) .

أي : ما ذكر من المكنية[406] و التخييلية من تقريرهم .

(**قوله: مقدمة لها**) .

---

403 في (ج) متلبسة .

404 الكناية: أن تتكلم بشيء وتريد غيره وقد (كنيت) بكذا عن كذا و (كنوت) أيضا (كناية) فيهما . و رجل (كان) ، وقوم (كانون) ينظر (ك. ن . ي) مختار الصحاح .

405 سقطت من (ب) .

406 في (ب): الكنية .

أي من حيث تقرير المذهب في المكنية و التخييلية ، أو من حيث فهم الفن ، فإن الفن لا يسهل من "السمرقندية"[407] إلا بهذه المقدمة لكون السمرقندية صعبة غير مفية الأمثلة . أهـ تقرير الشارح.[408]

[407] تقدم التعريف بها .

[408] هنا ينتهي السقط من (أ) .

(الفـــــــصـــــل الثاني)

الاستعارة المرشحة و المجردة و المطلقة .

(أ/**26**)(**قوله : في تقسيم**) .

هذا تقسيم عرضي لها ، و تقدم [التقسييم][409] بالذات إلى تصريحية [وغيرها][410].و التقسييم في هذا المقام حقيقي بالنسبة إلى الإطلاق مع أخويه و اعتباري بالنسبة لهما .

(**قوله: الإستعارة**) .

أي بالمعنى[411] الاسمي .

(**قوله: تسمى[412] بذلك**) .

فيه إشارة إلى أنه ليس المراد مجرد الوصف دون التسمية .

إن قلت : إن اللفظ لا يشتق منه .

فالجواب : إن الترشيح كما يطلق على نفس اللفظ ، يطلق على الذكر، ومن الثاني الاشتقاق .

(**قوله : لما فيه من ضعف إلخ**) .

أي لبعد المشبه حينئذ عن المشبه به بذكر ملائم المشبه و لذلك قيل إن التجريد إذا اقترن بما يفيد الإتحاد كان ترشيحا كما في قوله :

قَامَت تُضَلِّلُنِي مِنَ الشَّمسِ نفسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِن نَفسِي[413]

---

[409] سقطت من (أ) .

[410] سقطت من (أ) .

[411] في (ب) : بمعنى .

[412] في (أ) : يسمى .

[413] ابن العميد : هو الوزير أبو الفضل محمد بن العميد ، نبغ في الأدب وعلوم الفلسفة والنجوم ، وقد برز في الكتابة على أهل زمانه حتى قيل : " بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد " توفي سنة : 360هـ ؛ وقد استشهد بالبيتين معظم علماء البلاغة، ينظر : الخطيب القزويني : الإيضاح ، ج : 5 ، ص : 54 .

إلى آخر البيتين لأن التضليل وإن كان من ملائمات المشبه لكنّه[414] لّما اقترن بما فيه الإتحاد وهو التعجب عُدَّ ترشيحا، وإن كان البيتان في مقام ترشيح التشبيه يقاس عليه ما هنا .

(قوله: أي أكثر إلخ) .

اندفع ما قيل أن : البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال و هي[415] لا يوصف بها المفرد ، والترشيح منه ، و حاصل الدفع أن أبلغ من المبالغة لا من البلاغة .

(قوله: المشتمل على ضعف[416] المبالغة إلخ) .

أي: فجعل بليغا باعتبار أصل التشبيه .

(قوله: كقوله لدى أسد إلخ ...) .

هذا البيت[417] من بحر الطويل ، وإنما يتم التمثيل به إذا قطع النظر من قوله : مقذف ، وعن قوله: أظفاره لم تقلم . أما إن نظر لهما فلا يتم التمثيل به [لما هو في حيز الإطلاق ، لأن مقذف ملائم للأسد إن أريد به][418] الذي رمى نفسه في الوقائع من غير آلة حرب . و قوله : أظفاره لم تقلم كذلك يلائم المشبه به إن أريد لم يدخلها [قلم][419] أصلا، فتكون ثلاث ترشيحات مع تجريد واحد فلا يتم كلامه .

---

414 في (ج) لكن .

415 في (أ): هو .

416 في (ب): صنف

417 لدَى أَسد شاكي السلاح مُقذَّف له لِبَد أظفاره لم تقلم . [الطويل]

البيت لزهير بن أبي سلمى يمدح فيه حصين بن ضمضم ، و هو من المعلقة التي مطلعها :

أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلّم بحومانة الدّرّاج فالمتثلّم .

و هو زهير بن ربيعة بن قرط ، و يرجع نسبه إلى غطفان ، وهو أحد الشعراء المقدمين في الجاهلية ، كان لا يمدح أحدا إلا بما فيه ، سميت قصائده بالحوليات لشدة تنقيحه شعره ، حتى ضرب به المثل . محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : الشعر والشعراء (لبنان : بيروت ، دار إحياء العلوم ، 1987م ، ط : 3) ص : 73 . و ينظر شرح المعلقات للزوزني وغيره ، الديوان (لبنان ، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1999م) ص : 5 ــ 6 .

418 سقطت من (ب) .

419 سقطت من (أ) .

و جوابه: أنا نقطع النظر عن مقذف ، و عن قوله أظفاره لم تقلم لكونهما يحتمل أنهما مـــثلان[420] للتجريد و الترشيح ، فسقط الاعتراض (أهـــ تقرير الشارح) .

(**قوله: فالعبرة بالزائد**) .

أي : فإن كان الترشيح أقوى باعتبار ما يتبادر للذهن و الملائمة[421] كانت مرشحة وإلا كانـــت مجردة .

(**قوله: بذكر القرينة**) .

أي مانعة أو معينة كما تقدم .

(**قوله: فلا تعد قرينة المصرحة ..**) .

[أي][422] بالنسبة للتجريد[423] – و قوله و لا قرينة المكنية – أي بالنسبة للترشيح لأنه لا التباس بين قرينة (**ب/27**) المصرحة والترشيح [لأن القرينة حينئذ من ملائمات المشبه ، و الترشيح] [424] من / (**ج/14**)،(**أ/26**)ملائمات المشبه به، ولا بين قرينة المكنية // والتجريد ، لأن قرينتهما من ملائمات[المشبه به، والتجريد من ملائمات المشبه][425] فليتنبه .

(**قوله: دفعا لما يتوهّم إلخ...**) علة للتنبيه .

إن قلت أن التخييلية عند السلف هي الإثبات ، ومن المعلوم أن الإثبات لا يتوهم دخوله في الترشيح: [لأنه ذكر اللفظ الملائم أو نفس اللفظ الملائم ، والإثبات ليس واحدا منهما ، فلا يتوهم دخول قرينة المكنية في الترشيح][426] على مذهب السلف الذي مشى عليه المؤلف .

و جوابه : أنه قد يطلق التخيلية على نفس اللازم تسامحا ، فيوهم دخوله في الترشيح ، (أهـــ . تقرير الشارح) .

---

[420] في (أ) مثالان .

[421] في (ب) الملايمة .

[422] سقطت من (أ) .

[423] و هذا في حقيقة الأمر تكرار حيث ذكرها الشارح في المتن فلا فائدة من إيرادها هنا ، و لكن طريقة الشرح تقتضي ذلك و لأن الشرح تعليمي ، و الهدف ترسيخ الفكرة في ذهن المتعلم .

[424] سقطت من (أ) .

[425] سقطت من (أ) .

[426] سقطت من (أ) .

(قوله: فاندفع ما يقال إلخ) .

حاصل الدفع ، سلمنا أن اللفظ لا يكون استعارة إلا بعد ذكر القرينة ، إلا أنا لا نسلم أنه لا حاجة له ، بل له الحاجة ، و هو دفع الإيهام .

(الفـــصـــــــــــل الثالث)

الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية .

(قوله: في تقسيم الاستعارة إلى أصلية إلخ) .

هذا التقسيم عرضي أيضا .

(قوله: إن كان اللفظ إلخ) .

إنما قدم[427] الشارح اللفظ لما تقدم أن المستعار هو اللفظ ، و في تسميته مستعار مجاز الأول .

(قوله: و لو تأويلا) .

أي هذا إذا كان[428] حقيقة ؛ بل و إن كان تأويلا .

(قوله: فيدخل[429] العلم) .

أي لأن الاستعارة لا تمنع في العلم إلا إذا لم يتضمن و صفية كما يأتي .

(قوله : بأنه موضوع[430]) .

---

427 في (أ): تقدم.

428 في (أ): كانت.

429 في (أ): فدخل.

أي تأويلا مصوّرا بأنه موضوع لأمر كلي وهو الجواد ليصح[431] جعل المشبه من أفراد ذلك الكلي .

(**قوله : كما أن أسدا يتناول الحيوان ..إلخ**) .

أي لكونه كليا أصالة ، ولا حاجة لما تكلفه بعضهم من الإشكال . والجواب :

(**قوله: فتجري فيه الاستعارة حينئذ**) .

أي حين إذ أوّلَ بكلّي تجري فيه الاستعارة ، و إن كان المقصود إنما هو الفرد المخصوص ، فالتأويل: لأجل جريان الاستعارة فاندفع ما أورد من أنه إذا كان المشبه به مطلق جواد كان الكلام لا مبالغة فيه لأن المبالغة إنما هي [في][432] التشبيه بحاتم الطائي .

(**قوله: شبه هذا الرجل بحاتم ..إلخ**) .

أخذ منه أن دعوى الاندراج إنما هو بعد التشبيه ، و بهذا اندفع ما قيل إن كان حاتم موضوعا للجواد، كان الرجل المشبه فردا من أفراده ، فلا حاجة إلى التشبيه.

وحاصل الدفع ، أن التأويل إنما طرأ بعد التشبيه ، إذ التشبيه لا يحتاج إلى تأويل .

(ب/**28**)**تنبـــيه:** [433] حاتم[434] هذا ، هو ابن / عبد الله بن الحشرج ، طائي جاهلي ، و ابنه عدي صحابي ، وكذا بنت حاتم التي أكرمها النبي – صلى الله عليه وسلم – و أصله قبل العلمية اسم فاعل حتم ، أي أوجب .

(**تتمة**)[435] يقاس على حاتم ، حسان [436]الذي اشتهر بالفصاحة ، و مادر[437] الذي اشتهر بالبخل[438].

---

[430] في (ب): موضع.

[431] في (أ): ليصبح.

[432] سقطت من (أ) .

[433] في (ب) قوله .

[434] حاتم : هو أبو عدي و أبو سفانة حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي الجاهلي ، المعروف بفروسيته و جيد شعره و جوده الذي طبقت شهرته الآفاق ، مات سنة 46هـ ينظر : الأعلام :ج: 2 ، ص : 151؛ الشعر والشعراء : ج :1 ، ص : 241 .

[435] أي تتمة الكلام.

(قوله : يشمل المشتق) .

بناء على مساواته للنكرة .

(قوله : مع أن الاستعارة فيه تبعية) .

(أ/27) أي فيلزم / أن تعريف[439] الأصلية غير مانع ، فلا يقال أن التفسير ليس من شأن المتون ، ثم إن التعريف يشمل أسماء الأفعال ، مع أن العصام في الفارسية ، نص على [أن][440] الاستعارة فيها تبعية ، فإن لم يكن لها مصدر محقق قدر لها مصدر كما في: هيهات ودراك .

قال شيخنا الأمير[441]: و هذا منه بناء على أن مدلولها معنى الفعل كما هو مذهب المحققين ، وأن الاستعارة في المشتق تبعية لدخول النسبة في مفهومها ، [فهي][442] غير مستقلة . و الاستعارة تقتضي التشبيه كما قال العصام . و أما على أن مدلولها لفظ الفعل ، فلا استعارة لأن التشبيه بين

---

[436] في الأصل (أ) حسان ، و هو تحريف ، و المقصود سحبان بن زفر بن إياس الوائلي ، وائل باهلة ، شاعر و خطيب مفصح ، كان إذا خطب لم يعد حرفا ، و لم يتوقف ، و لم يتحبس ، و لم يفكر في استنباط ، وكان يسيل غريبا كأنه موج بحر ، أدرك الجاهلية و أسلم ، و مات سنة 54هـ .البغدادي : خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب ، تح : محمد نبيل طريفي (بيروت : دار الكتب العلمية ، ط : 1 ، 1998م) 396/10 ؛ الميداني :مجمع الأمثال(بيروت : دار صادر ، ط : 1 ، 2002) : 606/1، وعقد الدرر البهية : ص : 70 .

[437] هو من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، سقى إبله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل ، فسلح فيه ، و مدر الحوض ، بخلا أن يشرب من فضله ، فسمي مادرا ، ومنه المثل : " أبخل أو ألأم من مادر". ابن منظر : لسان العرب(مدر) ، مختصر الدرر البهية ص: 70 ، مجمع الأمثال : 303/1 .

[438] إذ اشتهر رجال من العرب بخلال محمودة فصاروا فيها أعلاما : فجرى التشبيه بهم ، فيشبه الوفيّ بالسّموأل ، والكريم بحاتم ، والعادل بعمر ، والحليم بالأحنف ، والفصيح بسحبان ، والخطيب بقُسّ، والشجاع بعمرو بن معد يكرب ، والحكيم بلقمان ، والذّكي بإياس . واشتهر آخرون بصفات ذميمة : فيشبه العيّ بباقل ، والأحمق بهبنّقة ، والنّادم بالكسعيّ ، والبخيل بمادر ، والهجّاء بالحطيئة ، والقاسي بالحجّاج .. ينظر هذه الأمثال جميعها في : أبي هلال العسكري ، جمهرة الأمثال (لبنان : بيروت ، دار الجيل، ط : 2 ، 1988م) تح : إبراهيم محمد أبو الفضل ، عبد المجيد قطامش . يرجع إليها في الأمثال المضروبة في التناهي في المبالغة ، الواقع في أوائل أصولها الحرف المذكور في المثل .

[439] في (ب): التعريف .

[440] سقطت من (ب).

[441] نقل من عقد الدرر البهية بالمعنى ، ولعله في الشرح الكبير باللفظ .

[442] سقطت من (أ) .

المعاني لا الألفاظ . و[443]على ما قاله السعد من أنها تبعية لاستعارة المصدر كما هو ظاهر عبارة المتن الآتية ، فالظاهر[444] أن يقال : إن كان اسم الفعل مشتقا فالاستعارة تبعية ، وإن كان غير مشتق ، كصه و مه ، فالاستعارة فيها أصلية ، ولا حاجة إلى تقدير المصدر ، سواء قلنا مدلولها اللفظ أو المعنى ويشمل أيضا المثنى و الجمع ، فالاستعارة فيهما أصلية .

و قال السيراملسي[6] : أنها تابعة لاستعارة المفرد لأن التشبيه و الاستعارة إنما هما قبل التثنية [445] و الجمع.

و ذكر شيخنا الأمير[446]: أن الخلاف لفظي ، فمن نظر للمفرد قال : تبعية و من نظر للحالة الراهنة قال: أصلية . و يشمل أيضا اسم الإشارة ، و تقدم ما فيه . و أما الضّمائر فهي تابعة لمرجعها ؛ فإن قلت : " رأيت أسدا " و قصدت به [الحقيقة ، كان ضميره حقيقة ، وإن قصدت به][447] المجاز كان ضميره مجازا هكذا قيل ، و الحق أن الضمير حقيقة مطلقا و لو كان مرجعه مجازا ،[448] لأنه وضع ليعود على ما تقدم . أهـــ ملخصا من حاشية شيخنا الأمير على الملوي .

(قوله: فسره).

أي تفسيرا مقصودا منه التقييد [لإخراج المشتق .

(قوله: كأنه قال) .

إنما أتى بكأن الدالة على الترجي من][449] حيث أنه لم يصرح بهذه العبارة أو إشارة إلى أن الكلام لم يسبقه به أحد، فلهذا ترجى أن يكون هذا هو المراد . وكذا يقال في قوله : [وكأنه][450] قصد إلخ .

---

[443] في (ا) أو .

[444] في (أ) ظ (اختصار) .

[6] السيراملسي : لم أقف على ترجمته .

[445] في (ب) التشبيه .

[446] ينظر : مختصر عقد الدرر البهية ، ص : 73 .

[447] سقطت من (أ) .

[448] في ب: مجاز .

[449] سقطت من (أ) .

[450] سقطت من (أ) .

(ب/**29**)والحاصل أنّ بعض العلماء قرّر كلام السمرقنديّة [451]، على قوله : أي إلخ / تفسير لحقيقة اسم الجنس في هذا الفن ، ويقدر في قوله : أي اسما بأن يقال : اسما كليا ، و لو تأويلا ، و يكون المشتق ليس اسم جنس في هذا الفن ، و هو خلاف التحقيق ، بل هو اسم [جنس][452] في هذا الفن ، إلا أن الاستعارة فيه[1] تبعية ، أهـــ ، تقرير الشارح .

(**قوله: عبارة التلخيص**) .

(أ/**28**) لأنه قال: إن كان المستعار اسم جنس كالأسد / و القتل فالاستعارة أصلية .

(**قوله: وهذا التفسير إلخ**) .

أي فالكلام كله وارد على السمرقندية لا على هذا المصنف ، و دفع به اعتراضا واردا عليه و حاصله: لماذا ارتكب هذا التعريف المحوج لهذا الكلام ؟

(**قوله : فلا يجريان**) .

أي السمرقندية و صاحب التلخيص .

(ج/**15**)(**قوله: إلا بالتأويل**)/

و ذلك لأن الاستعارة مبنية على تناس التشبيه و جعل المشبّه من أفراد المشبّه به ، فلا بد أن يكون كليّا ، وعلم الشخص غير كلي كما تقدم لك في حاتم و نحوه .

(**قوله: لأنها ليست تابعة لشيء إلخ**) .

اعترض[3] بأنها تابعة للتشبيه والمبالغة .

و أجيب: بأن المراد ليست تابعة لشيء من الاستعارات .

و قيل سميت أصلية من الأصل ، بمعنى الكثير و الغالب . لأن إفرادها أكثر إذ لا فرد من التبعية إلا ومعه أصلية ، وتنفرد عنها و قيل : لأنها أصل للتسمية[453] .

(**قوله: بأن كان فعلا**) .

---

[451] ينظر : مختصر عقد الدرر : ص : 70 .

[452] سقطت من (أ) .

[2] تكررت في (ج) .

[3] في (ب): اعتراض .

[453] في (ب): التسمية ، (دون حرف الجر)

ظاهره ، ولو كان لا مصدر له ، كيذر و يدع ، و نعم و بئس ، مع أنها لا تكون تبعية إلا بالتبع للمصدر كما يأتي . إلا أن يقال : المراد بالمصدر و لو المقدر ، و ظاهره[454] و لو اقترن الفعل بالحرف المصدري نحو: يعجبني أن أقتل[455] زيدا ، و هو كذلك . لأن الاستعارة للفظ المصرح به . و قال العصام في الفارسية : أنها أصلية نظرا للتأويل بالمصدر .

(**قوله: واستعير النطق إلخ**) .

أي تقدير إدخال الدلالة في جنس النطق .

(**قوله: أي يقدر ذلك**) .

أي فليس يلازم[4] التصريح بالمصدر .

و اعلم أن الاستعارة في هذا المثال في المادة وقد تكون في الهيئة ، كما في ﴿ أتى أمر الله﴾[5]، فإنه شبه الإتيان في المستقبل بالماضي بجامع التحقيق في كل ، واستعير الإتيان الماضي للمستقبل، و اشتق من الإتيان : أتى ، بمعنى يأتي . وهذا تقرير مذهب القوم[6] .

(**قوله: لأن الاستعارة تعتمد التشبيه**) .

أي الاستعارة الأصلية ، و أما التبعية فكأنها ليست استعارة لكونها لم تعتمد التشبيه بالنظر لذاتها ، فلذا كانت تبعية ، وبهذا التقرير[456] صحت العبارة .

(**قوله: كقولك جسم أبيض**) .

أي : فالجسم اسم عين و بياض اسم معنى ، و هو حقيقة متقررة .

(**قوله: هذا تعليل القوم إلخ**) .

(**ب/30**) إنما قال ذلك لأن فيه خدشا ينافى المطولات ، و من جملة الخدش أن هذا التعليل يفيد عدم/ جريان

---

[454] في (ب): ظاهر .

[455] في :(أ) أن تقتل .

[4] في (أ): يلازمه .

[5] الدخان ــ الآية : 1 .

[6] ينظر تفسير " التحرير والتوبر " لابن عاشور (سورة النحل) .

[456] في (ب): التعريف.

(أ/**29**)الاستعارة في الفعل والمشتق . و قد علمت الجواب عنه بأن قوله: لأن الاستعارةتعتمدالتشبيه/ أي:الاستعارة الأصلية .

(**قوله : كالابتداء إلخ**) .

فإذا أردنا [أن][457] نفسر معنى " من " في قولنا: سرت من البصرة . قلنا: معناها ابتداء الغاية ، وكذا يقال في " في" بأن معناها الظرفية ، أي إن هذه الحروف إذا أفادت معنى [رجعت][458] إلى هذا . ثم هذا إنما هو على أنها موضوعات للجزئيات مستحضرة بأمر كلي [459].

(**قوله: إذ الحرف لا يؤدي**) .

ذوق العبارة يعطي أنه تعليل لمحذوف ، و هو قوله : " فليست هذه المعاني إلخ " ويحتمل أنه علّه لقوله : "بجريانها" أي إنما جرت في متعلق معناه و لم تجر في الحرف ، لأن معنى الحرف نسبة جزئية[460] غير مستقلة بالمفهومية[461] لتوقفها[462] على المتعلق و المجرور فلا يصح أن يحكم على معناه ، أنه مستعار و لم يصح اتصافه بوجه الشبه ، لأن الاتصاف والحكم إنما يكون على الأمور المستقلة ، وهذا الاحتمال [معناه أنه مستعار ، و لم يصح اتصافه بوجه الشبه لأن الاتصاف و الحكم إنما يكون على الأمور المستقلة، وهذا الاحتمال][463] هو الأظهر .

(**قوله: وإلا لما كانت حرفا**) .

رد به على السعد في قوله : إنها موضوعة للأمر الكلي.

و أجيب: بأنها وإن كانت موضوعة لما ذكر، إلا أن الواضع شرط استعمالها في الجزئي .

---

[457] سقطت من (أ) .

[458] سقطت من (أ) .

[459] جاء في السمرقندية :"الفريدة الثالثة : في تقسيم الاستعارة إلى أصلية و تبعية " إن كان اللفظ المستعار أسم جنس ؛ أي غير مشتق، فالاستعارة أصلية ، و إلا فالاستعارة تبعية لجريانها في اللفظ المذكور بعد جريانها في المصدر إن كان المستعار مشتقا و في متعلق معنى الحرف ما يعبر به عن المعاني المطلقة كالابتداء و نحوه .. " و قد شرح ذلك الملوي بالتفصيل ؛ و كأن الصاوي يحيلك على شرحه فهو ينقل كلامه مختصرا و بالمعنى (ص : 73)

[460] في (ب): نسبة خبرية .

[461] في (ب) المهرمية .

[462] في (ب) لتوقعها .

[463] سقطت العبارة [ ]من (أ) و(ب) وهي مثبتة في (ج) والأظهر أنها زائدة مكررة .

ورد بأن شرط الواضع لا يعتبر ، وإنما المعتبر الوضع .

و أجيب: بأن الشرط حين الوضع يترل مترلة الوضع .

(قوله: بل هذه إلخ) .

أشار به إلى أن قول المصنف " و الجزئي إلخ " ليس مرتبطا بالعلة قبله[464] ؛ بل بمحذوف ، و هي تسمية الكلي متعلقا [465] .

(قوله: و أمّا المجاز المركّب إلخ) .

كان الأولى أن يقدّمه على مبحث التّرشيح والتّجريد ليفيد أنه في المجاز المركّب أيضا .

(قوله: فهو اللّفظ المركّب إلخ) .

هذا ضابط لا تعريف ، و إلا لزم الدور لأخذه جزء المعرف في التعريف .

(قوله: المستعمل [في غير][466] إلخ) .

اعترض بأنه غير مانع لصدقه على نحو: ﴿ ينقضون عهد الله ﴾[467] و في ﴿ رحمته ﴾[468] أي في[4] الجنة، لأنه إذا استعمل جزء من أجزاء المركب في غير ما وضع له فقد استعمل المجموع في غير ما وضع له ، إن ذلك [لا يسمى][5] مجازا بالمعنى المذكور .

(ج/**16**) **و أجيب** بأن / قيد الحيثية يلاحظ في التعريف ، أي المستعمل في غير ما وضع له من حيث أنه مركب و أما هذان المثالان فإن التجوز فيهما لا من حيث ذاته بل من حيث أجزاؤه .

(أ/**30**) و رد بأن / هذا يصير التعريف غير جامع ، لأنه يخرج عنه الاستعارة التمثيلية لأنها تستعمل (ب/**31**) في المعنى المجازي من حيث / علاقة المشابهة لا من حيث التركيب ، فالأولى الجواب

بأنه تعريف بالأعم ، وقد أجازه [المتقدمون][6] أو ضابط كما تقدم التنبيه عليه .

---

[464] في (أ) قبل .

[465] سقطت من (أ) .

[466] سقطت من (أ)

[467] البقرة : 27 .

[468] من سورة آل عمران ، الآية: 107 .

[4] سقطت من (أ) .

[5] في (أ): ليس .

(قوله: في غير ما وضع له إلخ)

أي و لو كان ذلك الغير مفردا أو يأتي له نظير في التشبيه كما في قول الشاعر[7]

وَكَأَنَّ مُحْمَرَّ الشَّقيـــــ ـــق إذاَ تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدْ [الكامل]

أعلامُ ياقُوت نُشرْ نَ علَى رمَاح منْ زَبَرْجَدْ[469]

كما يأتي للشارح ، فإن هذا المركب شبهت الشقائق به ، و الصالح للتشبيه صالح للاستعارة .

(قوله : خرجت [الحقيقة][470] المركبة) .

أي: وخرج أيضا التعريض . نحو " المسلم من سلم المسلمون إلخ "[471] فإنه غير مستعمل في ذلك: بل اللفظ مستعمل في حقيقته ، وملوح به إلى المعنى العرضي وكذلك الأخبار المستعملة في لازم الفائدة كقولك لمن حفظ القرآن: حفظت القرآن . فإن دلالته على أنه عالم بحفظه للقرآن بطريق العقل .

---

[6] سقطت من (أ) .

[7] وهو أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الحلبي الأنطاكي ، أبو بكر شاعر الضبي ، عرف بالصنوبري لكثرة إقباله على وصف الرياض و الأزهار، وقيل لسبب ما شبهه به جده الحسن صاحب بيت الحكمة في عهد المأمون ،جمع الصولي ديوانه في نحو 200 و رقة ، توفي سنة 334 هـ – 946 م ، ينظر ترجمته في : البداية و النهاية لابن كثير (لبنان : بيروت ، دار المعارف ، ط 02 ، 1990) ج : 11، ص:119 .الأعلام : ج : 1 ، ص : 199 وكذلك في تاريخ الأدب العربي لعمر فروح (لبنان: بيروت ، دار العلم للملايين ط: 04، 198م / 1401 هـ) ج : 02 ص: 437 – 438.

[469] محمر الشقيق : يراد به شقائق النعمان ، و هو أحمر في وسطه سواد . و قيل أضيف للنعمان لأن هذا الأخير حمى أرضا كثر فيها هذا الزهر .

تصوب : مال إلى أسفل ، تصعد : مال إلى أعلى .

الزبرجد : حجر كريم أخضر .

ياقوت : حجر كريم أحمر .

ينظر الديوان : تح إحسان عباس (لبنان: بيروت، دار الثقافة) ص: 477، وكذلك الإيضاح ص: 335 – 336 .

[470] سقطت من (أ) .

[471] الحديث في الصحيحين ، وقد بوب البخاري له في كتابه : " باب المسلم من سلم المسلمون من لسلنه ويده " و الحديث عن عبد الله بن عمر بلفظ : " المسلم من سلم المسلمون من لسلنه ويده و المهاجر من هاجر ما نهى الله عنه " البخاري : صحيح البخاري تح : مصطفى ديب البغا (بيروت : دار ابن كثير ، ط : " ، 1987) ج : 1 ، ص : 12 ، ورواه مسلم في كتاب الإيمان ، باب تفاضل الإسلام و أي أموره أفضل : مسلم بن الحجاج النيسابوري : صحيح مسلم (بيروت : دار إحياء التراث العربي) ج : 1 ، ص : 65 ، رقم : 40 ، أبو داوود : رقم 2481، و باقي كتب السنة .

(قوله: لأنه استعير اللفظ الدال إلخ)

أي: على طريق الاستعارة التصريحية .

قال السمرقندي في حواشي رسالته : " كما أن الاستعارة المصرحة تكون مركبة ، يجوز أن تكون المكنية أيضا مركبة ، ولا مانع من ذلك عقلا، لكنهم لم يذكروه ، و في وقوعه في الكلام تردد ". وكتب على حاشية تلك الحاشية ظفرت به بعد حين من الدهر بوقوعه في قول الله تعالى: ﴿أفمن حق عليه كلمة العذاب﴾[472] في سورة تنزيل. قال التفتزاني في حواشي الكشاف: " أصل الكلام أفمن[473] حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذه .جملة شرطية دخلت عليها همزة الإنكار[474]، و الفاء فاء الجزاء ثم دخلت الفاء التي في أولها للعطف على محذوف [دل][475] عليه الكلام ، أأنت[476] مالك أمرهم فمن حق عليه كلمة العذاب فأنت تنقذه ، فوضع من في النار موضع الضمير للتأكيد ، و للدلالة على أن من حكم عليه بالعذاب كالواقع في النار. [فنزل استحقاقهم العذاب منزلة الدخول في النار][477] على طريق المكنية في المركب ، وحذف [المركب][478] الدال على المشبه به ، و رمز إليه بذكر شيء من لوازمه وهو الإنقاذ .

قال شيخنا الأمير: هذا و في[479] هذا الكلام نظر، و ذلك لأنه بعد التصريح بقوله : من في النار ، لا (أ/**31**) يصح أن تكون مكنية بل هي تصريحية ، و الإنقاذ ترشيح ، إلا أن يقال أنهم / نظروا (**ب/32**) لأول الكلام قبل تمامه أ و يقال / أن في جعلها تصريحية جمعا بين الطرفين .

(قوله: وهو التشبيه مطلقا) .

أي كان وجه الشبه مركبا أم لا .

(قوله: والمراد هنا إلخ...)

---

[472] الآية 19 سورة : الزمر (تنزيل) . و تتمة الآية : ﴿أفمن حقّ عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النّار ﴾ .

[473] في (أ) : أمن .

[474] أي التي في كلمة : أفأنت .

[475] سقطت من (أ) وصححت في الهامش من قبل مراجع النسخة .

[476] في (أ) : أنت .

[477] سقطت من (أ) .

[478] سقطت من (أ).

[479] سقطت " في " من (ج).

و إنما خصت تلك الاستعارة [بهذا الاسم مع أن كل استعارة][480] لا بد فيها من التشبيه لأن ما هنا مثار[481] فرسان البلاغة ولا فضل[482] لغيرها عليها ، وكأنه بالنسبة لها كالعدم .

(**قوله: فإن الاستعارة المركبة إلخ**) .

ظاهره أنه لا بد من التعبير عن الطرفين بمركب ، و هو اختيار السيد[483] و بنى عليه[484] أنها لا تكون تبعية. وذهب السعد[485] إلى عدم اشتراط ذلك ، و جوز أن تكون تبعية ، فجوز في قوله تعالى: ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾[486] اجتماعهما ، أما التبعية فلجريانها في الاستعلاء الذي هو متعلق معنى على ، و تبعية في على . [وأما][487] التمثيل ، فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة أمور ، لأنه شبه تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى شيئا و ركبه ، و رده السيد : بأن التمثيلية لا تكون إلا في المركبات ، و التبعية لا تكون إلا في المفردات .

(**قوله: وبالتمثيل من غير قيد**) [488].

أي فلها ثلاثة أسماء .

(**قوله: فيحجم**) .

بتقديم الحاء على الجيم وعكسه أي يتأخر[489] .

(**قوله: وليس نعتا إلخ**) .

أي كما قال السعد [490].

---

[480] سقطت من (ب) .

[481] في (ج) مسار .

[482] في (أ) والأفضل .

[483] المقصود الجرجاني كما تقدم .

[484] في الأصل " بناء على " .

[485] التفتزاني . تقدمت ترجمته .

[486] سورة البقرة ــ الآية :5 . وتتمة الآية : ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ .

[487] سقطت من (أ) .

[488] ينظر المطول ص : 604 .

[489] جاء في مختار الصحاح : حجمه عن الشيء من باب نصر (فأحجم) أي كفّه عنه فكفّ وهو من النوادر مثل كبّه فأكبّ، ينظر مادة (حجم) .

(قوله إذ لا محصل له) .

أي لا معنى صحيح ، لأنه لا معنى لقولنا : " يقدم رجلا ، و يؤخر الرجل الثانية " بحيث يكون كالمفترج .

و أجاب السعد عن ذلك : بأن المراد بالرجل الخطوة ، و أورد عليه أن تأخر الخطوة المتقدمة إلى موضع ابتدئ [491] منه لا إلى خلف المتردد . و قال السيد: المراد بالأخرى : الأولى، وجعلها أخرى من حيث أنها أخرت ، وهو إن كان تكلفا ، لكنه أسهل في الفهم .

(قوله: شبه حال المتردد إلخ) .

ذهب العصام إلى أن هذا مرسل[492] علاقته السببية لأن التردد سبب للتقديم والتأخير ولا يصدق في **(ج/17)** أجزاء[493] اللفظ و بحث فيه بأنه / متى أمكن التمثيل لا يعدل[494] عنه إلى غيره كما هو قائل بذلك .

(قوله من عدة أمور) .

المراد ما زاد عن الواحد .

(قوله : كما يقال للرجل) .

أي الذي طلب أمرا فضيعه[495] قبل ذلك .

(قوله : لأنه في الأصل في امرأة إلخ) .

---

[490] أي مثلما يقال للمتردد في أمر : فتارة يقدم ، وتارة يحجم : (إني أراك تقدم رجلا و تؤخر أخرى) أي تتردد في الإقدام و الإحجام لا تدري أيهما أحرى . و ذكر السعد : أن الوليد بن يزيد الخليفة الأموي بعد هشام بن عبد الملك ، كتب لما بويع إلى مروان بن محمد ـــ المعروف بالجعدي و الحمار و القائم بحق الله ، و هو آخر خلفاء بني أمية (ت : 132هـــ) ـــ و قد بلغه أنه متوقف في البيعة : " أما بعد : فإني أراك تقدم رجلا و تؤخر أخرى ، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيتهما شئت " ينظر : الدرر البهية ص : 76 .

[491] في (أ) ابتدأ .

[492] في (ج) مجاز مرسل .

[493] في (أ) آخر .

[494] في (أ) لا يعد ، سقطت اللام.

[495] في (أ) فمنعه وفي (ج) قد ضيعه .

واسمها رسوس[496] بنت لقيط بن زرارة ، كانت تحت عمرو بن عدس ، وكان شيخا فسألته الطلاق: (ب/32)فطلقها فتزوجت عمرو / بن معد بن زرارة . وكان شابا فقير الحال فلما كان الشتاء

(ب/33) أرسلت إلى عمرو بن عدس تستسقيه لبنا فقال:" الصيف ضيعت اللبن "[497] / ومثل هذا المثل:[498]" أنخلى يا أم عامر "[499] وأصله أن رجلا سرق دقيقا ثم قال لامرأته: إن شرعوا في ضربي فأتي بالدقيق ، وإن حلفوني فانخلي يا أم عامر . وهذا مثل لكل من لا يبالي[500] بفعل غيره . ومثل ذلك: "الذي لا يعرف يقول عدس "[501] [يضرب][502] . وسببه أن رجلا كان مصاحب امرأة ، وكان مختليا معها في بيت زوجها ، يفعل بها الفاحشة ، فدخل زوجها عليها[503]، فشرع يضربه فوجد عدسا حشيشا في وسط دار[504] ذلك الرجل، فأخذ في إبطه شيئا منه ، فطلع هاربا ، والرجل يطلبه للضرب، فصارت الناس تقول[505] على ذلك الرجل فصار الرجل يقول: الذي لا يعرف يقول عدس .

و هذا مثال يقال لكل من اعترض على أمر و هو يجهل باطنه .

---

[496] في بعض المصادر "دختنوس بنت لقيط بن زرارة " ينظر : أبو هلال العسكري : كتاب جمهرة الأمثال ، ج : 1 ، ص : 576.

[497] ضيعت بكسر التاء ، وإن خاطب به مذكرا ، لأن الأمثال تحكى ، ومعنى ذلك ، أن المثل يتمثل به أول مرة ، ثم لا يغير عن صيغته في سائر الأحوال . وقوله:" الصيف ضيعت اللبن " قيل لأن طلاقها كان في الصيف ، وقيل غير ذلك . ويروى أنه لما جاءها الرسول من عند زوجها الأول و أخبرها الخبر ، ضربت على كتف زوجها ، و قالت : " هذا و مذْقَةٌ خير "فذهبت كلماتها مثلين . فالأول يضرب لمن يطلب شيئا فوته على نفسه . و الثاني : يضرب لمن قنع باليسير إدا لم يجد الخطير .

ينظر: جمهرة الأمثال ، م . س ؛ أبو الفضل بن محمد الميداني النيسابوري : مجمع الأمثال (لبنان : بيروت ، دار المعرفة) ج : 2، ص : 68 . وغيرها من كتب الأمثال ، و مما يلاحظ أن في مورد هذا المثل قصص مختلفة و لكنها متقاربة .

[498] في (أ): المثال .

[499] لم أقف عليه .

[500] في (ب): يبال

[501] لم أقف عليه .

[502] سقطت من (أ) .

[503] في (أ) عليه .

[504] في (أ) ردا و هو تصحيف.

[505] في (ج) : تعول.

(قوله: و إن كانت علاقة المجاز إلخ).

أي فالمجاز المركب لا ينحصر في الاستعارة ، و قد حصره الخطيب [506]في ذلك تبعا للقوم ، فاعترضهم السعد بأن الواضع كما وضع المفردات لمعانيها التركيبية[507] بحسب الشخص ،كذلك وضع المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع . مثلا هيئة التركيب في قام زيد ، موضوعة للإخبار بالإثبات ، فإذا استعمل ذلك المركب في غير ما وضع له فلابد و أن يكون ذلك لعلاقة بين المعنيين ، فإن كان المشابهة فاستعارة. و إلا فغير استعارة كقوله : هواي مع الركب اليمانين مصعد إلخ.[508]..

فلا وجه للحصر، و قول العصام : وجه الحصر أنهم اعتبروا حصول المجاز في التركيب أولا ، وبالذات، وذلك لا يكون إلا في التمثيل؛ و أما غيره[509] فالتجوز فيه سار من التجوز في جزئه ، فكان حصوله ثانيا و بالعرض . قال حواشيه ليس بشيء ، لأن البيت الآتي لا تجوز في شيء من مفرداته .

(قوله: ولم يوجد للقوم تسمية إلخ)

ظاهره أنه[510] وجدت التسمية العامة ، مع أنهم لم يتعرضوا له .

---

[506] المقصود القزويني (661 ــ 739) صاحب الإيضاح وقد تقدمت ترجمته .

[507] سقطت من (ج).

[508] تتمة البيت : هواي مع الركن اليمانين مصعد جنيب و جثماني بمكة موثق . [الطويل]

هذا البيت لأبي تمام وقد تقدمت ترجمته ، ينظر البيت في : الديوان ، وكذلك الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة "مختصر تلخيص المفتاح" تح : عماد بسيوني زغلول (لبنان : بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط : 2) ص : 34 . والبيت منسوب أيضا لجعفر بن علية بن ربيعة الحارثي و هو شاعر مقل غزل من مخضرمي الدولتين الأموية و العباسية ، فارس مذكور في قومه (ت:145هـ)، و قيل أن هذا البيت قاله و هو في سجنه بمكة ، وقد زارته المحبوبة ، وهو في معاهد التنصيص ، ج : 1 ، ص : 20 ، و بلا نسبة في تاج العروس مادة(شعر) .و كذلك في المفتاح دون نسبة ، الإيضاح (د.ن) ، المطول (د.ن).

ومعنى البيت الركب : الركبان ، الإبل خاصة ، اليمانون : ج : يمان المنسوب إلى اليمن ، و المصعد : المبعد من الإصعاد أي الإبعاد ، جنيب : مجنوب ، مستتبع ، جثمان : بدن ، الموثق : المقيد . فهو يقول : هواي مع ركبان الإبل القاصدين اليمن تقوده ، وبدني مأسور مقيد . ينظر: الأعلم الشنتمري ، شرح حماسة أبي تمام ، (دبي : مطبوعات جمعة الماجد للثقافة والتراث 1992م) ج : 1 ، ص : 419. وسيشرحه الصاوي لاحقا ، و قد شرحه السعد في المطول و غيره من البلاغيين .

[509] في (أ): غيرها ، ولا يستقيم هذا الضمير مع ما بعده .

[510] في (أ): أنها .

والجواب: أنه لا مفهوم لقوله يخصّه .

(قوله: كقوله هواي مع الركب إلخ) .

أي قول أبي تمام[511]، والبيت من قصيدة من الطويل ومعنى هواي: مهويْي بثلاث ياءات . كـــان أصله مهووي بواوين [وياء][512] ، قلبت الواو الثانية ياء ، وأدغمت في الياء بعدها لسبقها عليها ساكنة

(أ/**33**) قال في الخلاصة[513]: /

إنْ يَسْكُن السَّابِقُ من وَاوٍ وَ يَا وَ اتَّصلا وَ من عُروضٍ عَرِيَا

فَياء الوَاو اقلبنَّ مُدْغِمـــــــًا إلى آخر البـــــيت .....

ثم أضيف إلى ياء المتكلم ، و الركب : اسم جمع [لراكب][514]، وهم أصحاب الإبل في السفر (ب/**34**)دون غيرها / من الدواب ، ولا يطلق على ما دون العشرة ، بل على العشرة فما فوقها[515]

و اليمانين: جمع يمان بمعنى يمنى ، حذفت إحدى ياءيه ، و عوض عنها الألف المتوسطة .

و مصعد: بمعنى مبعد ، ذاهب في الأرض .

و الجنبي : المجنوب المستتبع ، أي الذي استتبعه الغير ، وأخذه معه .

و جثماني: شخصي .

وموثق: أي مقيد [516].

---

[511] تقدمت ترجمته .

[512] سقطت من (أ) و (ب) .

[513] و تتمة البيت : و شذّ مُعْطى غَيْر مَا قد رُسِمَا .

قال ابن عقيل : إذا اجتمعت الواو و الياء في كلمة ، و سبقت إحداهما بالسكون ، و كان سكونها أصليا أبدلت الواو ياء ، و أدغمت الياء في الياء ، و ذلك نحو : " سيد ، و ميت " و الأصل سيْوِدٌ، و مَيْوِتٌ، فاجتمعت الواو و الياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، و أدغمت الياء ، فصار سيد وميت . ثم ذكر بعض الإستثناءات .

بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري (698ــ769) :شرح ألفية أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (600 ــ 672) : (بيروت : دار الفكر ، 1994) ج : 4 ، ص : 593.

[514] سقطت من (أ) .

[515] ينظر لسان العرب ، مختار الصحاح.. فمعظم المعاني مختصر ة منها ، وقد سبق شرح معنى البيت سابقا .

(**قوله: والغرض منه إلخ**) .

أي على مفارقة المحبوب .

(**قوله: لعلاقة الضدية**) .

وقال الملوي[517] السببية ، لأن الضد سبب في خطور ضده بالبال. ولهذا أمر بالتأمل .

(**قوله: فهو[518] الدلالة إلخ**) .

أي بالمعنى المصدري ، أي أن يدل لا بالمعنى الحاصل به لأنه لا يصح حمل التشبيه عليه .

(**قوله: مصدر قولك دللت إلخ...**) .

أي لا من الدلالة التي هي صفة اللفظ ، إذ التشبيه فعل المتكلم .

(**قوله: على مشاركة أمر لأمر**) .

أي اشتراك ، و الأمر الأول المشبه ، و الثاني المشبه به .

و قوله في معنى هو وجه الشبه[519]، وخرج الدلالة على المشاركة في الذوات ، نحو: اشترك زيد وعمرو في الدار فلا تسمى تشبيها .

و اعترض التعريف بأنه غير مانع لشموله نحو: قاتل زيد عمرا ، وجاء زيد وعمرو. فإن فيه دلالة على شركة زيد و عمرو في القتل و المجيء ، مع أنه لا يقال تشبيه .

وأجيب بأنه وإن دل على المشاركة لكنها غير مقصودة ، و هذا الجواب يفيد أنه إذا قصد يكون تشبيها ، و ليس كذلك . فالأولى[520] في الجواب أن يقال : المراد الدلالة على وجه المماثلة كما

---

[516] قال السعد في مطوله : " هواي : أي مهويي ، و هذا أخصر من الذي أهواه و نحو ذلك ، و الاختصار مطلوب لضيق المقام و فرط السآمة ، لكونه في السجن و حبيبه على الرحيل ، ومصعد : أي مبعد ذاهب في الأرض ... و الجنيب : المجنوب المستتبع ، و الجثمان : الشخص ، و الموثق : المقيد . و إنما أورد كلام السعد كاملا لأبين منهج الصاوي في حاشيته، فهو يعود في الغالب إلى أصول البلاغة ، و تارة ينقل بالمعنى و تارة ينقل باللفظ .

[517] في (أ) : المولى ، وهو خطأ وقد تقدمت ترجمته .

[518] في (أ) فهي .

[519] في (ب) : التشبيه .

[520] في (ب): الأول.

هو حقيقة التشبيه فإنه[521] لا بد فيه من ادعاء مساواة أحد الأمرين للآخر[522] ولذلك نفاه الشاعر في قوله:

ما أنت مادحها يا من تشبهها بالشمس لا بل أنت هاجيها

من أين للشمس خال فوق وجنتها ..... إلخ[523]

(**قوله: أركانه**) .

أي التشبيه بالمعنى الثاني ، ففي العبارة استخدام لا بالمعنى الأول لأنه فعل الفاعل ، إلا أن يقال (ج/ **18**) إطلاق / الأركان باعتبار أخذها في تعريفه .

(**قوله : ووجهه**) .

أي: المعبر عنه في الاستعارة بالجامع .

(**قوله: ثم شرع يتكلم على بعض إلخ**) .

(أ/**34**) و قدم الكلام على الظرفين لأصالتهما ، والأداة / آلة و حاصله ما قاله [المتن][524] أن الصور ستة عشر . لأن الطّرفين إمّا حسّيّان أو عقليّان أو[525] الأوّل حسّيّ و الثّاني عقلي و عكسه ، فهذه أربعة. و في كل إما مفردان أو مركبان أو الأول مفرد والثاني مركب أو عكسه وهذه (ب/**35**) الستة / عشر إما وجه الشبه فيها مفردا أو منتزع من متعدد فتكون الجملة اثنين وثلاثين. ذكر المصنف والشارح منها ثمانية أمثلة[526] .

(**قوله: جهتي إدراك**) .

أي سبيي إدراك .

---

[521] في الأصل : إن .

[522] في (ج) للآخرين.

[523] وهذا قول السعد حيث قال : وظاهر هذا التفسير شامل لنحو قولنا : قاتل زيد عمرا ، وجاءني زيد وعمرو . قال السيد الجرجاني : " أقول :فيه بحث ، وجاء بكلام طويل في حاشيته ، وناقش قضية الدلالة على المشاركة ، والتي هي بجوهر اللفظ ، كما أنه ناقش الاعتراض على التفسير وذكر أن منشؤه عدم الفرق بين ثبوت الحكم لشيئين ، وبين مشاركة أحدها للآخر فيه .. ينظر : حاشية السيد الشريف على المطول ، ص : 519.

[524] سقطت من (أ) .

[525] في الأصل: و بدل أو .

[526] سقطت من (أ) .

(قوله: فالمراد بالعلم الملكة) .

لا الإدراك لأنه لا يدرك نفسه ، و إن كان يمكن أن يقال المغايرة بالكلية و الجزئية ، لكن ما قاله الشارح أظهر[527] .

(قوله: واعلم أن الجامع إلخ) .

أي [لا][528] الإدراك إذ العلم نوع من الإدراك ، والحياة مقتضية للحس .

قال السعد: وفساده واضح لأن كون الحياة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في وجه الشبه، و أيضا ليس القصد أن العلم بمعنى[529] الإدراك من الحياة .

(قوله: إذ المحسوس أصل للمعقول إلخ) .

[قال الهروي[530]: فيه أن المحسوس أصل للمعقول][531] من حيث كونه محسوسا لا من حيث النفع ، وهو لا ينافي أنه شبه به من هذه الحيثية ، فلا حاجة إلى ادعاء القلب .

و أجاب عنه عبد الحكيم[532] : بأن المراد الفرعية و الأصلية في الوضوح فلا يرد ذلك .

(قوله: هو المعنى الذي قصدا إلخ) .

أي لا ما اشتركا فيه مطلقا من الذاتيات وغيرها .

(قوله: أي كل منهما) .

أي: وليس المراد بالمركب ما تكون حقيقته مركبة من أجزاء مختلفة .

(قوله: وقوله) .

---

[527] قال السعد : العلم قد يقال على الإدراك المفسر بحصول صورة من الشيء عند العقل ، و على الاعتقاد الجازم المطابق الثابت ، وعلى إدراك الكلي ، و على إدراك المركب ، وعلى ملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الأغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها ، وقد يقال لها الصناعة . وقد رد عليه الجرجاني في حاشيته في كل جزء من مسميات العلم ، فلتراجع . ينظر :السعد : شرح تلخيص المفتاح المطبوع مع حاشية السيد الشريف الجرجاني ، ص : 530 وما بعدها .

[528] سقطت من (أ) .

[529] في (أ) : مع .

[530] أبو عبيد أحمد بن محمد العبدي المؤدب الهروي صاحب كتاب الغريبين ، وله أيضا كتاب ولاة هراة (ت 1011م) ينظر : جلال الدين السيوطي :بغية الوعاة ، ص :726 .

[531] سقطت من (ب).

[532] لم أقف على ترجمته .

أي الشاعر، و اسمه أحيحة بن الحلاج أو قيس بن الأسلب[533] وهو من بحر الطويل .

(**قوله: كما ترى**) .

يحتمل أنه تشبيه بالحالة التي رآها مخاطبه و لا يلزم فيه تشبيه الشيء بنفسه .

(**قوله: نوّرا**) .

أي تفتح نوره أي زهره[534] .

(**قوله: من تقارب صور**) .

أي من صور متقاربة .

(**قوله: مستديرا**) .

أي نوع استدارة ، و هذا لا ينافي أن العنب فيه طول .

(**قوله في رأي العين**) .

إنما قال ذلك لأن النجوم كبيرة جدا إلا[535] أنها ترى صغيرة .

(**قوله: المقدار المخصوص**) .

أي في العنقود برمته ، و في الثريا برمتها ، وأما قوله مستديرة فهو ناظر لأفراد العنب أن الثريا كناية (أ/**35**)عن عدة نجوم و النجوم ، فلا تنافي مع قوله إلى المقدار المخصوص / من الطول والعرض فعلمت من هذا[536]، لا أنها نجمة واحدة ، و هو كذلك كما نص عليه علماء الميقات فهي اثنتا عشر نجمة في برج الثور.

---

[533] و هذا البيت المذكور في المتن : و قد لاح في الصّبح الثّريّا كما ترى كعنقود ملّاحيّة حين نوّرا.

هو للشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو من طبقة لبيد والنابغة ، كان شديد متون الشعر ، و لبيد أسهل منه منطقا ، و كان أرجز الناس على البديهة ، جمع بعض شعره في ديوان ، شهد القادسية ، وتوفي في غزوة موتان ، و أخباره كثيرة . ينظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء (لبنان : بيروت ، دار إحياء العلوم ، ط : 3 ، 1987م) ص : 199 والصاوي شك في نسبته ، وهو في لسان العرب ، و تاج العروس مادة :" ملح " .

[534] نورا : يقال نورت الشجرة و أنارت إذا أخرجت نورها ، ينظر : الزمخشري ، أسرار البلاغة ، وقد نقل السعد هذا في المطول .

[535] في (ج): سقطت همزة إلا (كتبت لا) .

[536] في ب : هذه

(**قوله: نحو قول بشار إلخ**) .

أي بن برد الأعمى [537]، و هو من الطويل و إضافة مثار للنقع من إضافة الصفة للموصوف[5] وقيل بيانية

(**قوله: النقع**) .

هو الغبار المرتفع [538] لأن معنى مثار مرتفع **و قوله** : " كأن الغبار المنعقد " قدر المنعقد إشارة إلى

(**ب/36**)كثرته / حتى انعقد فوق رؤوسهم[6] فهو مأخوذ من المقام ، و إلا فالمثار المرتفع لا المنعقد.

(**قوله: و أسيافَنا**) .

بالنصب ، عطف على مثار أي وليس منصوبا على المعية ، لأن العامل كأن و هو فيه معنى الفعل دون حروفه فلا ينصب المفعول معه فقولنا : أي مع أسيافنا ، حل معنى لا حل إعراب . إنتهى تقرير الشارح .

(**قوله : لأنه شبه هيئة السيوف**)[539] .

أي مع الغبار و إنما ذكر السيوف لأن الهيئة إنما حصلت[540] منها بالأصالة[541] وقدم الغبار في البيت وجعل السيوف تابعة لأنه هو المقصود بكونه مشبها .

(**قوله : وكأن محمر الشقيق** [542]**إلخ**) .

---

[537] البيت هو لبشار بن برد :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه .

و هو مشروح في المطول و التلخيص ، وقد نقل الشرح من أسرار البلاغة .

[5] في (ب): إلى الموصوف .

[538] النقع بوزن النفع الغبار ، مختار الصحاح ، نقع .

[6] في (ج): رؤسهم .

[539] سقطت في (أ) .

[540] في (ب): حصل .

[541] في (أ) الأصابع .

[542] البيتان : وَكَأَنَّ مُحْمَرَّ الشَّقِيقِ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدْ

أَعْلَامُ يَاقُوتٍ نُشِرْ نَ عَلَى زَبَرْجَـــــدْ

(ج/**19**) هذان البيتان من مجزوء الكامل المرفل فوزن / كل أربع تفعيلات مع الترفيل في ضرب كل بيت و أجزاؤه: متفاعلن . وذكروا أن الترفيل زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع[543] . و إضافة محمر للشقيق ، من إضافة الصفة للموصوف ، أي شقيق محمر. أراد شقائق النعمان ، وهو ورد أحمر في وسطه سواد . و إنما أضيف للنعمان ، لأنه حمى[544] أرضا يكثر فيها ذلك .

و قيل المراد بالنعمان الدم ، فالإضافة فيه من إضافة المشبه به للمشبه . و قوله : إذا تصوب: أي مال أسفل ، من صاب المطر إذا نزل و قوله : أو تصعد : أي[545] إلى العلوّ.

(**قوله: من نشر أجرام [حمر]**[546])

و هي[547] أعلام الياقوت والورد.

(**قوله: على رؤوس أجرام خضر**) .

و هي[548] الرماح الزبرجد وعود الورد ، فإن الزبرجد أخضر وعود الورد أخضر.

(**قوله: يا صاحبي**) .

هو قول أبي تميم[549] يمدح المعتصم بقصيدة طويلة من الكامل منها هذان البيتان .

وهما للصنوبري وقد تقدمت ترجمته .

[543] الترفيل :قسم من أقسام علل الزيادة ، و هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع . مثل فاعل يزاد عليها "تن" فتصير فاعلتن و تحول إلى فاعلاتن ، وكذلك متفاعلن تتحول إلى متفاعلتن وتحول إلى متفاعلاتن .

ولكن البيت يقال له المرفل فهو من رفل رفلا و رفولا ، و رَفِلَ رَفَلاً، فالأصوب أن يقول هنا الرَّفْلُ، و أما الترفيل فليست مصدرا، و إنما هي صفة تطلق على الرجل الذي يتبختر في مشيته ، يقال رجل ترفيل و امرأة رفلة أو مرفال . ينظر : محمود مصطفى : أهدى سبيل إلى علم الخليل (العروض و القافية) تحقيق و شرح : سعيد محمد اللحام (لبنان : بيروت ، الريان ــ عالم الكتب ، 2005م) ص : 27 . و لكن هذه الصيغة اشتهرت فيقال : الترفيل و التذييل و التسبيغ و الأصل : الرفل و الذيل و الإسباغ .

[544] في (أ) حما في (ب) : حيي . والصواب ما أثبتاه لأن حمى ، حميت ، أحمي ، فهو محمي .

[545] سقطت من (ب) .

[546] سقطت من (ا) و (ب) .

[547] في(أ) و هو .

[548] في (ب) و هو .

[549] هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي . ينظر : ترجمته في : أبو العباس أحمد بن خلكان : وفيات الأعيان ، تح : إحسان عباس (لبنان : بيروت ، دار الثقافة) ج : 2 ، ص : 17. وقد تقدمت ترجمته .

و معنى تقصيا : أي أبلغا أقصى نظريكما ، أي غاية ما يبلغانه ، واجتهدا في النظر . وقوله: (أ/**36**) وجوه / الأرض.أراد بها الأماكن المرتفعة التي فيها الزهر ، و المراد آخرها .

(**قوله : مشمس**) .

أي ذو شمس .

(**قوله : مقمر**) .

أي ليل ذو قمر .

(**قوله: تضرب إلى لون السواد**) .

أي تشبه لون القمر .

(**قوله: أنظر**).

بالضاد المعجمة من النضارة وهي الحسن .

(**قوله: أي حذف وجه الشبه**) .

ثم هو إما أن يكون ظاهرا يفهمه كل أحد [550]كما في مثال المصنف ، أو خفيا كقول بعضهم في بني المهلب حين سئل عنهم ــ على ما في أسرار البلاغة ــ: [هم][2] كالحلقة المفرغة لا يدري (ب/37) أين طرفاها ؟ . أي هم متناسبون في الشرف / كما أنها متناسبة [في][3] الأجــزاء في الصورة .

(**قوله: نحو زيد كالبدر**) .

و قول[4] الشاعر[5]:

صَدْعُ الحَبِيبِ وَ حَالِي كِلَاهُمَا كَاللَّيَالِي
وَ ثَغْرُهُ فِي صَفَــــاءٍ وَ أَدْمُعِي كَاللَّآلِي

والبيتان هما : ياصاحبيّ تقصيا نظريكــما تريا وجوه الأرض كيف تصور [الكامل]
تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا فكأنــــما هو مــقمر

[550] في (ب) : واحد .

[2] سقطت من (أ) .

[3] سقطت من (أ) .

[4] في (أ) كقول .

[5] لم أقف عليه .

(**قوله: و الريح إلخ...**) .

لم يعرف قائله[551] وهو من الكامل، كذا في شرح التلخيص .

(**قوله: تعبث بالغصون**) .

أي تميلها . و قوله الأصيل: هو الوقت بعد العصر للغروب ، يوصف بالصفرة كما قال الشاعر[552]

و ربّ نهار للفراق أصيله و وجهي كلا لونيهما متقارب

فذهب الأصيل هو[553] صفرته و شعاع الشمس فيه ، وخص وقت الأصيل لأنه من أطيب أوقات[554] النهار كسحر الليل ، فعبث الرياح بالغصون فيه يوجب غاية اللطافة للهواء[555] ولهذا اختار تعبث ، أي تميلها يرفق .

(ج/20)(قوله: لم تلق هذا إلخ) /.

هو قول أبي الطيب المتنبي[556] من قصيدة من الكامل يمدح بها هارون بن عبد العزيز الأوزاعي.

---

[551] البيت : و الريح تعبث بالغصون و قد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء [الكامل]

و هو لابن خفاجة في ديوانه ص : 357 ، ينظر ترجمته في : ابن خاقان : قلائد العقيان ، ابن الأبار : التكملة ، ابن خلكان : وفيات الأعيان .. يراجع : حمدان حجاجي : حياة وآثار الشاعر الأندلسي ابن خفاجة (الجزائر : الشركة الجزائرية للنشر و التوزيع ، ط : 2 ، 1982م) ص : 32 ــ 91 .

[552] لم أقف عليه .

[553] سقطت من (أ) و (ب).

[554] في (أ) الأوقات .

[555] في (أ) للهوى.

[556] المتنبي و تمام البيت : لم تلق هذا الوجه شمس نهارها إلا بوجه ليس فيه حياء [الكامل].

قاله يمدح فيه أبا هارون عبد العزيز من قصيدة مطلعها :

أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء .

و المتنبي هو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد أبو الطيب الجعفي المعروف بالمتنبي ، ولد بكندة ، اتصل بسيف الدولة ، ثم بكافور الإخشيدي ، ثم هجره و هجاه ، اشتهر بطموحه في الإمارة و بكبريائه ، توفي مقتولا . ينظر ترجمته في : الأعلام ، ابن كثير : البداية و النهاية 256/11 .

قال السعد : قوله : لم تلق إذا كان من لقيته بمعنى أبصرته فالتشبيه في البيت مكنى غير مصرح به ، وإن كان بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه ، أي لم تقابله و لم تقاربه في الحـــسن و البهاء إلا بوجه ليس فيه حياء . و مثله قول الآخر[557] :

إن السحاب لتستحي إذا نظرت إلى نداك فغاشيه بما فيها .

فإن تشبيه الندى أي العطاء [بما][558] في السحاب من المطر في الكثرة و التلاحق قريب مبتذل ، إلا أن الحياء أخرجه عن الابتذال .

(**قوله: يأيها الرشا إلخ**) .

هذان البيتان من البسيط[559] ، و السحر اللحاظ الشبيه بالسحر في إحراق الحشا .

(أ/**37**)(**قوله: من باب علم اليقين [560]**) /

و يحتمل أنه من باب حق اليقين بدليل قوله : حقق أن الشمس إلخ... و لكن عين اليقين يقال له تحقيق أيضا .

و اعلم أن لنا: علم يقين ، وعين يقين ، وحق يقين :

فعلم اليقين: ما يستفاد من الأدلة كالتواتر و نحوه كعلمنا بمكة و بغداد .

و عين اليقين: هو المشاهد قبل التمكن من معرفة أجزائه .

وحق اليقين : هو المشاهد مع التمكن من معرفة أجزائه .

قال تعالى: ﴿لو تعلمون علم اليقين لترونّ الجحيم ثمّ لترونّها عين اليقين﴾[561]

وقال تعالى: ﴿فنزل من حميم و تصلية جحيم إنّ هذا لهو حقّ اليقين﴾ [562]إنتهى تقرير الشارح .

---

[557] على اختلاف في نسبته قيل : لأبي إسحاق الشيرازي و قيل : للجلال بن الصفار المارديني و لم أقف عليه .

[558] سقطت من (ب) .

[559] البيتان هما : يا أيها الرشا المكحول ناظره بالسحر حسبك قد أحرقت أحشائي [البسيط]
إن انغماسك في التيار حقق أن الشمس تغرب في عين من الماء .

[560] إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ تغرب في عين حمئة ﴾ الكهف /84 .

[561] التكاثر : 5 . و بدايتها ﴿كلا لو تعلمون...﴾

[562] الواقعة : 95

(الفـــــــصـــل الرابع)

أصل الاستعارة التصريحية والمكنية .

(**قوله: أصل الاستعارة إلخ**) .

(**ب/38**) قال بعضهم : الأولى أن يقدّمه على مبحث المجاز . إن قلت / إذا كان أصل الاستعارة ، فلم جعل له مبحث مستقل و لم يجعل له مقدمة ؟

فالجواب[563] : كثرة فوائده وفروعه .

(**قوله: إذ مبنى الاستعارة على تناسي إلخ**) .

لأنها لو لم تكن كذلك ما كانت استعارة لأن مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت الأعلام المنقولة كزيد ويشكر استعارة ، ولما كانت الاستعارة أبلغ من الحقيقة ، إذ لا مبالغة في إطلاق الاسم المجرد خاليا[564] عن معناه ، ولما صح أنه يقال لمن قال رأيت أسدا و[565]رأى زيدا أنه[566] جعله أسدا ، كما يقال لمن سمى ولده أسدا أنه جعله أسدا .

(**قوله: ولهذا صح**) .

أي و لأن مبنى الاستعارة على ادعاء أن المشبه من أفراد المشبه به إلخ

(**قوله: في قوله**) .

(**ج/21**) أي قول أبي / الفضل محمد[567] بن الحسين العميد في غلام حسن قام على رأسه يظلله، وهذان البيتان من بحر المنسرح .

وقريب من معنى البيتين ، ما حكى أن ابن المعتمد بن عباد[568] جلس يوما وبين يديه جارية تسقيه، فخطف البرق ، فارتاعت، فقال من [السريع]:

روعها البرق وفي كفها ... برق من القهوة لماع

عجبت منها وهي شمس الضحى ... كيف من الأنوار ترتاع

---

563 في (أ) والجواب .

564 في (أ) : غالبا .

565 في (أ) : أو .

566 في (أ): أن .

567 سقطت من (أ) .و هو الوزير أبو الفضل محمد بن العميد ، برز في الكتابة على أهل زمانه ، ت : 260هـ و البيتان هما :

قامت تضللني من الشمس ... نفس أعز علي من نفسي

قامت تضللني و من عجب ... شمس تضللني من الشمس

568

و ما حكى أيضا أن سيما التركي غلام المعتصم كان أحسن تركي على وجه الأرض [في وقتــه، وكان المعتصم لا يكاد يفارقه ولا يصبر عنه محبة له][569] فاتفق أن المعتصم دعا أخاه المأمون ذات يوم (أ/38) إلى داره ، فأجلسه في بيت على سقفه جامات ، فوقع[570] ضوء الشمس مــن وراء / تلك الجامات على وجه سيما فصاح لأحمد بن محمد اليزيدي فقال: أنظر ويلك إلى ضوء الشمس في وجه سيما أرأيت أحسن من هذا قط؟! و قد قلت :

قد طلعت شمس على شـــــمس وزالت الوحشة بالأنــس

قد كنت أنسى الشمس من قبل ذا فصرت أرتاح إلى الشمس

(**قوله: في قوله لا تعجبوا إلخ**) .

أي قول أبي الحسن بن أبي طباطبا العدوي الحسيني[571]، وهذا البيت من بحر المنسرح أيضا والغلالة [هي][572] شعار يلبس تحت الدروع ، وهو المسمى الآن بالسديري، وأهــل المغــرب تــستعمله مسدودا،

(ب/39) و أهل مصر تستعمله بالزرائر، و بلى / الغلالة ذوبانها إهــ تقرير الشارح .

(**قوله: إذا تركت التصريح به**) .

هو الخفاء ، و هو غير مناف لقول بعضهم : الكناية لغة : الخفاء .

(**قوله: خرجت الحقيقة إلخ**) .

فإن المراد فيها نفس المعنى لا لازمه ، و قوله : خرج المجاز إلخ...

تقدم ما في ذلك .

(**قوله: وتوافقه من جهة إلخ...**) .

أي[573] خلافا لما قاله السكاكي من أنهما مفترقان في ذلك ، و إن الانتقال [فيها][574] من اللازم إلى الملزوم .

---

[569] سقطت من (أ) .

[570] في (أ): فوق .

[571] في (أ) كتابة خاطئة " طياطيا الطوي..." و هو محمد بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن طباطبا الحسيني العلوي أبو الحسن ، شاعر أديب ، ولد سنة 250هــ بأصبهان ، و لم يغادرها إلى غيرها و توفي سنة 320هــ الأعلام : ج : 6 ، ص : 152.

[572] سقطت من (أ) .

[573] سقطت من (أ) .

(**قوله: كما في المجاز**) .

تصريح بما علم من قوله و توافقه إلخ .

(ج/**22**)(**قوله: إذ كثيرا ما تخلو / إلخ**) .

إن قلت حينئذ[575] لا يصح إرادته لعدم وجوده .

[فالجواب أن][576] المراد الجواز بالنظر لذاته ، بقطع النظر عن الوجود الخارجي .

إن قلت : أنه قاصر على ما إذا كانت علاقة المجاز اللازمية والملزومية .

والجواب: أن كل مجاز فيه لزوم ، أي ارتباط و تعلق ، فليس المراد اللزوم الحقيقي. أهـ تقرير الشارح .

(**قوله: فقريبة**) .

أي واضحة كما مثل، أو خفية[577] يتوقف الانتقال فيها على تأمل، كقولك كناية عن الأبله[578] عريض القفا ، فإن عرض القفا ، و عظم الصدر المفرطين ، مما يستدل بهما على بلاهة الرجل وهو لازم[579] لهما بحسب الاعتقاد ؛ لكن في الانتقال منهما إلى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل أحد .

(**قوله: إن السماحة**) .

(أ/ **39**)هو لزياد الأعجم[580] وهو من الكامل، والقبة خيمة / صغيرة يجلس فيها الملوك تعرف في عرفنا بالأرية .

---

574 سقطت من (أ).

575 في (أ) ح وهو اختصار كما أسلفنا تبيانه .

576 سقطت من (أ) وفيها : فالمراد أن...

577 في (أ) حقيقة ، تحريف و تصحيف و ما أثبته هو الصحيح ،لأنه ملائم لما بعده .

578 في (أ) الأهل و هو خطأ.

579 في (أ) ملزوم.

580 البيت لزياد بن الأعجم قال :

ملك أغر متوج ذو نائل للمعتقين يمينه لم تشنج

إن السماحة و المروءة و الندى في قبة ضربت على ابن الحشرج . [الكامل]

(**قوله: بأن يقول هذه الصفات إلخ**) .

(ج/**23**)أي أو يقول سماحة بن الحشرج ، أو السماحة لابن الحشرج [أو يسمح / ابن الحشرج][581]

(**قوله: ومن ذلك قولهم إلخ ...**) .

أي وليس من باب كثير الرماد .

و عبد الله ابن الحشرج هو حاتم بن سعد بن الحشرج الجعدي كان سيدا من سادات قريش و أميرا من أمرائها و كان جوادا كثير العطاء ،شجاعا شاعرا إسلاميا، تولى أعمال فارس و كرمان، ينظر : الوافي في الوفيات ج :2 ، ص : 2383 ، مجمع الأمثال: ج : 1 ، ص : 182 .

[581] سقطت من (أ) .

خـــــــاتمة

تقدم لنا المراد بجواز إرادة المعنى الحقيقي في الكناية ، من حيث ذاتها لكن قـــد يمنـــع ذلـــك بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شـــيء وهـــو السميع البصير﴾[582] أنه من باب الكناية ، كما في قولهم : مثلك لا يبخل ، لأنهم إذا نفوه عمـــن يماثله ، وعمن يكون على أخص أوصافه فقد نفوه عنه ، كما يقولون : بلغت أترابـــه ، يريـــدون بلوغه ، وقولنا ليس كالله [شيء][583]. وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متقاربتان علـــى معـــنى واحد ، و هو نفي المماثلة عن ذاته [إلا ماتعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى هنا امتناع إرادة[584]] الحقيقي وهو نفي المماثلة عمن هو مماثله وعلى أخص أحواله . أهـــ كلام السعد .

و بعضهم يجعل الآية: ليس فيها كناية بل يجعل فيها مجازا لزيادة في الكاف .

و بعضهم يريد من المثل الصفة والكاف بمعنى مثل فيصير المعنى ليس مثل صفاته شيء .

و بعضهم يجعل " مثل " بمعنى الذات ، و الإضافة بيانية والله أعلم بالصواب ، و إليه المرجع و المآب، والحمد لله أولا و آخرا و باطنا و ظاهرا ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ، و التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

قال المؤلف رحمه الله تعالى ، وقد تم تسويدها في مدفن الإمام الحسين – رضي الله عنه – صبيحة يوم السبت التاسع و العشرين من رجب المحرم سنة 1219ـــ ألف ومائتين وتسعة عشر ـــ من هجرة من له العز و الشرف صلى الله عليه وسلم .

---

[582] الشورى : 11

[583] سقطت من (أ)

[584] سقطت من (ب)

خاتمة النسخة (أ)

وكان الفراغ من نسخها نهار الثلاثاء المبارك من محرم خلا منه اثنى عشر يوما ســـنة 1277 على يد كاتبة الفقير محمد بن الشيخ إبراهيم العجاجرة ، و صلّى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا ، و غفر الله له و لوالديه و للمسلمين آمين .. آمين .

خاتمة النسخة (ب)

وكان تمام نسخة هذه الحاشية السلامية ببلد الهامل المحفوظ في ستة وعشرين من شوال افتتاح سنة 1286 مئتين و ألف و ستة و ثمانين ، قد أوقع الفراغ من كتب هذه الحاشية الصاوية ، على الرسالة الدرديرية في علم البيان ، فخط الراجي من ربه الخير النامي ، الفقير إليه ، المبروك بن عباس العثماني نسبة ، الخلّوتي طريقا ، المالكي مذهبا ، الأشعري اعتقادا ، غفر الله له و لوالديه و لأشياخه و لجميع المسلمين والمسلمات ،الأحياء منهم و الأموات ، و الصلاة والسلام على خير المخلوقات ، وعلى آله و أصحابه الكرام البررات ، وهذا شعر وجدته من كاتب الأصل على مؤلفها فقال :

أكرم بخير كان أوحد عصره و يتيمة العقد الذي في مصره

إن قيل من هو ذا؟ فقل ذاك الذي يكنى أبي البركات مفرد دهره

هو أحمد الدردير من فاضت على أحبابه أفياض من بحره

فقد[585] تلوذ بما يقول وتعتني بجميع تألق بدا من فكره

لا سيما برسالة هي تحفة أبدا البيان بها و معظم سره

خذها وحاشية عليه من فتى قد حاز علما ثم فاز بنشره

[585] في الأصل فغدت .

هو أحمد الصاوي مـــن في وقته شهد العدول بفضله وبخيره
أعظم بحاشية بحسن رسالة قد حسرتحسير ناظـــــم دره
فلحبه في الطبع قد أرختها مستعطفا أرجو معاطف دره .

الخاتمـــــــــــة

قديما قيل حلية الخرائد : الحلق في زفاريها ، و حلية الدفاتر : اللحق في حواشيها ، و أهل المغرب يقولون : الدرر في الطرر .

و قيل للخوارزمي عند موته : ما تشتهي ؟ قال النظر في حواشي الكتب . فالقدماء كانوا لا يرون بأسا في كتابة الهوامش ، و الفوائد و التعليقات و التنبيهات ، و اختلاف رواية أو نسخة ، و غير ذلك مما يجعل النص مفهوما ، مع العلم أنهم في ذلك لا يكتبون إلا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك الكتاب و المحل ، و لا يسودونه بنقل المسائل و الفروع الغريبة ، و لا يكثروا من الحواشي كثرة تظلم الكتاب .

و تحقيق المخطوطات له حلقات التقاء مع مفاهيم القدامى .

و التراث العربي الإسلامي في مجالات المعرفة الإنسانية المختلفة ، يمثل إحدى حلقات التواصل بين الماضي و الحاضر .. و لقد أقدمت الدول العربية الإسلامية ، و كذلك الدول الغربية على جمع التراث و حفظه من الضياع ، و تقديمه للقراء لينتفعوا به ؛ لكنه في الجزائر مازال لم يلق العناية

نفسها ، إذ أن المحاولات التي قام بها بعض الأفراد لم تكن في مستوى كنوز التراث التي تحتفظ بها المراكز الرسمية و غير الرسمية ، و يمكن القول أن ما تقوم به جامعة الجزائر في قسم تحقيق المخطوطات يعد إحدى اللبنات الأساسية في إعادة بعث هذا التراث .

و إذا كان التراث ـــ كما ذكرنا ـــ يربط حاضرنا بماضينا ، فإن تحقيق المخطوطات هو خير ما يعطي صورة حقيقية عن الجهود التي بذلها أجدادنا من العلماء و المفكرين ، و مدى إسهامهم في بناء الحضارة ، إضافة إلى ذلك فهو سبيل إلى إماطة اللثام عن الكنوز الدفينة ، و نفض الغبار عنها ، و تقريبها من الطلبة و الباحثين لينتفعوا بها ، و يمزجوا بين علوم الأولين و المعاصرين ، و بذلك نضمن استمرار الصلة بين التراث و المعاصرة .

لقد عرفت العلوم اللسانية تطورا كبيرا في العصر الحديث ، و قد صار اللغويون العرب في اتصال دائم مع اللسانيات الغربية ، و قد أضاف هذا الاتصال مفاهيم لسانية كثيرة إلى علوم العربية ، و لكن بالمقابل ، قد يكون بإمكاننا استيراد نظريات و قوانين في العلوم المادية كالرياضيات و الفيزياء و الكيمياء و غيرها ، و لكنه لا يمكن استيراد علوم اللغة استيراد بحتا ، بل يجب ربط الدراسات اللغوية باللغة ذاتها ، و بعلومها ، و بدراسات القدامى و نظرتهم للعديد من القضيا اللغوية .

و علوم اللغة العربية كثيرة منها البلاغة بأقسامها الثلاثة : البيان و المعاني و البديع ، و هذا المخطوط " الحاشية الصاوية على الرسالة الدرديرية في علم البيان " لصاحبها أبي العبّاس أحمد الصّاوي الدّرديري المالكي ، درس أحد هذه الأقسام (البيان) و الذي قال فيه عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز : " إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا ، و أنسق فرعا ، و أحلى جنى ، و أعذب وردا ، و أكرم نتاجا ، و أنور سراجا من علم البيان الذي لولاه لم تر لسانا يحوك الوشى ، و يصوغ الحلي ، و يلفظ الدر ، و ينفث السحر ، و يقري الشهد ، و يريك بدائع من الزهر ، و يجنيك الحلو اليانع من الثمر ، و الذي لولا تحفيه بالعلوم و عنايته بها ، و تصويره إياها ، لبقيت كامنة مستورة ، و لما استنبت لها الدهر صورة ".

وتبين لنا من خلال الدراسة السابقة أن علم البلاغة مر بمراحل عدة شأنه شأن باقي العلوم ،كان آخر هذه المراحل بروز حواشي و تقريرات على الشروح التي أوجدتها الظروف التعليمية ، فهي ترمي إلى غاية تعليمية في معالجة العبارات و النقاش في تأويل معناها و مبناها ، و الدوران حولها ، لتفهمها بطرق مختلفة ، و الغرض منها تربوي يتمثل في التدرج في التحصيل العلمي ، فالمبتدئ يقنع بدراسة المتن ، و يفهم ما يتضمن من حقائق موجزة ، ثم ينتقل إلى الشرح و هو أوسع و أوفى ، ثم يرتقي إلى الحاشية ، ثم إلى التقريرات ، ليستوفي ما فيها من تمحيص و زيادات ليست في الشرح ، إلى جانب هذا ، كان حفظ المتن عن ظهر قلب عونا على الإلمام بالحقائق العلمية و حفظها ، و سرعة استحضارها و الإجابة بسرعة عن دقائقها .

و خلاصة القول أن هذه المذكرة صورت العصر الذي عاش فيه المؤلف ورصدت نبذة عن حياته ، كما بحثت عن موقع الحاشية الصاوية في عقد الـــتآليف البلاغية ثم خلصت إلى الرسالة فبينت أهميتها و سبب تأليفها ، ونسبتها إلى مؤلفها و عنوانها ومضمونها و منهجها و صلتها بالتحفة و وازنت بين مضمونيهما ، و تحدثت عن مصادر الإمام الصاوي فيها وخلصت إلى بعض مظاهر تعليمية البلاغة فيها .

كما أنها قدمت نص الرسالة محققا و اعتمدت منهجية البحث العلمي المتبع في هذا التخصص .

هذا و لا يسعني في الأخير إلا أن أقول ما هذه المذكرة إلا محاولة في تمثل منج التحقيق من جهة ، و إبراز أثر من آثار التراث البلاغي و التي هي حاشية على شرح الدردير على تحفة الإخوان لصاحبها **أبي العبّاس أحمد الصّاوي الدّرديري المالكي (1175 - 1241هـ)** ، و قد أخذت مني جهدا و وقتا ، أسأل الله أن يجعلها ذخرا لي يوم القيامة ، و الله من وراء القصد .

ملحق متن تحفة الإخوان

في علم البيان

متن تحفة الإخوان في علم البيان

لـــ : أبي البركات أحمد بن محمد العدوي المالكي

الشهير بالدردير(ت : 1201هـــ /1789م)

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله .

هذه رسالة لطيفة في **المجاز و التشبيه و الكناية** على سبيل الاختصار و الاقتصار ، جعلتها تحفة للإخوان ضاعف الله لي و لهم الأجور و الإحسان .

إعلم أن المجاز إما أن يكون في الإسناد ، و إما في الكلمة ، و إما في المركب .

فالمجاز في الإسناد : هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له مع قرينة مانعة عن إرادة الإسناد إلى ما هو له , و يسمى مجازا في الإثبات و مجازا عقليا و إسنادا مجازيا .

و له ملابسات شتى : يلابس الزمان و المكان و المفعول و السبب نحو : نهاره صائم ، و نهر جار، و عيشة راضية ،و سالت الأباطح ، و أخرجت الأرض أثقالها ، و أنبت الربيع البقل ، و بنى الأمير المدينة.

و القرينة إما **لفظية** كقول مجهول الحال ـــ بعد قوله أنبت الربيع البقل ـــ : إن الله على كل شيء قدير ، وكقولك : هزم الأمير الجند وهو في قصره ، و إما **معنوية** كصدور الأول من الموحد ، وكاستحالة قيام المسند بالمذكور.

وأما المجاز المفرد : فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة عن إرادته .

فإن كانت علاقته المشابهة فاستعارة .

وإن كانت غيرها كالسببية والمسببية والمجاورة و الكلية والبعضية واعتبار ما كان واعتبار ما يؤول إليه ونحوها فمجاز مرسل .

1. فـــــصـــل

الاستعارة إما تصريحية وإما مكنية وإما تخييلية .

(**فالتصريحية**) : هي التي صرح فيها بذكر المشبه به فقط نحو رأيت أسدا في الحمام (**والمكنية**) : هي التي طوي فيها ذكر المشبه به بذكر شيء من لوازمه فلم يذكر فيها سوى المشبه .

(**والتخييلية**) : هي إثبات ذلك اللازم الدال على المشبه به فهي ملازمة للمكنية نحو: أظفار المنية نشبت بفلان . شبهت المنية بالسبع ، واستعير اسم السبع لها ، ثم طوي ذكره استعارة بالكناية ، ودل عليه بذكر لازمه وهو الأظفار ، و إثبات الأظفار تخييلية .

2 . (فصل)

والاستعارة إن قرنت بعد القرينة بما يلائم المستعار منه **فمرشحة** نحو رأيت أسدا في الحمام له لبد .

و إن قرنت بما يلائم المستعار له **فمجردة** ، نحو : رأيت أسدا في الحمام له سلاح .

وإلا **فمطلقة** .

والترشيح أبلغ من الإطلاق الأبلغ من التجريد .

3. (فصل)

إن كان المستعار اسم جنس أي اسما غير مشتق كالأسد والقتل فالاستعارة **أصلية** .

وإلا **فتبعية** لجريانها في الفعل أو في الاسم المشتق بعد جريانها في مصدره ، وفي الحرف بعد جريانها في متعلق معناه ، والمراد بمتعلق معنى الحرف المعنى الكلي كالابتداء في (من) والانتهاء في (إلى) والظرفية في (في) والاستعلاء في (على) ؛ إذ لا يؤدي إلا معنى جزئيا وفي الجزئي له تعلق بالكلي لاندراجه تحته .

(**وأما المجاز المركب**): فهو اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادته .

فإن كانت علاقته المشابهة فهي **استعارة تمثيلية** .كقولك لمن يتردد في أمر: إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى .

ومتى فشا استعماله كذلك سمي **مثلا** . ولذا لا تغير الأمثال.

وإن كانت غيرها سمي **مجازا مركبا** .

(**وأما التشبيه**) : فهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى لا على وجه الاستعارة .

(**وأركانه**) : أربعة طرفاه ووجه وأداة .

نحو : زيد كالبدر في الحسن.

وقد يكون طرفاه **حسيين** كما مثل ، أو **عقليين** نحو قولنا :العلم كالحياة . في كونها جهتي إدراك ، أو **مختلفين** كالمنية والسبع .

و وجهه قد يكون هيئة منتزعة من عدة أمور نحو :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وقد **تحذف الأداة** أيضا ويسمى **بليغا** .

وكلما بعد الوجه دق وحسن .

وقد يتصرف في القريب المبتذل بما يصيره دقيقا حسنا كقوله :

يا أيها الرشا المكحول ناظره بالسحر حسبك قد أحرقت أحشائي

إن انغماسك في التيار حقق أن الشمس تغرب في عين من الماء

فإن تشبيه الجميل بالشمس قريب مبتذل ؛ لكن لما تصرف فيه بما ترى حتى أنه جعل انغماسه دليلا على أن الشمس تغرب في عين من الماء ، دق ولطف .

4. (فصل)

أصل الاستعارة التشبيه لأنه إذا حذف منه ما عدا المشبه صار استعارة تصريحية وإذا حذف عدا المشبه صار استعارة بالكناية ، على ما تقدم و لا يسمى حينئذ تشبيها . إذ مبنى الاستعارة على تناسي التشبيه .

(**وأما الكناية**) فهي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى معه ، فهي تخالف المجاز من جهة جواز إرادة المعنى الحقيقي مع إرادة لازمه .

نحو : زيد طويل النجاد . تريد طويل القامة ، وزيد مهزول الفصيل أو كثير الرماد.كناية عن كرمه ونحو :

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

كناية عن ثبوت هذه الصفات له .

تمت هده النسخة المباركة

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الأحاديث النبوية .

فهرس الأبيات الشعرية .

فهرس الأمثال .
فهرس الأعلام .
فهرس المصادر و المراجع .
فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
(أولائك على هدى من ربهم)	البقرة	05	115
(فما ربحت تجارتهم)	"	16	79
(ينقضون عهد الله)	"	27	99
(و أشربوا في قلوبهم العجل .)	"	93	96
(و لكن لا تواعدوهن سرا)	"	235	50
(و هم فيها خالدون)	آل عمران	107	94

(يبين الله لكم أن تضلوا)	النساء	176	96
(سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم)	التوبة	99	112
(و اسأل القرية التي كنا فيها)	يوسف	82	96 48ـ
(إن إبراهيم كان أمة)	النحل	120	58
(تغرب في عين حمئة)	الكهف	84	127
(فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار)	طه	88	93
(و اجعلنا للمتقين إماما)	الفرقان	24	58
(و اجعل لي لسان صدق في الآخرين) (و لا تطيعوا أمر المسرفين) (هذا خلق الله)	الشعراء " لقمان	84 151 11	95 78 95
(إن الله وملائكته يصلون على النبي)	الأحزاب	56	55
(و الله خلقكم و ما تعملون)	الصافات	96	72
(و آتيناه الحكمة و فصل الخطاب)	ص	20	61
(هذا و إن للطاغين لشر مآب)	ص	55	67
(إن تكفروا فإن الله غني عنكم) (أفمن حق عليه كلمة العذاب)	الزمر	06 19	72 114
(يا هامان ابن لي صرحا)	غافر	36	77
(ليس كمثله شيء و هو السميع البصير)	الشورى	11	133ـ96
(أتى أمر الله فلا تستعجلوه)	الدخان	01	110
(وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر)	الجاثية	23	87
(فنزل من حميم و تصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين)	الواقعة	95	128
و كفروا و تولوا و استغنى الله)	التغابن	06	72
(فليدع ناديه)	العلق	17	94

(أخرجت الأرض أثقالها)	الزلزلة	02	80
(كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لتروها عين اليقين)	التكاثر	05	127

فهرس الأحاديث

"أنا أعرفكم بالله وأخوفكم منه ". 55

"أنا أعلمكم بالله" 56

"إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث فيه ، تقول : اللهم اغفر له اللهم ارحمه " 66

" البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي " 55

"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده و المهاجر من هاجر ما نهى الله عنه" 114
"كل كلام لا يبدأ باسم الله فهو أجدم " 64
"كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله أقطع " 64
" من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا " 55
"من صلى علي حين يصبح عشرا و حين يمسي
عشرا ، أدركته شفاعتي يوم القيامة " 55
"يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي... " 72

فهرس الأبيات الشعرية

ومفرد المجاز و هو كلمة في غير ماهي له موضوعة 20
حمدا لربي مانح البيان فاتح باب العلم للأذهان . 20
لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ألا حبذا ذاك الحبيب المبسمل . 47
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما و من يبك حولا كاملا فقد اعتذر 48

فقوما فقولا بالذي قد علمتما و لا تخمشا وجها و لا تحلقا شعر .
سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا و أنت غيث الورى لازلت رحمانا . 52
آل النبي هم أتباع ملته من الأعاجم والسودان و العــرب 57
لو لم يكن آله إلا قرابته صلى المصلي على الطاغي أبي لهب
و إن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار. 58
لو رأى الله أنَّ في الشيب خيرًا جاورتْه الأبرارُ في الخلد شيبًا
60
كلُّ يومٍ تبْدي صُروفُ اللَّيالِي خُلقًا من أبي سعيد غريبـــا
أمطلع الشمس تبغي أن تؤمّ بنا فقلت كلاَّ ولكن مطلع الجــود 60
جرى الخلف " أما بعد " من كان بادئا بها خمس أقوال و داوود أقرب .
61
وكانت له فصل الخطاب وبعده فقسّ فسحبان فكعب فيعــرب
إن مبادئ كل فن عشـــرة الحد و الموضوع ثم الثمـــــرة 74
وفضله ونسبه والواضـــع والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى و من درى الجميع حاز الشــرفا
كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم و فعل ثم حرف الكلم 76
أشاب الصّغير وأفنى الكبيـــ ر كرّ الغداة ومرّ العشيّ 82
ألم تر لقمان وصـــى ابنه و وصيت عمرا فنعم الــوصي
أشاب الصغير و أفنى الكبير كر الغداة و مـــر العشي
إذا ليلة هرمت يومـــها أتى بعد ذلك يـــوم فــتي
نروح و نغـــدو لحاجاتنا و حاجة من عاش لا تنقــضي
و يسلبه الموت أثـــوابه و يمنعه المـــوت ما يشتهي
قالت متى الظّعن يا هذا فقلت لهــا أمّا غدا زعموا أو لا فبعد غـــد 90
فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعظّت على العنّاب بالــبرد
قَامَت تُضَلِّلُنِي مِنَ الشَّمسِ نفسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِن نَفسِي 103ـ 127

لدَى أَسد شاكي السلاح مُقذَّف	له لِبَد أظفاره لم تقلم .	104
أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلّم	بحومانة الدّرّاج فالمتثلّم .	104
وَكَأَنَّ مُحْمَرَّ الشَّقيـــــ	ـــق إذاَ تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدْ	113 ــ124
أعلامُ ياقُوت نُشرْ	نَ علَى رمَاح منْ زَبَرْجَدْ	
إنْ يَسْكُن السَّابِقُ من وَاوٍ وَ يَا	وَ اتَّصلا وَ من عُروضٍ عَرِيَا	119
فَياء الوَاو اقلبنَّ مُدْغِمـــــــــاً	و شذمعطي غير ما قد رسما	
ما أنت مادحها يا من تشبهها	بالشمس لا بل أنت هاجيها	120
وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى	كعنقود ملاحية حين نورا	122
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا	وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه .	123
ياصاحبيّ تقصيا نظريكـــما	تريا وجوه الأرض كيف تصور	125
تريا نهارا مشمسا قد شابه	زهر الربا فكأنـــــما هو مــقمر	
صَدْعُ الحَبِيبِ وَ حَالِي	كِلَاهُمَا كَاللَّيَالِي	126
وَ ثَغْرُهُ فِي صَفَـــــاءٍ	وَ أَدْمُعِي كَاللَّآلِي	
و ربّ نهار للفراق أصيله	و وجهي كلا لونيهما متقارب	126
و الريح تعبث بالغصون و قد جرى	ذهب الأصيل على لجين الماء	126
لم تلق هذا الوجه شمس نهارها	إلا بوجه ليس فيه حياء	
إن السحاب لتستحي إذا نظرت	إلى نداك فغاشيه بما فيها .	127
يا أيها الرشا المكحول ناظره	بالسحر حسبك قد أحرقت أحشائي	127
إن انغماسك في التيار حقق	أن الشمس تغرب في عين من الماء .	
روعها البرق وفي كفهـــــــــا	برق من القهوة لمـــــــاع	130
عجبت منها وهي شمس الضحى	كيف من الأنوار ترتاع	
قد طلعت شمس على شـــــمس	وزالت الوحشة بالأنـــس	130
قد كنت أنسى الشمس من قبل ذا	فصرت أرتاح إلى الشمس	
ملك أغر متوج ذو نائـــــــــل	للمعتقين يمينـــه لم تشنـــــج	131
إن السماحة و المروءة و الندى	في قبة ضربت على ابن الحشرج .	

أكرم بخير كان أوحد عصره و يتيمة العقد الذي في مصره 135

29ـ

إن قيل من هو ذا؟ فقل ذاك الذي يكنى أبي البركات مفرد دهره
هو أحمد الدردرير من فاضت على أحبابه أفياض من بحره
فقدتلوذ بما يقول وتعتني بجميع تألق بدا من فكـــــره
لا سيما برسالة هي تحـــفة أبدا البيان بها و معظم سره
خذها وحاشية عليه من فتى قد حاز علما ثم فاز بنشـــره
هو أحمد الصاوي مـــن في وقته شهد العدول بفضله وبخيره
أعظم بحاشية بحسن رسالة قد حسرتحسير ناظـــــم دره
فلحبه في الطبع قد أرختها مستعطفا أرجو معاطف دره .

فهرس الأمثال

المثل الصفحة

" تسمع بالمعيدي خير من أن تراه " 76
" أبخل من مادر". 107
" الصيف ضيعت اللبن " 117
"هذا و مذقة خير " 117
"أنخلي يا أم عامر " 117
"الذي لا يعرف يقول عدس " 117

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أبو الحسن بن أحمد العدوي	8

أبو الربيع سليمان بن محمد الفيومي 8ـ10
أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي 8 ـ 9 ـ 18
أبو الخيرات مصطفى العقباوي 8 ـ 9 ـ 10
أبو عبد الله السنباوي الأمير 9 ـ 20
أبو عبد الله محمد بن داود بن سليمان الخرشاوي 10
أبو محمد عبد العليم بن محمد الضرير 10
أبو الفلاح صالح بن محمد بن صالح السباعي 10
أبو عبيدة 15
أبو سعيد الأصفهاني 16
أبو زيد القرشي 16
أبو جمرة الأزدي 40
أبو يعقوب السكاكي 17 ـ 18 ـ 25ـ37ـ70ـ131
أبو تمام 15 ـ 119
أبو الطيب المتنبي 126
ابن الغزي محمد العامري 5
ابن النحوية 18
ابن خلدون 23ـ26
ابن هشام 34ـ37ـ48
ابن مالك 37
ابن الحشرج 132
ابن المعتمد ابن عباد 130
ابن طباطبا 130
ابن أبي داود 16
ابن الإخشيد 16
ابن المقفع 15

ابن المعتمر بشر 15
ابن المعتز 16
ابن جعفر الحسن 16
ابن نوبخت الفضل 15
ابن سنان الخفاجي 16
ابن رشيق 16
ابن الأثير 17
ابن مالك بدر الدين 17ـ18
ابن الزملكاني 18
ابن أبي الأصبع 18
ابن كمال باشا 18
ابن علي المالكي عبد الحافظ 20
ابن محمد الدمياطي 20
ابن جعفر قدامة 16
ابن محمد العطار حسن 20
ابن زين الدين العليمي ياسين 19
أحمدالصاوي 6 ـ8 ـ9 ـ10 ـ 11ـ19
ـ21 ـ 22 ـ 24 ـ 26 ـ 27 ـ 28 ـ 30
ـ31ـ32ـ33ـ35ـ36ـ37ـ 38ـ 39ـ 40 ـ45
أحمد بن محمد الدردير
ـ2ـ6ـ8ـ9ـ10ـ11ـ45ـ59ـ89ـ26ـ27ـ28ـ29ـ30ـ31ـ32ـ
33ـ35ـ36ـ37ـ38ـ39ـ40ـ45
أحمد توفيق المدني 3
أحمد أمين 5
أحمد بن الحسن الجوهري 8

أحمد بن مصطفى بن أحمد الصباغ 8
أحمد بن عبد الله الجزائري 39
أحمد بن يونس 20ـ 36ـ37ـ47
أحمد زين عجلان 20
أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الشرقاوي 20
أحمد بن عبد الفتاح الملوي 20 ـ 30
أحمد فوزي 19
أحمد أفندي عبد الله الكبير 42
أرسطو 15
إبراهيم بن محمد الياجوري 20
إبراهيم العجاجرة 40
الأنبابي 19
الإيجي 18
الإسفرائيني 10ـ19
الأشموني 58
الآمدي 16
الأبهري 18
الكرماني 18
الكندي 15
العضد 18
العتابي 15
السمرقندي 92 ـ114
الباقلاني 16
البيضاوي 10ـ19ـ51
الجرجاني 16 ـ 17 ـ19ـ25ـ37

الجاحظ 15ـ16
الخنساء 58
الحسن بن جعفر 16
المرزباني 16
الواسطي 16
السيرافي 16
الشهاب الخفاجي 10
الشيرازي 18
الشربيني 18
المبرد 15
المعتصم 130
المأمون 130
المروزي 16
المبروك بن عباس العثماني 41ـ135
الخوارزمي 18
الخطيب القزويني 17ـ18ـ70ـ77ـ118
الريحاوي 39
الرازي 17
الزمخشري 17ـ37
الهروي 122
حجازي العدوي 36ـ46
حاتم الطائي 107
طاشكبري زادة 18
كارل بروكلمان 30
نجم الدين أيوب 3

علي بن حسن البولاقي 21ـ22
علي الزوالي المهدوي 9
عمرو بن عدس 117
عز الدين أيبك 3
عبد اللطيف البغدادي 18
عماد الدين الكاشي 18
شهاب الدين المنير 28ـ45
شرف الدين الطيبي 18
شجرة الدر 3
جلال الدين المحلي 10
جلال الدين السيوطي 10
محمود ابن حيدر الهكاري 21
محمد بن محمد الدمنهوري 20
محمد عياد الطنطاوي 20ـ21
محمد عبادة العدوي 36ـ46
محمد الأمير علي الملوي 36ـ37ـ46ـ51
محمد بن عمر بن قاسم مخلوف 30
محمد الأنبابي 39
محمد بن عبد الرحمان الأزهري 8ـ9
محمد بن إسماعيل النفراوي 9
مالك بن أنس 6
مسيلمة الكذاب 52

فهرس المصادر و المراجع .

القرآن الكريم .

1. **الزركلي خير الدين** :الأعلام (لبنان :بيروت ،دار العلم للملايين ط : 10، 1992)
2. **أبو الفتح عثمان ابن جني** :الخصائص ، تح : محمد علي النجار ،(ج .م.ع:القاهرة ، المكتبة العلمية)
3. **أبو العرفان محمد بن علي الصبان** (ت : 1206م) ،الرسالة الكبرى في البسملة ، ، تح : فواز أحمد زميرلي ، و حبيب يحي المير (لبنان : بيروت ، دار الكتاب العربي)
4. **أبو الفرج الأصفهاني** : الأغاني ، تح : سمير جابر (بيروت : دار الفكر ، ط : 2)
5. **أبو منصور الثعالبي** :ثمار القلوب في المضاف و المنسوب تح : محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة : دار المعارف ، ط : 1، 1965م)
6. **أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي** (ت:888هـ) ، الرسالة السمرقندية في الاستعارات (سوريا: دار العصماء، ط : 1 ، 2005م)
7. **أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني**: شرح على ألفية ابن مالك ، المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، تح : عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد (ج . م. ع .المكتبة الأزهرية للتراث ، 1993م)
8. **أبو الفداء إسماعيل بن كثير**: (701 ــ 774هـ): قصص الأنبياء(الجزائر : دار التجليد الفني ، 1981م)
9. **أبو الفداء إسماعيل ابن كثير** : البداية و النهاية (لبنان : بيروت ، دار المعارف ، ط 02 ، 1990)
10. **أبو هلال العسكري** : الفروق في اللغة (لبنان : بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ط: 5 / 1981م)
11. **أبو هلال العسكري** : جمهرة الأمثال تح : إبراهيم محمد أبو الفضل ، عبد المجيد قطامش(لبنان : بيروت ، دار الجيل، ط : 2 ، 1988م)
12. **أبو الفضل بن محمد الميداني النيسابوري** : مجمع الأمثال ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد (لبنان : بيروت ، دار القلم)
13. أبو القاسم جار الله الزمخشري:أساس البلاغة(بيروت : دار الفكر . د . ط، 2000م)
14. **أبو الأنوار دحية ، محمد فؤاد خليل القاسمي**:فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية (مكتبة زاوية الهامل ،دون معلومات)

15. **ابن خلدون عبد الرحمان** ، المقدمة (الدر المصون بتهذيب مقدمة ابن خلدون) ، تح : ضياء الدين رجب شهاب الدين (الشارقة : دار الفتح، ط : 1، 1995م)

16. **ابن هشام الأنصاري** : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح : ح . الفاخوري (لبنان : بيروت ، دار الجيل ، ط : 1 ، 1991م)

17. **ابن القيم الجوزية** ، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة و الجهمية ، تح : بشير محمد عيون (دمشق : مكتبة دار البيان ، ط : 2 ، 1996) .

18. **ابن حجة الحموي** :خزانة الأدب و غاية الأرب (بيروت : دار مكتبة الهلال ط : 1 ، 1987م)

19. **ابن حويلي الأخضر ميدني** : دور المحفوظ الأدبي في نمو ملكة اللسان العربي لدى المتعلمين (الجزائر : المدرسة العليا للأساتذة ــ بوزريعةــ مجلة المبرز ، ع : 19)

20. **أحمد أمين** : زعماء الإصلاح في العصر الحديث تقديم : عبد الرحمان بوزيدة (موفم للنشر والتوزيع ، سلسلة الأنيس ، 1990)

21. **أحمد أمين** : ضحى الإسلام (لبنان : بيروت ، ط : 10)

22. **الخنساء** : ديوان (لبنان : بيروت ، دار صادر ، ط:1، 1958-1996)

23. **الأعلم الشنتمري** ، شرح حماسة أبي تمام ، (دبي : مطبوعات جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1992م)

24. **الخطيب القزويني** : الإيضاح في علوم البلاغة "مختصر تلخيص المفتاح ، مراجعة : عماد بسيوني زغلول (لبنان : مؤسسة الكتب الثقافية ، ط : 3)

25. **التفتزاني سعد الدين** : شرح تلخيص المفتاح(لبنان : بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط : 1، 2004)

26. **الفيروزابادي محمد بن يعقوب** : القاموس المحيط (بيروت : لبنان ، مؤسسة الرسالة ، ط : 6 ، 1998).

27. **القاضي البيضاوي** :أنوار التنزيل و أسرار التأويل (بيروت : مؤسسة شعبان)

28. **أسعد محمد** ، المتنبئون : نشأتهم أصولهم نهايتهم (السعودية : مكة ، المكتبة المكية ، ط : 1 ، 1997 م

29. **إيمان البيقاعي** : ديوان أبي تمام (لبنان : بيروت ، مؤسسة النور للمطبوعات ، ط : 1 ، 2000م)

30. **أحمد مصطفى المراغي**: علوم البلاغة(لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية ط:3، 1993)

31. **بهاء الدين السبكي** : عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، تح : عبد الحميد هنداوي (بيروت : المكتبة العصرية ، ط : 1، 2003) .

32. **بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري** (698ـــ769) :شرح ألفية أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (600 ـــ 672) : (بيروت : دار الفكر ، 1994)

33. **جلال الدين السيوطي** : حسن المحاضرة في تاريخ مصر و القاهرة ، تح : محمد أبي الفضل إبراهيم (مصر : مطبعة عيسى البابي الحلبي ، 1968م)

34. **جلال الدين السيوطي** : المزهر في علوم اللغة و أنواعها (بيروت : المكتبة العصرية 1992)

35. **زهير ابن أبي سلمى** :الديوان (لبنان ، دار بيروت للطباعة والنشر ، 1999م)

36. **حاجي خليفة**:كشف الضنون عن أسامي الكتب و الفنون(بيروت :دار الكتب العلمية ، ط :1992) .

37. **كارل بروكلمان** : تاريخ الأدب العربي (مصر :مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1995)

38. **محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة** : الشعر والشعراء (لبنان : بيروت ، دار إحياء العلوم ، 1987م ، ط : 3)

39. **محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف** (ت 1360هـــ) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، تح : عبد المجيد خيالي (بيروت : دار الكتب العلمية ، ط : 1 ، 2003)

40. **محمد أبو زهرة** : مالك حياته و عصره و آراؤه الفقهية (بيروت : دار الفكر ، ط : 2 ، 1992م)

41. **محمد عيد** : الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون (القاهرة :عالم الكتب ، دط،1971)

42. **محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي** ، مختار الصحاح (بيروت:مؤسسة الرسالة ، د.ط، 1996)

43. **محمد سعيد إسبر ، بلال جنيدي** ، الشامل : معجم علوم اللغة العربية و مصطلحاتها (بيروت : دار العودة ،2004م)

44. **محمد بن صالح العثيمين** : شرح العقيدة السفارينية (ج . م . ع ، دار البصيرة)

45. **محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي** (ت: 1157هـــ) ، كشاف اصطلاحات الفنون (لبنان : بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط : 1، 1988م)

46. **محمد الطاهر بن عاشور** : تفسير التحرير والتنوير (تونس : الدار التونسية للنشر، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984م)

47. **محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ، أبو الفضل جمال الدين**، لسان العرب (بيروت: دار بيروت ، 1990م ، ط : 1)
48. **محمد ناصر الدين الألباني** : الإرواء (بيروت : المكتب الإسلامي ، ط : 2 ، 1985م)
49. **محمد بن إسماعيل البخاري** : صحيح البخاري تح : مصطفى ديب البغا (بيروت : دار ابن كثير، ط : 1987)
50. **محمد بن عبد الرحمان السخاوي الشافعي شمس الدين** (831ــ 902)، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (مصر : دار الريان للتراث)
51. **محمد بن جميل زينو** : فضائل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام صلى الله عليه وسلم (لبنان : بيروت ، دار ابن حزم 1999م)
52. **محي الدين الدرويش** : إعراب القرآن و بيانه (ج . ع . السورية: حمص ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، ط : 7 ، 1999م)
53. **مصطفى بن العدوي** : الصحيح المسند من الأحاديث القدسية (الجزائر : دار الإمام مالك ، ط: 2 ، 1415هــ)
54. **مصطفى صادق الرافعي** : إعجاز القرآن والبلاغة النبوية (الجزائر : مكتبة رحاب ، د : ت).
55. **مصطفى لطفي عبد التواب** : علم البيان بين النظرية والتطبيق (بيروت : المكتبة العالمية العلمية
56. **صفي الدين الحلي** : شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة و محاسن البديع ، تح : نسيب نشاوي (لبنان : بيروت ، دار صادر ، ط : 3 ، 1992 م)
57. **مهندس محمد سلطان** : فقه الواقع في رسائل المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى ملوك وأمراء عصره (طنطا : دار البشير ، ط : 1 ، 1994م)
58. **مسلم بن الحجاج النيسابوري** : صحيح مسلم (بيروت : دار إحياء التراث العربي)
59. **سيبويه** :الكتاب، تح : عبد السلام هارون (بيروت : دار الجيل ، ط : 1)
60. **عبد الله بن عويقل السلمي** : المتون و الحواشي و التقريرات في التأليف النحوي ، مجلة الأحمدية: دار البحوت و الدراسات الإسلامية و إحياء التراث (دبي : ع : 4 ، أوت ، 1999م) .

61. **عبد الكريم الأسعد** : الوسيط في تاريخ النحو (الرياض : دار الشواف للنشر و التوزيع ، 1413هـ)

62. عبد الرحمان الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأخبار (لبنان : بيروت ، دار الجيل)

63. **عبد الرحمان عبد علي الهاشمي ؛ فائزة محمد فخري العزاوي** : تدريس البلاغة العربية رؤية نظرية تطبيقية محوسبة (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2005م)

64. **عبد الوهاب خلاف** : علم أصول الفقه ،(الكويت : دار القلم ط : 17، 1988م)

65. **عبد العال سالم مكرم** : المشرك اللفظي في القرآن الكريم (بيروت : مؤسسة الرسالة ط : 1 ، 1996م)

66. **عبد الحليم محمد قنبس** : معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية (لبنان : بيروت ، مكتبة لبنان، 1987م)

67. **عبد الكريم الكتاني** : فهرس الفهارس (المغرب : المطبعة الجديدة ،1947)

68. **عباس حسن** : النحو الوافي (القاهرة : دار المعارف ، ط : 10)

69. **عمر كحالة** : معجم المؤلفين وتراجم الكتب العربية (سورية : دمشق ، مطبعة الترقي ، 1957)

70. **عمر موسى باشا** ، تاريخ الأدب العربي ــ العصر العثماني (لبنان : بيروت ، دار الفكر ، ط : 1، 1989م)

71. **عمرو رابحي**: شرح تحفة الإخوان في علم المجاز تقديم وتحقيق ، رسالة الماجستير ، جامعة الجزائر 2005 ، إشراف الأستاد الدكتور الشريف مريبعي .

72. **عمر فروح**: تاريخ الأدب العربي (لبنان: بيروت ، دار العلم للملايين ط: 04، 1998م / 1401 هـ)

فهرس الموضوعات

المقدمة .

القسم الأول : تقديم الكتاب .

1 ــ المؤلف وعصره

عصر المؤلف 2

ترجمة الإمام الصاوي 6

اسمه 6

مولده 6

نشأته العلمية 7

شيوخه 7

آثاره 10

وفاته 11

2 ــ علم البلاغة دراسة تاريخية

الحاجة إلى تدوين علوم البلاغة . 12

واقع اللغة في عصر المؤلف 12

أهمية البلاغة 13

نشأة البلاغة العربية و مراحل التأليف فيها 14

الرسالة السمرقندية في الاستعارات 19

المتون و الشروح و الحواشي و التقريرات 21

واقع علم البلاغة دراسة وتدريسا 22

3 ــ الحاشية الصاوية على الرسالة الدرديرية في علم البيان و أهميتها .

أهمية الكتاب موضوع التحقيق 25

محتوى الكتاب و أقسامه 27

سبب تأليف الإمام الصاوي للرسالة 28

عنوان الكتاب و نسبته إلى المؤلف 29

صلة حاشية الصاوي بالتحفة 30

موازنة بين مضموني حاشية الصاوي و شرح الدردير 31

المنهجية و الأسلوب 33

مصادر الإمام الصاوي في حاشيته 36

بعض مظاهرتعليمية البلاغة عند الإمام الصاوي من خلال الحاشية 37

نسخ الكتاب 39

الرموز المستخدمة في التحقيق 43

القسم الثاني : التحقيق

مقدمة المؤلف 45

إعراب البسملة و شرحها 47

شرح المقدمة 53

المبادئ الأساسية في علم البيان 73

الفصل الأول: الاستعارة التصريحية ، المكنية و التخييلية 98

الفصل الثاني : الاستعارة المرشحة و المجردة و المطلقة 103

الفصل الثالث: الاستعارة الأصلية و الاستعارة التبعية 106

الفصلالرابع: أصل الاستعارة التصريحية و المكنية 129

خاتمة 133
خاتمة النسخة أ 134
خاتمة النسخة (ب) 135

الخاتمة 136

ملحق متن تحفة الإخوان 139

الفهارس العامة : 143

فهرس الآيات القرآنية
فهرس الأحاديث
فهرس الأبيات الشعرية
فهرس الأمثال
فهرس الأعلام
فهرس المصادر و المراجع
فهرس الموضوعات .